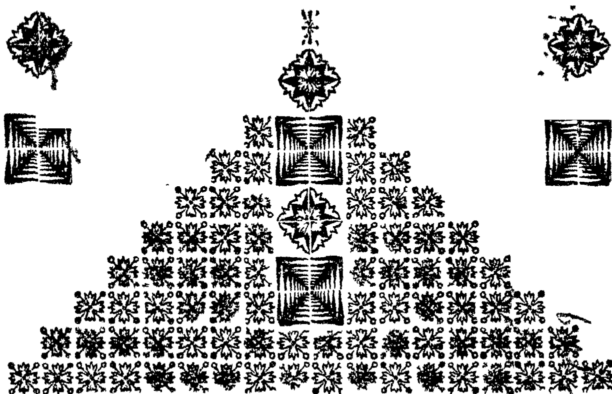
هذه القصيدة النونية للعلامة أبى عبدالله محمد
ابن أبى بكر بن أيوب المعروف بابن
القيم التى سماها
الكافية الشافية
(فى الانتصار)
(للفرقه الناجية)

محل مبيعه
بمكتبة السيد محمد عبدالواحد بك الطوبى
بجوار الجامع الازهر بمصر

طبع بمطبعة التقدم العلمية بمصر
سنة ١٣٤٤ هجرية



بســــــــم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت له بربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت له بالعبودية جميع مصنوعاته وأدت له الشهادة جميع الكائنات انه الله الذي لا اله الا هو بما أودعها من لطيف صنعه و بديع آياته وسبحان الله و بحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ولا اله الا الله الاحد الصمد الذي لا شريك له في ربوبيته ولا شبيه له في أفعاله ولا في صفاته ولا في ذاته والله أكبر عدد ما أحاط به علمه وجرى به قلمه ونفذ فيه حكمه من جميع بريانه ولا حول ولا قوة الا بالله تفويض عبد لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله في مبادى أمره ونهاياته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا والد له ولا كفؤ له الذي هو كما أثنى على نفسه وفوق ما يثنى عليه أحد من جميع برياته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه وخيرته من بريته وسفيره بينه و بين عباده وحجته على خلقه أرسله بالهدى ودين الحق بين يدى الساعة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا أرسله على حين فترة من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت ناره وتطايرت في الآفاق شراره وقد استوجب أهل الارض ان يحل

بهم العقاب وقد نظر الجبار تبارك وتعالى اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من أهل الكتاب وقد استند كل قوم الى ظلم آرائهم وحكموا على الله سبحانه وتعالى عقالاتهم الباطلة وأهوائهم وليل الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبل الحق عافية آثارها مطموسة أعلامها ففلق الله سبحانه وتعالى بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فأضاء حتى ملأ الآفاق نورا وأطلع به شمس الرسالة فى حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى الله به من الضلالة وعلم به من الجهالة وبصر به من العمى وأرشد به من الغي وكثر به بعد القلة وأعز به بعد الذلة وأغنى به بعد العيلة واستنقذ به من الهلكة وفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة وجاهد فى الله حق جهاده وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه وشرح الله له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره وأقسم بحياته فى كتابه المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما فى الخطب والتشهد والتأذين فلا يصح لأحد خطبة ولا تشهد ولا أذان ولا صلاة حتى يشهد أنه عبده ورسوله شهادة اليقين وصلى الله وملائكته وأنبياؤه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا

﴿ أما بعد ﴾ فان الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه اذا أراد أن يكرم عبده بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره لقبول صفاته العلى وتلقيها من مشكاة الوحى فاذا ورد عليه شئ منها قابله بالقبول وتلقاه بالرضا والتسليم وأذعن له بالانقياد فاستنار به قلبه واتسع له صدره وامتلأ به سرورا ومحبة فعلم أنه تعريف من تعريفات الله تعالى تعرف به اليه على لسان رسوله فأنزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء أعظم ما كان اليه فاقة ومنزلة الشفاء أشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها فرحه وعظم بها غناؤه وقويت بها معرفته واطمأنت اليها نفسه وسكن اليها قلبه فجال من المعرفة فى ميادينها وأسام عين بصيرته فى رياضها وبساتينها لتيقنه بأن شرف العلم تابع لشرف معلومه ولا معلوم أعظم وأجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وأن شرفه أيضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شئ أعظم منها الى معرفة بارئها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به وطلب الوسيلة اليه والزلفى عنده

ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة أوصافه وأسمائه فكلما كان العبد بها أعلم كان بالله أعرف وله أطلب واليه أقرب وكلما كان لها أنكر كان بالله أجهل واليه أكره ومنه أبعد والله تعالى ينزل العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن كان لذكر أسمائه وصفاته مبغضا وعنها نافرا ومنفرا فالله له أشد بغضا وعنه أعظم اعراضا وله أكبر مقتا حتى تعود القلوب الى قلبين قلب ذكر الاسماء والصفات قوته وحياته ونعيمه وقرة عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها لحظا لاستغاث يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول

يرادمن القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

﴿ ويقول ﴾

واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا * ألفيت أحشائى بذاك شحاحا

﴿ ويقول ﴾

اذا مرضنا تداوينا بذكركم * فنترك الذكر أحيانا فننتكس

ومن المحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر من سماعها معرض بكليته عنها زاعم أن السلامة فى ذلك كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شيء أشوق منه الى معرفة ربه تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه ولا أفرح بشيء قط كفرحه بذلك وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها والنفرة والتنفير والاشتغال بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد معرفة الله والايمان به وبصفاته وأسمائه والقلب الثانى قلب مضروب بسياط الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبته مصدود وطريق معرفة أسمائه وصفاته كما أنزلت عليه مسدود قد قمش شبها من الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه آيات الصفات وأحاديثها الى الله عجيجا وتضج منه الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفا وتعطيلا ويؤول معانيها تغييرا وتبديلا قد أعد لدفعها أنواعا من العدد وهيأ لردها ضروبا من القوانين واذا دعى الى تحكيمها أبى واستكبر وقال تلك أدلة لفظية لا تفيد شيأ من اليقين قد أعد التأويل جنة يتترس بها من مواقع سهام السنة والقرآن وجعل اثبات صفات ذي الجلال

تجسيما

تجسيما وتشبيها يصد به القلوب عن طريق العلم والايمان مزجى البضاعة من العلم
النافع الموروث عن خاتم الرسل والانبياء لكنه ملئ بالشكوك والشبه والجدال
والمراء خلع عليه الكلام الباطل خلعة الجهل والتجهيل فهو يتعثر باذيال التكفير
لاهل الحديث والتبديع لهم والتضليل قد طاف على أبواب الآراء والمذاهب
يتكفف أربابها فانثنى باخسر المواهب والمطالب عدل عن الابواب العالية الكفيلة
بنهاية المراد وغاية الاحسان فابتلى بالوقوف على الابواب السافلة الملآنة بالخيبة
والحرمان وقد لبس حلة منسوجة من الجهل والتقليد والشبهة والعناد فاذا بذلت
له النصيحة ودعى الى الحق أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فما أعظم
المصيبة بهذا وأمثاله على الايمان وما أشد الجناية به على السنة والقرآن وما أحب
جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن وما أثقل أجر ذلك الجهاد فى الميزان والجهاد
بالحجة واللسان مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا أمر به تعالى فى السور
المكية حيث لا جهاد باليد انذارا وتعذيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين وجاهدهم
به جهادا كبيرا وأمر تعالى بجهاد المنافقين والغلظة عليهم مع كونهم بين أظهر المسلمين
فى المقام والمسير فقال تعالى يا أيها النبى جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم
ومأواهم جهنم وبئس المصير فالجهاد بالعلم والحجة جهاد أنبيائه ورسله وخاصته من
عباده المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه
بالغزو مات على شعبة من النفاق وكفى بالعبد عمى وخذلانا أن يرى عساكر الايمان
وجنود السنة والقرآن وقد لبسوا للحرب لامته وأعدوا له عدته وأخذوا مصافهم
ووقفوا مواقفهم وقد حمى الوطيس ودارت رحى الحرب واشتد القتال وتنادت
الاقران النزال النزال وهو فى الملجا والمغارات والمدخل مع الخوالف كمين واذا
ساعد القدر وعزم على الخروج قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون
اليهم من المتحيزين ثم يأتيهم وهو يقسم بالله جهد أيمانه انى كنت معكم وكنت أتمنى
ان تكونوا أنتم الغالبين فحقيق بمن لنفسه عنده قدر وقيمة أن لا يبيعها بأخس الاثمان
وان لا يعرضها غدا بين يدى الله ورسوله لمواقف الخزى والهوان وان يثبت قدميه
فى صفوف أهل العلم والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء فى السنة والقرآن

فكان قد كشف الغطاء وانجلى الغبار وأبان عن وجوه أهل السنة مسفرة ضاحكة مستبشرة وعن وجوه أهل البدعة عليها غبرة ترهقها قترة يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة والفرقة الضالة فوالله لمفارقة أهل الاهواء والبدع فى هذه الدار أسهل من موافقتهم اذا قيل احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعده الامام أحمد أزواجهم أشباههم ونظراؤهم وقد قال تعالى واذا النفوس زوجت قالوا فيجعل صاحب الحق مع نظيره فى درجته وصاحب الباطل مع نظيره فى درجته هنالك والله يعض الظالم على يديه اذا حصلت له حقيقة ما كان فى هذه الدار عليه يقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا ياويلتى ليتنى لم أتخذ فلانا خليلا لقد أضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا

﴿ فصل ﴾ وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والعلو وبين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعام غير جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول فى القرآن ومسالة الاستواء فقال المثبت نقول فيها ما قاله ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل نثبت له سبحانه ما أثبته لنفسه من الاسماء والصفات وننفى عنه النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه أو ما وصفه به رسوله تشبيها فالمشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والكلام فى الصفات كالكلام فى الذات فكما أنا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذلك نقول فى صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كمثله شئ لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله فلا تشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لاجل تشنيع المشنعين وتلقيب المفترين كما أنا لا نبغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمية الروافض لنا نواصب ولا نكذب بقدر الله ولا نجحد كمال مشيئته وقدرته لتسمية

القدرية انا مجبرة ولا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة حشوية ورحمة الله على القائل

فان كان تجسيما ثبوت صفاته * فانى بحمد الله لها مثبت

﴿ الى ﴾

فان كان تجسيما ثبوت صفاته * لديكم فانى اليوم عبد مجسم

﴿ ورضى الله عن الشافعى حيث يقول ﴾

ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى رافضى

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام بن تيمية اذ يقول

ان كان نصبا حب صحب محمد * فليشهد الثقلان انى ناصبى

﴿ فصل ﴾ وأما القرآن فانى أقول انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود تكلم الله به صدقا وسمعه منه جبرائيل حقا وبلغه محمدا صلى الله عليه وسلم وحيا وان كهيعص وحمعسق والر وق ون عين كلام الله حقيقة وأن الله تكلم بالقرآن العربى الذى سمعه الصحابة من النبى صلى الله عليه وسلم وأن جميعه كلام الله وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر والله يصليه سقر ومن قال ليس لله بيننا فى الارض كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبلغ عنه كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول ونقول ان الله فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس فى مخلوقاته شىء من ذاته ولا فى ذاته شىء من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملائكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وأن المسيح رفع بذاته الى الله وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج به الى الله حقيقة وأن أرواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف بين يديه وأنه تعالى هو القاهر فوق عباده وهو العلى الاعلى وأن المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان أيدى السائلين ترفع اليه وحوائجهم تعرض عليه فانه سبحانه هو العلى الاعلى بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك ثم أسرها فى نفسه وخلى بشياطينه وبنى جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وأصناف المكر والاحتيال

و راموا أمرا يستحمدون به الى نظرائهم من أهل البدع والضلال وعقدوا مجلسا يبيتون فى مساء يومه مالا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط وأتوا فى مجلسهم ذلك بما قدروا عليه من الهذيان واللغط والتخليط و راموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذى عقدوه ليجعلوا نزله عند قدومه عليهم ما لفقوه من المكر وتمويه فحبس الله سبحانه عنه أيديهم وألسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم فى نحورهم فلم يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فمزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب أوليائه وجنده عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من المخبآت كائنها ومن الجوائف والمنقلات دفائنها وقوى الله جاش عقد المثبت وثبت قلبه ولسانه وشيد بالسنة المحمدية بنيانه فسعى فى عقد مجلس بينه و بين خصومه عند السلطان وحكم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين وأئمتهم المتقدمين وأنه لا يستنصر من أهل مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه و بينكم أقوال من قلدتموه ونصوص من على غيره من الائمة قدمتموه وصرح المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم قاصيهم فلم يذعنوا لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلاث مناظرة فى مجلس عالم على شريطة العلم والانصاف تحضر فيه النصوص النبوية والآثار السلفية وكتب أئمتكم المتقدمين من أهل العلم والدين فقيل لهم لا مراكب لكم تسابقون بها فى هذا الميدان وما لكم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى مكاتبة بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكركم عليه وان كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه فأبوا ذلك أشد الاباء واستعفوا غاية الاستعفاء فدعاهم الى القيام بين الركن والمقام قياما فى مواقف الابتهال حاسرى الرؤس نسأل الله أن ينزل بأسه بأهل البدع والضلال وظن المثبت والله ان القوم يجيبونه الى هذا فوطن نفسه عليه غاية التوطين وبات يحاسب نفسه و يعرض ما يثبته و ينفيه على كلام رب العالمين وعلى سنة خاتم الانبياء والمرسلين و يتجرد من كل هوى يخالف الوحى المبين ويهوى بصاحبه الى أسفل السافلين فلم يجيبوا الى ذلك أيضا وأتوا من الاعتذار بما دله على ان القوم ليسوا من أولى الايدى والابصار فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه و بين خصمه يشهده القريب

والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والبليد وجعله عقد مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكم اليه وبرئ الى الله من كل هوى وبدعة وضلالة وتحيز الى فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان أصحابه عليه والله سبحانه هو المسؤل ان لا يكله الى نفسه ولا الى شئ مما لديه وأن يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه فان أزمة الامور بيديه وهو يرغب الى من يقف على هذه الحكومة ان يقوم لله قيام متجرد عن هواه قاصد لرضاء مولاه ثم يقرؤها متفكرا ويعيدها ويبديها متدبرا ثم يحكم فيها بما يرضي الله ورسوله وعباده المؤمنين ولا يقابلها بالسب والشتم كفعل الجاهلين والمعاندين فان رأى حقا تبعه وشكر عليه وان رأى باطلا رده على قائله وأهدى الصواب اليه فان الحق لله ورسوله والقصد أن تكون كلمة السنة هي العليا جهادا في الله وفي سبيله والله عند لسان كل قائل وقلبه وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياؤه ان أولياؤه الا المتقون المؤمنون المصدقون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

﴿ فصل ﴾ وهذه أمثال حسان مضروبة للمعطل والمشبه والموحد ذكرتها قبل الشروع في المقصود فان ضرب الامثال مما يأنس به العقل لتقريبها المعقول لاهن المشهود وقد قال تعالى وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك الامثال نضربها للناس الآية وما يعقلها الا العالمون وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلا وكان بعض السلف اذا قرأ مثلا لم يفهمه يشتد بكاؤه ويقول لست من العالمين وسنفرد لها ان شاء الله كتابا مستقلا متضمنا لاسرارها ومعانيها وما تضمنته من كنوز العلم وحقائق الايمان والله المستعان وعليه التكلان ﴿ المثل الاول ﴾ ثياب المعطل ملطخة بعذرة التحريف وشرابه متغير بنجاسة التعطيل وثياب المشبه متضمخة بدم التشبيه وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب والبدن يخرج شرابه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴿ المثل الثاني ﴾ شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الارض مالها من قرار وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل

حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ﴿المثل الثالث﴾ شجرة المعطل شجرة الزقوم فالحلوق السليمة لا تبلعها وشجرة المشبه شجرة الحنظل فالنفوس المستقيمة لا تتبعها وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها ﴿المثل الرابع﴾ المعطل قد أعد قلبه لوقاية الحر والبرد كبيت العنكبوت والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجلجل فى أرض التشبيه الى البهموت وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحى الذى لا يموت ﴿المثل الخامس﴾ مصباح المعطل قد عصفت عليه أهوية التعطيل فطفى وما أنار ومصباح المشبه قد غرقت فتيلته فى عسكر التشبيه فلا نقتبس منه الانوار ومصباح الموحد يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ﴿المثل السادس﴾ قلب المعطل متعلق بالعدم فهو أحقر الحقير وقلب المشبه عابد للصنم الذى قد نحت بالتصوير والتقدير والموحد قلبه متعبد لمن ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ﴿المثل السابع﴾ نقود المعطل كلها زيوف فلا تروج علينا وبضاعة المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد ينادى عليها يوم العرض على رؤس الاشهاد هذه بضاعتنا ردت الينا ﴿المثل الثامن﴾ المعطل كنافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد منه ريحا خبيثة والمشبه كبائع الخمر اما أن يسكرك واما أن ينجسك والموحد كبائع المسك اما أن يحذيك واما أن يبيعك واما أن تجد منه رائحة طيبة ﴿المثل التاسع﴾ المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها فأدركه الطوفان والمشبه قد انكسرت به فى اللجة فهو يشاهد الغرق بالعيان والموحد قد ركب سفينة نوح وقد صاح به الربان اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم ﴿المثل العاشر﴾ منهل المعطل كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيا فرجع خاسئا حسيرا ومشرب المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغييرا ومشرب الموحد من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ﴿وقد سميتها بالكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية﴾ وهذا حين الشروع فى المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

حكم المحبة ثابت الاركان * ماللصدود بفسخ ذاك يدان
انى وقاضي الحسن نفذ حكمها * فلذا أقر بذلك الخصمان
وأتت شهود الوصل تشهد أنه * حق جرى فى مجلس الاحسان
فتأكد الحكم العزيز فلم يجد * فسخ الوشاة اليه من سلطان
ولاجل ذا حكم العذول تداعت الا * ركان منه فخر للاذقان
وأتى الوشاة فصادفوا الحكم الذى * حكموا به متيقن البطلان
ماصادف الحكم المحل ولا هو اسـ * ـتوفى الشروط فصار ذا بطلان
فلذاك قاضي الحسن أثبت محضرا * بفساد حكم الهجر والسلوان
وحكى لك الحكم المحال ونقضه * فاسمع اذا يا من له أذنان
حكم الوشاة بغير ما برهان * ان المحبة والصدود لدان
والله ماهذا بحكم مقسط * أين الغرام وصد ذوى هجران
شتان بين الحالتين فان ترد * جمعا فما الضدان يجتمعان
ياوالها هانت عليه نفسه * اذ باعها غبنا بكل هوان
أتبيع من تهواه نفسك طائعا * بالصد والتعذيب والهجران
أجهلت أوصاف المبيع وقدره * أم كنت ذا جهل بذى الأثمان
واها لقلب لايفارق طيرها الا * غصان قائمة على الكثبان
ويظل يسجع فوقها ولغيره * منها الثمار وكل قطف دان
ويبيت يبكى والمواصل ضاحك * ويظل يشكو وهو ذو شكران
هذا ولو أن الجمال معلق * بالنجم هم اليه بالطيران
لله زائرة بليل لم تخف * عسس الامير ومرصد السجان
قطعت بلاد الشام ثم تيممت * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتت على وادى العقيق فجاوزت * ميقاته حلا بلا نكران
وأتت على وادى الاراك ولم يكن * قصدا لها فالاراك ان سترانى
وأتت على عرفات ثم محسر * ومنى فكم نحرته من قربان
وأتت على الجمرات ثم تيممت * ذات الستور وربة الاركان

هذا وما طافت ولا استلمت ولا ✻ رمت الجمار ولا سعت لقران
ورقت على أعلى الصفا فتيممت ✻ دارا هنا لك للمحب العانى
أثرى الدليل أعارها أثوابه ✻ والريح أعطتها من الخفقان
والله لو أن الدليل مكانها ✻ ما كان ذلك منه فى امكان
هذا ولو سارت مسير الريح ما ✻ وصلت به ليلا الى نعمان
سارت وكاد ليلها فى سيرها ✻ سعد السعود وليس بالدبران
وردت جفار الدمع وهى غزيرة ✻ فلذاك ما احتاجت ورود الضان
وعلت على متن الهوى وتزودت ✻ ذكر الحبيب ووصلة المتدانى
وعدت بزورتها فاوفت بالذى ✻ وعدت وكان بمقلتى الاجفان
لم يفجا المشتاق الا وهى دا ✻ خلة الستور بغير ما استئذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما ✻ بالصبر لى عن أن أراك يدان
وتحدثت عندى حديثا خلته ✻ صدقا وقد كذبت به العينان
فعجبت منه وقلت من فرحى به ✻ طمعا ولكن المنام دهانى
ان كنت كاذبة الذى حدثتنى ✻ فعليك اثم الكاذب الفتان
جهم بن صفوان وشيعته الاولى ✻ جحدوا صفات الخالق الديان
بل عطلوا منه السموات العلى ✻ والعرش أخلوه من الرحمن
ونفوا كلام الرب جل جلاله ✻ وقضوا له بالخلق والحدثان
قالوا وليس لربنا سمع ولا ✻ بصر ولا وجه فكيف يدان
وكذاك ليس لربنا من قدرة ✻ وارادة أو رحمة وحنان
كلا ولا وصف يقوم به سوى ✻ ذات مجردة بغير معان
وحياته هى نفسه وكلامه ✻ هو غيره فاعجب لذا البهتان
وكذاك قالوا ماله من خلقه ✻ أحد يكون خليله النفسانى
وخليله المحتاج عندهم وفى ✻ ذا الوصف يدخل عابد الاوثان
فالكل مفتقر اليه لذاته ✻ فى أسر قبضته ذليل عان
ولاجل ذا ضحى بجعد خالد الـ ✻ ـقسرى يوم ذبائح القربان

اذقال ابراهيم ليس خليـــله * كلا ولاموسى الكليم الدانى
شكر الضحية كل صاحب سنة * لله درك مـن أخى قـــربان

﴿ فصـــل ﴾

والعبد عنـدهم فليس بفاعل * بل فعـله كتحرك الرجفان
وهبـوب ريح أوتحـرك نائم * وتحرك الاشجار للميـلان
والله يصليه عـلى ماليس من * أفعـــاله حـرا لجحـيم الآن
لكـن يعاقبـه عـلى أفعاله * فيـه تعـالى الله ذوالاحسان
والظـلم عنـدهم المحال لذاته * أنى ينزه عنـه ذو السـلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه ما * هـذا بمعقول لذى الاذهان

﴿ فصـــل ﴾

وكذاك قالوا ماله من حكمـة * هى غاية للامر والاتقـان
ماثم غـير مشيئـة قد رجحت * مثلا على مثل بلا رجحان
هذا وما تلك المشيئـة وصفه * بل ذاته أوفعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخـــلوقاله مـن جمـلة الا كوان
قالوا واقـرار العـباد بانه * خلاقهم هو منتهى الايمـان
والناس فى الايمان شئ واحد * كالمشط عند تماثل الاسنان
فاسال أبا جهل وشيعته ومن * والاهم من عابدى الاوثان
وسل اليهود وكل أقلف مشرك * عبـد المسيح مقبل الصلبان
واسال ثمود وعاد بل سل قبلهم * أعداء نوح أمة الطوفان
وأسال أبا الجن اللعين أتعرف الخــــلاق أم أصبحت ذا نكران
واسال شرار الخلق أغلى أمة * لوطية هم ناكحوا الذكران
واسال كذاك امام كل معطل * فرعون مع قارون مع هامان
هل كان فيهم منكر للخالق الــــرب العظيم مكون الا كوان
فليبشروا مافيهم من كافر * هم عند جهم كاملو الايمان

﴿ فصل ﴾

وقضى بان الله كان معطلا * والفعل ممتنع بلا امكان
ثم استحال وصار مقدورا له * من غــير أمر قام بالديان
بـل حاله سـبحانه في ذاته * قبل الحدوث و بعده سيان
وقضى بان النار لم تخلق ولا * جنان عدن بل هما عـدمان
فاذا هما خلقا ليـوم معادنا * فهما عــلى الاوقات فانيتان
وتلطف العـلاف من أتباعـه * فأتى بضحكة جاهـل مجان
قال الفناء يكون في الحركات لا * في الذات واعجبا لذا الهذيان
أيصير أهل الخـلد في جناتهم * وجحيمهم كحجـارة البنيان
ماحال من قد كان يغشى أهله * عنـد انقضاء تحرك الحيوان
وكـذاك حال الذي رفعت يدا * ه أكلـة من صحـفة وخوان
فتناهت الحركات قبل وصولها * للفم عنـد تفتـح الاسنان
وكذاك ماحال الذي امتدت يد * منـه الى قنو من القنوان
فتناهت الحركات قبل الاخذ هل * يبـقى كذلك سائر الازمان
تبا لهاتيـك العـقول فانها * والله قد مسخت على الابدان
تبا لمن أضحى يقـدمها على الآثار والاخبار والقــرآن

﴿ فصـــل ﴾

وقضى بان الله يجعل خلقه * عدما و يقلبـه وجودا ثان
العرش والـكرسي والارواح وا لا ملاك والافـلاك والقمران
والارض والبحر المحيط وسائر الا كوان من عرض ومن جثمان
كل سيفنيه الفناء المحض لا * يبـــقى له أثر كظل فان
ويعيـد ذا المعدوم أيضا ثانيا * محض الوجـود اعادة بزمان
هـذا المعاد وذلك المبدا الذي * جهـم وقـد نسـبوه للقـرآن
هذا الذي قاد ابن سينا والالى * قالوا مقالتـه الى الكفران
لم تقبـل الاذهان ذا وتوهموا * ان الرســول عناه بالايمان

هـذا كتاب الله انى قال ذا * أوعبـده المبعوث بالـبرهان
أوصحبـه من بعـده أوتابع * لهم على الايمان والاحسان
بل صرح الوحى المبـين بانه * حقا مغـير هـذه الاكوان
فيبـدل الله السموات العـلى * والارض أيضا ذان تبديلان
وهما كتبديل الجلود لساكنى النـيران عنـد النضج من نـيران
وكذاك يقبض أرضه وسماءه * بيديه ما العـدمان مقبوضان
وتحدث الارض التى كنا بها * أخبارها فى الحشر للرحمـن
وتظل تشهد وهى عدل بالذى * من فوقها قد أحدث الثقلان
أفيشهد العدم الذى هو كاسمه * لاشئ هذا ليس فى الامكان
لـكن تسوى ثم تبسط ثم تشهـد ثم تبـدل وهى ذات كيان
وتمـد أيضا مثـل مـد اديمنا * من غـير أودية ولا كثبان
وتقىء يوم العرض من أكبادها * كالاسطوان نفائس الأثمان
كل يراه بعينـه وعيانه * مالامرء بالاخـذ منـه يدان
وكذا الجبال تفت فتا محكما * فتعود مثل الرمل ذى الكثبان
وتـكون كالعهن الذى ألوانه * وصـباغه من سائر الالوان
وتبس بسا مثـل ذاك فتنثنى * مثـل الهباء لناظر الانسان
وكذا البحار فانها مسجورة * قد فجرت تفجير ذى سلطان
وكذلك القمران يأذن ربنا * لهـما فيجتمعان يلتقيان
هذى مكورة وهـذا خاسف * وكلاهما فى النار مطروحان
وكواكب الافلاك تنثر كلها * كلآلئ نثرت على ميـدان
وكذا السماء تشق شقا ظاهرا * وتمـور أيضا أيما موران
وتصير بعد الانشقاق كمثل هـذا المهـل أوتك وردة كدهان
والعرش والـكرسى لايفنيهما * أيضا وانهـما لمخلوقان
والحور لاتفنى كذلك جنـة الـمأوى وما فيها من الولدان
ولاجل هـذا قال جهم انها * عـدم ولم تخلق الى ذا الآن

والانبياء فانهم تحت الثرى * أجسامهم حفظت من الديدان
ما للبلى بلحومهم وجسومهم * أبدا وهم تحت التراب يدان
وكذاك عجب الظهر لا يبلى بلى * منه تركب خلقة الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما * تبلى الجسوم ولا يلي اللحمان
ولاجل ذلك لم يقر الجهم ما الارواح خارجة عن الابدان
لكنها من بعض اعراض بها * قامت وذا في غاية البطلان
فالشان للارواح بعد فراقها * أبدانها والله أعظم شان
اما عذاب أونعيم دائم * قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طيرا سارحا مع شكلها * تجني الثمار بجنة الحيوان
وتظل واردة لانهار بها * حتى تعود لذلك الجثمان
لكن أرواح الذين استشهدوا * في جوف طير أخضر ريان
فلهم بذاك مزية في عيشهم * ونعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فاعاضهم * أجسام تلك الطير بالاحسان
ولها قناديل اليها تنتهي * ماوى لها كمساكن الانسان
فالروح بعد الموت أكمل حالة * منها بهذي الدار في جثمان
وعذاب أشقاها أشد من الذي * قد عاينت أبصارنا بعيان
والقائلون بانها عرض أبوا * ذا كله تبا لذي نكران
واذا أراد الله اخراج الورى * بعد الممات الى المعاد الثاني
القى على الارض الذي هم تحتها * والله مقتدر وذو سلطان
مطرا غليظا أبيضا متتابعا * عشرا وعشرا بعدها عشران
فتظل تنبت منه أجسام الورى * ولحومهم كمنابت الريحان
حتى اذا ما الام حان ولادها * وتمخضت فنفاسها متدان
أوحى لها رب السما فتشققت * فبدا الجنين كاكمل الشبان
وتخلت الام الولود وأخرجت * أثقالها أنثى ومن ذكران
والله ينشئ خلقه في نشأة * أخرى كما قد قال في القرآن

هذا الذي جاء الكتاب وسنة الهادي به فاحرص على الايمان
ماقال ان الله يعدم خلقه * طرا كقول الجاهل الحيران

{ فصل }

وقضى بان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به بلا برهان
بل فعله المفعول خارج ذاته * كالوصف غير الذات فى الحسبان
والجبر مذهبه الذى قرت به * عين العصاة وشيعة الشيطان
كانوا على وجل من العصيان اذ * هو فعلهم والذنب للانسان
واللوم لايعدوه اذ هو فاعل * بارادة و بقدرة الحيوان
فاراحهم جهم وشيعته من اللوم العنيف وما قضوا بامان
لكنهم حملوا ذنوبهم على * رب العباد بعزة وأمان
وتبرؤا منها وقالوا انها * أفعاله ماحيلة الانسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها * انى وقد جبرت على العصيان
وكذا على الطاعات أيضا قد غدت * مجبورة فلها اذا جبران
والعبد فى التحقيق شبه نعامة * قد كلفت بالحمل والطيران
اذ كان صورتها تدل عليهما * هذا وليس لها بذاك يدان
فلذاك قال بان طاعات الورى * وكذاك مافعلوه من عصيان
هى عين فعل الرب لا أفعالهم * فيصح عنهم عند ذا نفيان
نفى اقتدارهم عليها أولا * وصدورها منهم بنفى ثان
فيقال ماصاموا ولا صلوا ولا * زكوا ولا ذبحوا من القربان
وكذاك ماشربوا وماقتلوا وما * سرقوا ولافيهم غوىّ زان
وكذاك لم ياتوا اختيارا منهم * بالكفر والاسلام والايمان
الا على وجه المجاز لانها * قامت بهم كالطعم والالوان
جبروا على ماشاءه خلاقهم * ماثم ذو عون وغير معان
الكل مجبور وغير ميسر * كالميت أدرج داخل الاكفان
وكذاك أفعال المهيمن لم تقم * أيضا به خوفا من الحدثان

فاذا جمعت مقالتيه أنتجا * كذبا وزورا واضح البهتان
اذليست الافعال فعل الهنا * والرب ليس بفاعل العصيان
فاذا انتفت صفة الاله وفعله * وكلامه وفعائل الانسان
فهناك لاخالق ولا أمر ولا * وحي ولا تكليف عبد فان
وقضى على أسمائه بحدوثها * وبخلقها من جملة الاكوان
فانظر الى تعطيله الاوصاف وا * لا فعال والاسماء للرحمن
ماذا الذي في ضمن ذا التعطيل * من نفي ومن جحد ومن كفران
لكنه أبدى المقالة هكذا * في قالب التنزيه للرحمن
وأتى الى الكفر العظيم فصاغه * عجلا ليفتن أمة الثيران
وكساه أنواع الجواهر والحلي * من لؤلؤ وصاف ومن عقيان
فرآه ثيران الورى فاصابهم * كمصاب اخوتهم قديم زمان
عجلان قد فتنا العباد بصوته * احداهما وبحرفة ذا الثاني
والناس أكثرهم فاهل ظواهر * تبدوا لهم ليسوا باهل معان
فهم القشور وبالقشور قوامهم * واللب حظ خلاصة الانسان
ولذا تقسمت الطوائف قوله * وتوارثوه ارث ذي السهمان
لم ينج من أقواله طراسوى * أهل الحديث وشيعة القرآن
فتبرؤا منها براءة حيدر * وبراءة المولود من عثمان
من كل شيعي خبيث وصفه * وصف اليهود محللي الحيتان

﴿ فصل في مقدمة نافعة قبل التحكيم ﴾

يا أيها الرجل المريد نجاته * اسمع مقالة ناصح معوان
كن في أمورك كلها متمسكا * بالوحي لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التي * جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحي كل معطل * ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص * متجرد لله غير جبان
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى * فاذا أصبت ففي رضا الرحمن

واجعل كتاب الله والسنن التى * ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه * أو من يسابق يبد فى الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف * من قلة الأنصار والاعوان
فالله ناصر دينه وكتابه * والله كاف عبده بامان
لا تخش من كيد العدو ومكرهم * فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود اتباع الرسول ملائك * وجنودهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن * متحيرا فلينظر الفئتان
واثبت وقاتل تحت رايات الهدى * واصبر فنصر الله ربك دان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى * لله در مقاتل الفرسان
وادرأ بلفظ النص فى نحر العدى * وارجمهم بثواقب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى * وذبابه أتخاف من ذبان
واشغلهم عند الجدال ببعضهم * بعضا فذاك الحزم للفرسان
واذا هموا حملوا عليك فلا تكن * فزعا لحملتهم ولا بجبان
واثبت ولا تحمل بلا جند فما * هذا بمحمود لدى الشجعان
فاذا رأيت عصابة الاسلام قد * وافت عساكرها مع السلطان
فهناك فاخترق الصفوف ولا تكن * بالعاجز الوانى ولا الفزعان
وتعر من ثوبين من يلبسهما * يلقى الردى بمذمة وهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه * ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحل بالانصاف أفخر حلة * زينت بها الاعطاف والكتفان
واجعل شعارك خشية الرحمن مع * نصح الرسول فحبذا الامران
وتمسكن بحبله وبوحيه * وتوكلن حقيقة التكلان
فالحق وصف الرب وهو صراطه الهادى اليه لصاحب الايمان
وهو الصراط عليه رب العرش أيضا وذا قد جاء فى القرآن
والحق منصور وممتحن فلا * تعجب فهذى سنة الرحمن
وبذاك يظهر حزبه من حزبه * ولاجل ذاك الناس طائفتان

ولاجل ذاك الحرب بين الرسل والكفار مذقام الورى سجلان
لكنما العقبى لاهل الحق ان * فاتت هنا كانت لدى الديان
واجعل لقلبك هجرتين ولاتنم * فهما على كل امرء فرضان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص فى سروفى اعلان
فالقصد وجه الله بالاقوال والاعمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجوالعبدمن اشراكه * ويصير حقا عابد الرحمن
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالحق المبين وواضح البرهان
فيدورمع قول الرسول وفعله * نفيا واثباتا بـلاروغان
ويحكم الوحى المبين على الذى * قال الشيوخ فعنده حكمان
لايحكمان بباطل أبدا وكل العدل قدجاءت به الحكمان
وهما كتاب الله أعدل حاكم * فيه الشفا وهداية الحيران
والحاكم الثانى كلام رسوله * ماثم غير هما لذى ايمان
فاذا دعوك لغير حكمهما فلا * سمعا لداعى الكفر والعصيان
قل لا كرامة لاولانعما ولا * طوعا لمن يدعو الى طغيان
واذا دعيت الى الرسول فقل لهم * سمعا وطوعا لست ذاعصيان
واذا تكاثرت الخصوم وصيحوا * فاثبت فصيحتهم كمثل دخان
يرقى الى الأوج الرفيع و بعده * يهوى الى قعرالحضيض الدانى
هذا وان قتال حزب الله بالا عمال لا بكتائب الشجعان
والله مافتحوا البلاد بكثرة * أنى وأعداهم بلاحسبان
وكذاك مافتحوا القلوب بهذه الآراء بل بالعلم والايمان
وشجاعة الفرسان نفس الزهدفى * نفس وذا محذور كل جبان
وشجاعة الحكام والعلماءزهد فى الثنا من كل ذى بطلان
فاذا هما اجتمعا لقلب صادق * شدت ركائبه الى الرحمن
واقصد الى الاقران لا أطرافها * فالعز تحت مقاتل الاقران
واسمع نصيحة من له خبر بما * عند الورى من كثرة الجولان

ماعندهم والله خبر غيرما * أخذوه عمن جاء بالقرآن
والكل بعد فبدعة أوفرية * أو بحث تشكيك ورأى فلان
فاصدع بأمر الله لاتخش الورى * فى الله واخشاه تفز بامان
واهجر ولو كل الورى فى ذاته * لافى هواك ونخوة الشيطان
واصبر بغير تسخط وشكاية * واصفح بغير عتاب من هو جان
واهجرهم الهجر الجميل بلا أذى * ان لم يكن بد من الهجران
وانظر الى الاقدار جارية بما * قد شاء من غى ومن ايمان
واجعل لقلبك مقلتين كلاهما * بالحق فى ذا الخلق ناظرتان
فانظر بعين الحكم وارحمهم بها * اذ لاترد مشيئة الديان
وانظر بعين الامر واحملهم على * أحكامه فهما اذا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما * من خشية الرحمن باكيتان
لوشاء ربك كنت أيضا مثلهم * فالقلب بين أصابع الرحمن
واحذر كائن نفسك اللاتى متى * خرجت عليك كسرت كسر مهان
واذا انتصرت لها فانت كمن بغى * طفى الدخان بموقد النيران
والله أخبر وهو أصدق قائل * ان سوف ينصر عبده بامان
من يعمل السوآى سيجزى مثلها * أو يعمل الحسنى يفز بجنان
هذى وصية ناصح ولنفسه * وصى وبعد سائر الاخوان

﴿ فصل وهذا أول عقد مجلس التحكيم ﴾

فاجلس اذا فى مجلس الحكمين للـ * ـرحمن لا للنفس والشيطان
الاول النقل الصحيح وبعده الـ * ـعقل الصريح وفطرة الرحمن
واحكم اذا فى رفقة قد سافروا * يبغون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا فى سيرهم وتفارقوا * عند افتراق الطرق بالحيران
فاتى فريق ثم قال وجدته * هذا الوجود بعينه واعيان
ماثم موجود سواه وانما * غلط اللسان فقال موجودان
فهو السماء بعينها ونجومها * وكذلك الافلاك والقمران

وهـو الغمام بعينـه والثلج وا لا مطار مع برد ومع حسبان
وهو الهواء بعـينه والمـاء والـترب الثقيل ونفس ذى النيران
هذى بسـائطه ومنه تركبت * هذى المظاهر ماهنا شيا ٓن
وهو الفقير لها لاجـل ظهوره * فيها كفقـر الروح للابدان
وهى التى افتقرت اليه لانه * هو ذاتها ووجودها الحقانى
وتظل تلبسـه وتخلعـه وذا الا يجاد والاعدام كل أوان
وتظـل يلبسـها ويخلعها وذا * حكم المظاهر كى يرى بعيان
وتكثرالموجود كالاعضاء فى المحسـوس من بشرومن حيـوان
أوكالقوى فى النفس ذلك واحد * متـكثر قامت به الامران
فيكون كلا هـذه أجزاؤه * هـذى مقالة مدعى العرفان
أوأنهـا لتـكثر الانواع فى * جنس كما قال الفريـق الثانى
فيـكون كليا وجزئياته * هـذا الوجود فهـذه قـولان
احداهما نص النصوص وبعده * قول ابن سبعين وما القولان
عنـد العفيف التلمسانى الذى * هـوغاية فى الـكفر والبهتان
الامن الاغلاط فى حس وفى * وهم وتلك طبيعة الانسان
والكل شئ واحـد فى نفسه * ماللتعـدد فيـه من سلطان
فالضيف والمأ كول شئ واحد * والوهم يحسـب ههنا شيا ٓن
وكذلك الموطوء عين الوطء والـوهم البعيـد يقـول ذا اثنان
ولربما قال مقالتـه كما * قـد قال قولهما بـلا فرقان
وأبى سواهم ذا وقال مظاهر * تجـلوه ذات توحـد ومثان
فالظاهر المجلو شئ واحـد * لـكن مظاهـره بلا حسبان
هذى عبارات لهـم مضمونها * ماثم غـير قط فى الاعيان
فالقوم ما صانوه عن انس ولا * جن ولا شجر ولا حيـوان
كلا ولا علو ولا سـفل ولا * واد ولا جبل ولا كثبان
كلا ولا طعم ولا ريح ولا * صوت ولا لون من الالوان

لكنه المطعوم والملبوس والمشموم والمسموع بالآذان
وكذاك قالوا انه المنكوح والمذبوح بل عين الغوى الزانى
والكفر عندهم هدى ولوانه * دين المجوس وعابدى الاوثان
قالوا وما عبدواسواه وانما * ضلوا بما خصوا من الاعيان
ولوأنهم عموا وقالوا كلها * معبودة ما كان من كفران
فالكفر ستر حقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق ربانى
قالوا ولم يك كافرا فى قوله * أنا ربكم فرعون ذو الطغيان
بل كان حقا قوله اذ كان عين الحق مضطلعا بهذا الشان
ولذا غدا تغريقه فى البحر تطهيرا من الاوهام والحسبان
قالوا ولم يك منكرا موسى لما * عبدوه من عجل لذى الخوران
الاعلى من كان ليس بعابد * معهم وأصبح ضيق الاعطان
ولذاك جر بلحية الاخ حيث لم * يك واسعا فى قومه لبطان
بل فرق الانكار منه بينهم * لما سرى فى وهمه غيران
ولقد رأى ابليس عارفهم فاهوى بالسجود هوى ذى خضعان
قالوا له ماذا صنعت فقال هل * غير الاله وانتما عميان
ماثم غير فاسجدوا ان شئتم * للشمس والاصنام والشيطان
فالكل عين الله عند محقق * والكل معبود لدى العرفان
هذا هو المعبود عندهم فقل * سبحانك اللهم ذا السبحان
يا أمة معبودها موطوءها * أين الاله وثغرة الطعان
يا أمة قد صار من كفرانها * جزء يسير جملة الكفران

﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قال وجدته * بالذات موجودا بكل مكان
هو كالهواء بعينه لاعينه * ملأ الخلاء ولايرى بعيان
والقوم ماصانوه عن بئر ولا * قبر ولا حش ولا اعطان
بل منهم من قد رأى تشبيهه * بالروح داخل هذه الابدان

ما فيهم من قال ليس بداخل * أو خارج عن جملة الاكوان
لكنهم حاموا على هذا ولم * يتجاسروا من عسكر الايمان
وعليهم رد الائمة أحمد * واصحابه من كل ذي عرفان
فهم الخصوم لكل صاحب سنة * وهم الخصوم لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت أصولها * لما ذكرت الجهم في الاوزان

﴿ فصل في قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا ولكن جد في الكفران
فأسر قول معطل ومكذب * في قالب التنزيه للرحمن
اذ قال ليس بداخل فينا ولا * هو خارج عن جملة الاكوان
بل قال ليس بيائن عنها ولا * فيها ولا هو عينها ببيان
كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
والعرش ليس عليه معبود سوى العدم الذي لا شيء في الاعيان
بل حظه من ربه حظ الثرى * منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه * الاجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم مقا * ما قامه في الناس منذ زمان
قال اسمعوا ياقوم ان نبيكم * قد قال قولا واضح البرهان
لا تحكموا بالفضل لي أصلا على * ذي النون يونس ذلك الغضبان
هذا يرد على المجسم قوله * الله فوق العرش والأكوان
ويدل ان الهنا سبحانه * وبحمده يلقى بكل مكان
قالوا له بين لنا هذا فلم * يفعل فأعطوه من الاثمان
ألفا من الذهب العتيق فقال في * تبيانه فاسمع لذا التبيان
قد كان يونس في قرار البحر تحت الماء في قبر من الحيتان
ومحمد صعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما في قربه من ربه * سبحانه اذ ذاك مستويان
فالعلو والسفل اللذان كلاهما * في بعده من ضده طرفان

ان ينسبا لله نزه عنهما * بالاختصاص بلى هما سيان
فى قرب من أضحى مقيما فيهما * من ربه فكلاهما مثلان
فلاجل هذا خص يونس دونهم * بالذكر تحقيقا لهذا الشان
فاتى النثار عليه من أصحابه * من كل ناحية بلا حسبان
فاحمد الهك أيها السنى اذ * عافاك من تحريف ذى بهتان
والله ما يرضى لهذا خائف * من ربه أمسى على الايمان
هذا هو الالحاد حق بل هو التحريف محضا أبرد الهديان
والله ما بلى المجسم قط ذى البلوى ولا أمسى بذى الخذلان
أمثال ذا التأويل أفسد هذه الأ * ديان حين سرى الى الأديان
والله لولا الله حافظ دينه * لتهدمت منه قوى الاركان

﴿ فصل فى قدوم ركب آخر ﴾

وأتى فريق ثم قارب وصفه * هذا وزاد عليه فى الميزان
قال اسمعوا ياقوم لا تلهيكم * هذى الامانى هن شر أمانى
أتعبت راحلتى وكلت مهجتى * و بذلت مجهودى وقد أعيانى
فتشت فوق وتحت ثم امامنا * ووراء ثم يسار مع ايمان
ما دلنى أحد عليه هناكم * كلا ولا بشر اليه هدانى
الا طوائف بالحديث تمسكت * تعزى مذاهبها الى القرآن
قالوا الذى نبغيه فوق عباده * فوق السماء وفوق كل مكان
وهو الذى حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
واليه يصعد كل قول طيب * واليه يرفع سعى ذى الشكران
والروح والاملاك منه تنزلت * واليه تعرج عند كل أوان
واليه أيدى السائلين توجهت * نحو العلو بفطرة الرحمن
واليه قد عرج الرسول فقدرت * من قربه من ربه قوسان
واليه قد رفع المسيح حقيقة * ولسوف ينزل كى يرى بعيان
واليه تصعد روح كل مصدق * عند الممات فتنثنى بامان

واليه آمال العباد توجهت * نحو العلو بلا تواضي ثان
بل فطرة الله التي لم يفطروا * الا عليها الخلق والثقلان
ونظير هذا انهم فطروا على * اقرارهم لا شك بالديان
لكن أولو التعطيل منهم أصبحوا * مرضى بداء الجهل والخذلان
فسألت عنهم رفقتي وأحبتي * أصحاب جهم حزب جنكسخان
من هؤلاء ومن يقال لهم فقد * جاؤا بامر مالئ الآذان
ولهم علينا صولة ما صالها * ذو باطل بل صاحب البرهان
أوما سمعتم قولهم وكلامهم * مثل الصواعق ليس ذا الجبان
جاؤكم من فوقكم وأتيتم * من تحتهم ما أنتم سيان
جاؤكم بالوحي لكن جئتم * بنحاتة الافكار والاذهان
قالوا مشبهة مجسمة فلا * تسمع مقال مجسم حيوان
والعنهم لعنا كبيرا واغزهم * بعساكر التعطيل غير جبان
واحكم بسفك دمائهم وبحبسهم * أولا فشردهم عن الاوطان
حذر صحابك منهم فهم اضل من اليهود وعابدى الصلبان
واحذر تجادلهم بقال الله أو * قال الرسول فتنثني بهوان
انى وهم أولى به قد أنفذوا * فيه قوى الادهان والابدان
فاذا ابتليت بهم فغالطهم على التاويل للاخبار والقرآن
وكذاك غالطهم على التكذيب للآحاد ذان الصحبنا أصلان
أوصى بها أشياخنا أشياخهم * فاحفظهما بيديك والاسنان
واذا اجتمعت وهم بمشهد مجالس * فابدر بايراد وشغل زمان
لا تملكوه عليك بالآثار والاخبار والتفسير للفرقان
فتصير ان وافقت مثلهم وان * عارضت زنديقا أخا كفران
واذا سكت يقال هذا جاهل * فابدر ولو بالفشر والهذيان
هذا الذي والله أوصانا به * أشياخنا في سالف الازمان
فرجعت من سفرى وقلت لصاحبي * ومطيتي قد آذنت بحران

عطل

عطل ركابك واسترح من سيرها * ماثم شيء غير ذي الاكوان
لو كان الاكوان رب خالق * كان الجسم صاحب البرهان
أو كان رب بائن عن ذي الورى * كان الجسم صاحب الايمان
ولكان عند الناس أولى الخلق بالاسلام والايمان والاحسان
ولكان هذا الحزب فوق رؤسهم * لم يختلف منهم عليه اثنان
فدع التكاليف التي حملها * واخلع عذارك وادبر بالارسان
ماثم فوق العرش من رب ولم * يتكلم الرحمن بالقرآن
لو كان فوق العرش رب ناظر * لزم التحيز وافتقار مكان
لو كان ذا القرآن عين كلامه * حرفا وصوتا كان ذا جثمان
فاذا انتفى هذا وهذا ما الذي * يبقى على ذا النفي من ايمان
فدع الحلال مع الحرام لاهله * فهما السياج لهم على البستان
فاخرقه ثم ادخل ترى في ضمنه * قد هيأت لك سائر الالوان
وترى بها مالا يراه محجب * من كل ماتهوى به زوجان
واقطع علائقك التي قد قيدت * هذا الورى من سالف الازمان
لتصير حرالست تحت أوامر * كلا ولا نهي ولا فرقان
لكن جعلت حجاب نفسك اذ ترى * فوق السما للناس من ديان
لو قلت مافوق السماء مدبر * والعرش تخليه من الرحمن
والله ليس مكلما لعباده * كلا ولا متكلما بقران
ماقاله قط ولا يقول ولا له * قول بدا منه الى انسان
لحللت طلسمه وفزت بكنزه * وعلمت أن الناس في هذيان
لكن زعمت بان ربك بائن * من خلقه اذ قلت موجودان
وزعمت أن الله فوق العرش والكرسي حقا فوقه القدمان
وزعمت أن الله يسمع خلقه * ويراهم من فوق سبع ثمان
وزعمت أن كلامه منه بدا * واليه يرجع آخر الازمان

ووصفته بالسمع والبصر الذى * لاينبغى الاللذى الجثمان
ووصفته بارادة وبقدرة * وكراهة ومحبة وحنان
وزعمت أن الله يعلم كلما * فى الكون من سرومن اعلان
والعلم وصف زائد عن ذاته * عرض يقوم بغيرذى جثمان
وزعمت أن الله كلم عبده * موسى فاسمعه ندا الرحمن
أفتسمع الاذان غير الحرف والصوت الذى خصت به الاذنان
وكذا النداء فانه صوت باجماع النحاة وأهل كل لسان
لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاء كلاهما صوتان
فزعمت ان الله ناداه وناجاه وفى ذا الزعم محذوران
قرب المكان وبعده والصوت بل * نوعاه محذوران ممتنعان
وزعمت ان محمدا أسرى به * ليلا اليه فهو منه دان
وزعمت أن محمدا يوم اللقا * يدنيه رب العرش بالرضوان
حتى يرى المختار حقا قاعدا * معه على العرش الرفيع الشان
وزعمت أن لعرشه اطابه * كالرحل اط براكب عجلان
وزعمت أن الله أبدى بعضه * للطور حتى عاد كالكثبان
لما تجلى يوم تكليم الرضى * موسى الكليم مكلم الرحمن
وزعمت للمعبود وجها باقيا * وله يمين بل زعمت يدان
وزعمت أن يديه للسبع العلى * والارض يوم الحشر قابضتان
وزعمت أن يمينه ملأى من الخيرات ماغاضت على الازمان
وزعمت أن العدل فى الاخرى بها * رفع وخفض وهو بالميزان
وزعمت أن الخلق طرا عنده * يهتزفوق أصابع الرحمن
وزعمت أيضا أن قلب العبد ما * بين اثنيين من أصابع عان
وزعمت أن الله يضحك عندما * يتقابل الصفان يقتتلان
من عبده يأتى فيبدى نحره * لعدوه طلبا لنيل جنان
وكذاك يضحك عند ما يثب الفتى * من فرشه لتلاوة القرآن

وكذاك

وكذاك يضحك من قنوط عباده * اذ أجدبوا والغيث منهم دان
وزعمت أن الله يرضى عن أولى الحسنى و يغضب عن أولى العصيان
وزعمت أن الله يسمع صوته * يوم المعاد بعيدهم والدانى
لما يناديهم أنا الديان لا * ظلم لدى فيسمع الثقلان
وزعمت أن الله يشرق نوره * فى الارض يوم الفصل والميزان
وزعمت أن الله يكشف ساقه * فيخر ذاك الجمع للاذقان
وزعمت أن الله يبسط كفه * لمسيئنا ليتوب من عصيان
وزعمت أن يمينه تطوى السما * طى السجل على كتاب بيان
وزعمت أن الله ينزل فى الدجى * فى ثلث ليل آخر او ثان
فيقول هل من سائل فاجيبه * فأنا القريب أجيب من نادانى
وزعمت أن له نزولا ثانيا * يوم القيامة للقضاء الثانى
وزعمت أن الله يبدو جهرة * لعباده حتى يرى بعيان
بل يسمعون كلامه و يرونه * فالمقلتان اليه ناظرتان
وزعمت أن لربنا قدما وأن الله واضعها على النيران
فهناك يدنو بعضها من بعضها * وتقول قط قط حاجتى وكفانى
وزعمت أن الناس يوم مزيدهم * كل يحاضر ربه و يدانى
بالحاء مع ضاد وجامع صادها * وجهان فى ذا اللفظ محفوظان
فى الترمذى ومسند وسواهما * من كتب تجسيم بلا كتمان
ووصفته بصفات حى فاعل * بالاختيار وذانك الاصلان
أصل التفرق بين هذا الخلق فى الـبارى فكن فى النفى غير جبان
أولا فلا تلعب بدينك ناقضا * نفيا باثبات بلا فرقان
فالناس بين معطل أو مثبت * أو ثالث متناقض صنفان
والله لست برابع لهم بلى * اما حمارا أو من الثيران
فاسمح بانكار الجميع ولا تكن * متناقضا رجلاله وجهان
أولا ففرق بين ما أثبته * ونفيته بالنص والبرهان

فالباب باب واحد فى النفى وا لا ثبات فى عقل وفى ميزان
فمتى أقر ببعض ذلك مثبت * لزم الجميع أوائت بالفرقان
ومتى نفى شيأ وأثبت مثله * فمجسم متناقض ذو بهتان
فذروا المراء وصرحوا بمذاهب الـقدماء وانسلخوا من الايمان
أوقاتلوا مع أئمة التجسيم والتشبيه تحت لواء ذى القرآن
أولا فلا تتلاعبوا بعقولكم * وكتابكم و بسائر الاديان
فجميعها قد صرحت بصفاته * وكلامه وعلوه ببيان
والناس بين مصدق أوجاحد * أو بين ذلك أوشبيه أتان
فاصنع من التنزيه ترسا محكما * وانف الجميع بصنعة و بيان
وكذاك لقب مذهب الاثبات بالتجسيم ثم احمل على الاقران
فمتى سمحت لهم بوصف واحد * حملوا عليك بحملة الفرسان
فصرعت صرعة من غدامتلبطا * وسط العرين ممزق اللحمان
فلذاك أنكرنا الجميع مخافة التجسيم ان صرنا الى القرآن
ولذا خلعنا ربقة الاديان من * أعناقنا فى سالف الازمان
ولنا ملوك قاوموا الرسل الالى * جاؤا باثبات الصفات كمان
فى آل فرعون وقارون وها * مان ونمروذ وجنكسخان
ولنا الائمة كالفلاسفة الالى * لم يعبؤا أصلا بذى الاديان
منهم ارسطو ثم شيعته الى * هذا الاوان وعند كل أوان
مافيهم من قال ان الله فو * ق العرش خارج هذه الاكوان
كلا ولا قالوا بان الهنا * متكلم بالوحى والقرآن
ولاجل هذا رد فرعون على * موسى ولم يقدر على الايمان
اذ قال موسى ربنا متكلم * فوق السماء وانه متدان
وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا * أتباعه بل صانعوا بدهان
وكذلك الطوسى لما أن غدا * ذا قدرة لم يخش من سلطان

قتل الخليفة والقضاة وحاملي الـــقرآن والفـقهاء في البلدان
اذ هم مشـبهة مجـسمة وما * دانوا بدين أكابر اليـونان
ولنا الملاحـدة الفحول أئمةالتـــعطيل والتسكين آل سـنان
ولنا تصانيف بهـا غاليتم * مثل الشـفا و رسائل الاخوان
وكذا الاشارات التي هي عنـدكم * قد ضمنت لقواطع الـبرهان
قدصرحت بالضد مما جاء في الـتـوراة والانجيـل والفـرقان
هي عندكم مثل النصوص وفوقها * في حجـة قطعيـة و بيان
واذا تحاكمنا فان اليهـم * يقع التحاكم لاالى القـرآن
اذ قد تساعـدنا بان نصوصـه * لفظيـة عزلت عن الايقان
فلذاك حكمنا عليـــه وأنتم * قـول المعـلم أولا والثاني
ياويح جهم وابن درهم والالى * قالوا بقولهـما من الخوران
بقيت من التشبيه فيـه بقيـة * نقضت قواعـده من الاركان
ينفي الصفات مخافة التجسيم لا * يلوى على خـبر ولا قرآن
و يقول ان الله يسمع أو يرى * وكذاك يعلم سر كل جنـان
و يقول ان الله قد شاء الذى * هو كائن من هـذه الا كوان
و يقول ان الفعل مقـدور له * والكون ينسبه الى الحدثان
و بنفيه التجسيم يصرح في الورى * والله ماهـــذان متفـقان
لـكننا قلنا محـال كل ذا * حذرا من التجسيم والامكان

﴿ فصل في قدوم ركب الايمـان وعسكر القرآن ﴾

وأتى فريق ثم قال ألا اسمعوا * قد جئتكم من مطلع الايمـان
من أرض طيبة من مهاجر أحمد * بالحق والــبرهان والتبيان
سافرت في طلب الاله فدلني الـــهادى عليه ومحكم القرآن
مع فطرة الرحمن جل جلاله * وصريح عقـلي فاعتـلي ببيان
فتوافق الوحي الصريح وفطرة الــــرحمن والمعقول في ايمـاني
شهدوا بان الله جـل جـلاله * متفـــرد بالملك والسـلطان

وهو الاله الحق لامعبود ا لا وجهه الاعلى العظيم الشان
بل كل معبود سواه فباطل * من عرشه حتى الحضيض الدانى
وعبادة الرحمن غاية حبه * مع ذل عابده هما قطبان
وعليهما فلك العبادة دائر * مادار حتى قامت القطبان
ومداره بالامر أمر رسوله * لا بالهوى والنفس والشيطان
فقيام دين الله بالاخلاص وا لا حسان انهما له أصلان
لم ينج من غضب الاله وناره * الا الذى قامت به الاصلان
والناس بعد فمشرك بالهه * أو ذو ابتداع أوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا * لكن باحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه * والجاهلون عموا عن الاحسان
وكذاك قد شهدوا بان الله ذو * سمع وذو بصرهما صفتان
وهو العلى يرى ويسمع خلقه * من فوق عرش فوق ست ثمان
فيرى دبيب النمل فى غسق الدجى * ويرى كذاك تقلب الاجفان
وضجيج أصوات العباد بسمعه * ولديه لا تتشابه الصوتان
وهو العليم بما يوسوس عبده * فى نفسه من غير نطق لسان
بل يستوى فى علمه الدانى مع القاصى وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما * قد كان والمعلوم فى ذا الآن
وبكل شىء لم يكن لو كان كيف يكون موجود الذى الاعيان
وهو القدير فكل شىء فهو مقدور له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه * هو خالق الافعال للحيوان
هى خلقه حقا وأفعال لهم * حقا ولا يتناقض الامران
لكن أهل الجبر والتكذيب با لا قدار ما انفتحت لهم عينان
نظروا بعينى اعور اذفاتهم * نظر البصير وغارت العينان
فحقيقة القدر الذى حار الورى * فى شانه هو اقدرة الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من أحمد * لما حكاه عن الرضى الربانى

قال الامام شفا القلوب بلفظة * ذات اختصار وهي ذات بيان

﴿ فصل ﴾

وله الحياة كما لها فلاجل ذا * ما للممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من أوصافه * ما للمنام لديه من غشيان
وكذاك أوصاف الكمال جميعها * ثبتت له ومدارها الوصفان
فمصحح الاوصاف والافعال وا لا سماء حقا ذانك الوصفان
ولاجل ذا جاء الحديث بانه * في آية الكرسي وذي عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على اسـ * ـم الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يد * رى ذاك ذو بصر بهذا الشان
وله الارادة والكراهة والرضا * وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العاري عن الـ * ـتشبيه والتمثيل بالانسان
وكمال من أعطى الكمال بنفسه * أولى وأقدم وهو أعظم شان
أيكون قد أعطى الكمال وما له * ذاك الكمال ذوا مكان
أيكون انسان سميعا مبصرا * متكلما بمشيئة وبيان
وله الحياة وقدرة وارادة * والعلم بالكلي والاعيان
والله قد أعطاه ذاك وليس هـذا وصفه فاعجب من البهتان
بخلاف نوم العبد ثم جماعه * والاكل منه وحاجة الابدان
اذ تلك ملزومات كون العبد محـتاجا وتلك لوازم النقصان
وكذا لوازم كونه جسدا نعم * ولوازم الاحداث والامكان
يتقدس الرحمن جل جلاله * عنها وعن أعضاء ذي جثمان
والله ربي لم يزل متكلما * وكلامه المسموع بالآذان
صدقا وعدلا أحكمت كلماته * طلبا واخبارا بلا نقصان
ورسوله قد عاذ بالكلمات من * لدغ ومن عين ومن شيطان
ايعاذ بالمخلوق حاشاه من ا لا شراك وهو معلم الايمان
بل عاذ بالكلمات وهي صفاته * سبحانه ليست من الاكوان

وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان
هو قول ربي كله لا بعضه * لفظاً ومعنى ماهما خلقان
تنزيل رب العالمين وقوله * اللفظ والمعنى بلا روغان
لكن أصوات العباد وفعلهم * كمدادهم والرق مخلوقان
فالصوت للقاري ولكن الكلا * م كلام رب العرش ذي الاحسان
هذا اذا ماكان ثم وساطة * كقراءة المخلوق للقرآن
فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما * قد كلم المولود من عمران
فهنالك المخلوق نفس السمع لا * شيء من المسموع فافهم ذان
هذي مقالة احمد ومحمد * وخصومهم من بعد طائفتان
احداهما زعمت بان كلامه * خلق له الفاظه ومعاني
والآخرون أبوا وقالوا شطره * خلق وشطر قام بالرحمن
زعموا القرآن عبارة وحكاية * قلنا كما زعموه قرآنان
هذا الذي نتلوه مخلوق كما * قال الوليد وبعده الفئتان
والآخر المعنى القديم فقائم * بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عين النهي واستفهامه * هو عين اخبار وذو وحدان
وهو الزبور وعين توراة وانجيل وعين الذكر والفرقان
الكل شيء واحد في نفسه * لايقبل التبعيض في الاذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا * حرف ولا عربي ولا عبراني
ودليلهم في ذاك بيت قاله * فيما يقال الاخطل النصراني
ياقوم قد غلط النصارى قبل في * معنى الكلام وما اهتدوا البيان
ولاجل ذا جعلوا المسيح الههم * اذ قيل كلمة خالق رحمن
ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولا * هوتا قديما بعد متحدان
ونظير هذا من يقول كلامه * معنى قديم غير ذي حدثان
والشطر مخلوق وتلك حروفه * ناسوته لكن هما غيران
فانظر الى ذي الاتفاق فانه * عجب وطالع سنة الرحمن

وتكايست

وتكايست أخرى وقالت انذا * قول محال وهو خمس معان
تلك التي ذكرت ومعنى جامع * لجميعها كالاس للبنيان
فيكون أنواعا وعند نظيرهم * أوصافه وهما فتفقان
ان الذى جاء الرسول به لمخلوق ولم يسمع من الديان
والخلف بينهم فقيل محمد * أنشاه تعبيرا عن القرآن
والآخرون أبوا وقالوا انما * جبريل أنشاه عن المنان
وتكايست أخرى وقالت انه * نقل من اللوح الرفيع الشان
فاللوح مبدؤه ورب اللوح قد * انشاه خلقا فيه ذا حدثان
هذى مقالات لهم فانظر ترى * فى كتبهم يامن له عينان
لكن أهل الحق قالوا انما * جبريل بلغه عن الرحمن
القاه مسموعا له من ربه * للصادق المصدوق بالبرهان

﴿ فصل فى مجامع طرق أهل الارض واختلافهم فى القرآن ﴾

واذا اردت مجامع الطرق التى * فيها افتراق الناس فى القرآن
فمدارها أصلان قام عليهما * هذا الخلاف هماله ركنان
هل قوله بمشيئة أم لا وهل * فى ذاته أم خارج هذان
أصل اختلاف جميع أهل الارض فى القرآن فاطلب مقتضى البرهان
ثم الألى قالوا بغير مشيئة * وارادة منه فطائفتان
احداهما جعلته معنى قائما * بالنفس أوقالوا بخمس معان
والله أحدث هذه الالفاظ كى * تبديه معقولا الى الاذهان
وكذاك قالوا انها ليست هى القرآن بل مخلوقة دلت على القرآن
ولربما سمى بها القرآن تسمية المجاز وذاك وضع ثان
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية * عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان ما يحكى كمحكى وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه * اذ كان أوله نظير الثانى
فلذاك قالوا لانقول حكاية * ونقول ذاك عبارة الفرقان

والآخرون يرون هذا البحث لفظيا وما فيه كبير معان

﴿ فصل في مذهب الاقترانية ﴾

والفرقة الأخرى فقالت انه * لفظا ومعنى ليس ينفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم * بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لامسبوقة * لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بذا يقولوا انما * ترتيبها بالسمع بالآذان
ولها اقتران ثابت لذواتها * فاعجب لذا التخليط والهذيان
لكن زاغونيهم قد قال ان ذواتها ووجودها غيران
فترتبت بوجودها لاذاتها * ياللعقول وزيغة الاذهان
ليس الوجود سوى حقيقتها الذى الا ذهان بل فى هذه الاعيان
لكن اذا أخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فيختلفان
والعكس أيضا مثل ذا فاذاهما * تحدا اعتبارا لم يكن شيئان
و بذا يزول جميع اشكالاتهم * فى ذاته ووجوده الرحمن

﴿ فصل فى مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة ﴾

والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا فهم صنفان
احداهما جعلته خارج ذاته * كمشيئة للخلق والاكوان
قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذى الاركان
ماقال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قائم * بالغير كالاعراض والاكوان
هذى مقالة كل جهمى وهم * فيها الشيوخ معلم الصبيان
لكن أهل الاعتزال قديمهم * لم يذهبوا ذا المذهب الشيطانى
وهم الالى اعتزلوا عن الحسن الرضى البصرى ذاك العالم الربانى
وكذاك اتباع على منها جهم * من قبل جهم صاحب الحدثان
لكنما متاخروهم بعد ذا * لك وافقوا جهما على الكفران

فهم بذا جهمية أهل اعتزا * ل ثم بهم أضحى له علمان
ولقد تقلد كفرهم خمسون فى * عشر من العلماء فى البلدان
واللالكائى الامام حكاه عنـــهم بل حكاه قبله الطبرانى

﴿ فصل فى مذهب الكرامية ﴾

والقائلون بانه بمشيئة * فى ذاته أيضا فهم نوعان
احداهما جملته مبدوأ به * نوعا حذار تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم فى زعمهم * اثبات خالق هذه الاكوان
فلذاك قالوا انه ذو أول * ما للفناء عليه من سلطان
وكلامه كفعاله وكلاهما * ذو مبدا بل ليس ينتهيان
قالوا ولم ينصف خصوم جحجموا * وأتوا بتشنيع بلا برهان
قلنا كما قالوه فى أفعاله * بل بيننا بون من الفرقان
بل نحن أسعد منهم بالحق اذ * قلنا هما بالله قائمتان
وهم فقالوا لم يقم بالله لا * فعل ولا قول فتعطيلان
لفعاله ومقاله شروا بـــطل من حلول حوادث ببيان
تعطيله عن فعله وكلامه * شر من التشنيع بالهذيان
هذى مقالات ابن كرام وما * ردوا عليه قط بالبرهان
انى وما قد قال اقرب منهم * للعقل والآثار والقرآن
لكنهم جاؤا له بجماجع * وفراقع وقعاقع بشنان

﴿ فصل فى ذكر مذهب أهل الحديث ﴾

والآخرون اولو الحديث كاحمد * ومحمد وأئمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل * متكلما بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه فى ازل بلا امكان
ويصير فيما لم يزل متكلما * ماذا اقتضاه له من الامكان
وتعاقب الكلمات أمر ثابت * للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة * حم مع طه بغير قران

بل أحرف مـترتبات مثل ما * قدرتبت فى مسمع الانسان
وقتان فى وقت محال هكذا * حرفان أيضا يوجـدا فى آن
من واحد متكلم بل يوجدا * بالرسم أو بتـكلم الرجـلان
هذا هو المعقول اما الاقترا * نفليس معقولا لذى الاذهان
وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس فى امكان
الالمن قام الـكـلام به فـذا * ك كلامه المعقول فى الاذهان
أيكون حيا سامعا أو مبصرا * من غير ماسمع وغير عيان
والسمع والابصار قام بغـيره * هـذا المحال وواضح البهتان
وكذا مريد والارادة لم تـكن * وصفا له هـذا من الهذيان
وكذا قدير ماله من قدرة * قامت به من أوضح البطلان
والله جل جلاله متـكلم * بالنقل والمعقول والبرهان
قد أجمعت رسل الاله عليه لم * ينـكره من أتباعهم رجلان
فكلامـه حقا يقوم به والا لم يكن متـكلما بقـران
والله قال وقائـل وكذا يقو * ل الحق ليس كلامه بالفانى
ويكلم الثقلين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله الثقلان
وكذا يكلم حزبه فى جنـة الـحيوان بالتسـليم والرضـوان
وكذا يـكلم رسـله يوم اللقا * حقا فيسالهـم عن التبيان
ويراجع التـكليم جل جلاله * وقت الجدال لهمن الانسان
ويكلم الكفار فى العرصات تو * بيخا وتقريعا بـلا غفران
ويكلم الكفار أيضا فى الجحيم ان اخسؤا فيها بكل هوان
والله قـد نادى الـكليم وقبله * سمع الندا فى الجنـة الابوان
وأتى الندا فى تسع آيات له * وصفا فراجعها من القرآن
وكذا يكلم جبرائيل بامره * حتى ينفـذه بكل مكان
واذكر حديثا فى صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشان
فيـه نداء الله يوم معادنا * بالصوت يبلغ قاصيا والدانى

هب ان هذا اللفظ ليس بثابت * بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخاري المجسم بل رواه مجسم فوقان
أيصح فى عقل وفى نقل ندا * ء ليس مسموعا لنا باذان
أم أجمع العلماء والعقلاء من * أهل اللسان وأهل كل لسان
ان الندا الصوت الرفيع وضده * فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة * هذا الحديث ومحكم القرآن
واذكر حديثا لابن مسعود صريحا انه ذو أحرف ببيان
الحرف منه فى الجزا عشر من الحسنات ما فيهن من نقصان
وانظر الى السور التى افتتحت باحرفها ترى سرا عظيم الشان
لم يات قط بسورة الا أتى * فى اثرها خبر عن القرآن
اذ كان اخبارا به عنها وفى * هذا الشفاء لطالب الايمان
ويدل أن كلامه هو نفسها * لا غيرها والحق ذو تبيان
فانظر الى مبدا الكتاب وبعدها الاعراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوها أيضا ومع حم مع * يس وافهم مقتضى الفرقان

﴿ فصل فى الزامهم القول بنفى الرسالة اذا انتفت صفة الكلام ﴾

والله عز وجل موصى آمر * ناه منبئ مرسل لبيان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ * ومحدث ومخبر بالشان
ومكلم متكلم بل قائل * ومحذر ومبشر بامان
هاد يقول الحق يرشد خلقه * بكلامه للحق والايمان
فاذا انتفت صفة الكلام فكل هذا منتف متحقق البطلان
واذا انتفت صفة الكلام كذلك الارسال منفى بلا فرقان
فرسالة المبعوث تبليغ كلا * م المرسل الداعى بلا نقصان
وحقيقة الارسال نفس خطابه * المرسلين وانه نوعان
نوع بغير وساطة ككلامه * موسى وجبريل القريب الدانى
منه اليه من وراء حجابه * اذ لا تراه ههنا العينان

والآخر التكليم منه بالوسا * طة وهو أيضا عنده ضربان
وحى وارسال اليه وذاك فى الشورى أتى فى أحسن التبيان

﴿فصل فى الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا انتفت صفة الكلام﴾

واذا انتفت صفة الكلام فضدها * خرس وذلك غاية النقصان
فلئن زعمتم أن ذلك فى الذى * هو قابل من أمة الحيوان
والرب ليس بقابل صفة الكلا * م ففيهما ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله * صفة الكلام أتم للنقصان
اذا خرس الانسان أكمل حالة * من ذا الجماد باوضح البرهان
فجحدت أوصاف الكمال مخافة التشبيه والتجسيم بالانسان
ووقعت فى تشبيهه بالجامدا * ت الناقصات وذا من الخذلان
الله أكبر هتكت أستاركم * حتى غدوتم ضحكة الصبيان

﴿فصل فى الزامهم بالقول بان كلام الخلق حقه
وباطله عين كلام الله سبحانه﴾

أوليس قد قام الدليل بان أفعـ * ـال العباد خليقة الرحمن
من ألف وجه أو قريب الالف يحصـ * ـيها الذى يعنى بهذا الشان
فيكون كل كلام هذا الخلق عيـ * ـن كلامه سبحان ذى السلطان
اذ كان منسوبا اليه كلامه * خلقا كبيت الله ذى الاركان
هذا ولازم قولكم قد قاله * ذو الاتحاد مصرحا ببيان
حذر التناقض اذ تناقضتم ولكن طرده فى غاية الكفران
فلئن زعمتم ان تخصيص القرا * ن كبيته وكلاهما خلقان
فيقال ذا التخصيص لا ينفى العمو * م كرب ذى الاكوان
ويقال رب العرش أيضا هكذا * تخصيصه لاضافة القرآن
لا يمنع التعميم فى الباقى وذا * فى غاية الايضاح والتبيان

﴿فصل فى التفريق بين الخلق والامر﴾

ولقد أتى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذاك فى الفرقان

وكلاهما عند المنازع واحد * والكل خلق ما هنا شيئان
والعطف عندهم كعطف الفرد من * نوع عليه وذاك في القرآن
فيقال هذا ذو امتناع ظاهر * في آية التفريق ذو تبيان
فالله بعد الخلق أخبر انها * قد سخرت بالامر للجريان
وأبان عن تسخيرها سبحانه * بالامر بعد الخلق بالتبيان
والامر اما مصدرا وكان مفعولاهما في ذاك مستويان
ماموره هو قابل للامر كالمصنوع قابل صنعة الرحمن
فاذا انتفى الامر انتفى المامور كالمخلوق ينفى لانتفا الحدثان
وانظر الى نظم السياق تجد به * سرا عجيبا واضح البرهان
ذكر الخصوص وبعده متقدما * والوصف والتعميم في ذا الثاني
فاتى بنوع خلقه وبامره * فعلا ووصفا موجزا ببيان
فتدبر القرآن ان رمت الهدى * فالعلم تحت تدبر القرآن

﴿ فصل في التفريق بين ما يضاف الى الرب تعالى
من الاوصاف والاعيان ﴾

والله أخبر في الكتاب بانه * منه ومجرور بمن نوعان
عين ووصف قائم بالعين فا لاعيان خلق الخالق الرحمن
والوصف بالمجرور قام لانه * أولى به في عرف كل لسان
ونظير ذا أيضا سواء ما يضا * ف اليه من صفة ومن أعيان
فاضافة الاوصاف ثابتة لمن * قامت به كارادة الرحمن
واضافة الاعيان ثابتة له * ملكا وخلقا ماهما سيان
فانظر الى بيت الاله وعلمه * لما أضيف كيف يفترقان
وكلامه كحياته وكعلمه * في ذي الاضافة اذ هما وصفان
لكن ناقته وبيت الهنا * فكعبده أيضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمي لما فاته الحق المبين واضح البرهان
كان الجميع لديه بابا واحدا * والصبح لاح لمن له عينان

﴿ فصل ﴾

وأتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما * للناس قرآن ولا اثنان
بل أربع كل يسمى بالقرآ * ن وذاك قول بين البطلان
هذا الذي يتلى وآخر ثابت * في الرسم يدعى المصحف العثماني
والثالث المحفوظ بين صدورنا * هذي الثلاث خليقة الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه * كل يعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيأ لم يجد * عنه عبارة ناطق ببيان
ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تخفي على انسان
في العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطه ببنان
وعلى الجميع الاسم يطلق لكن الاولى به الموجود في الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للاذهان
فالشيء شيء واحد لا أربع * فدهى ابن حزم قلة الفرقان
والله أخبر أنه سبحانه * متكلم بالوحي والفرقان
وكذاك أخبرنا بان كلامه * بصدور أهل العلم والايمان
وكذاك أخبر أنه المكتوب في * صحف مطهرة من الرحمن
وكذاك أخبر انه المتلو والمقروء عند تلاوة الانسان
والكل شيء واحد لا أنه * هو أربع وثلاثة واثنان
وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقرؤه بصوت طيب * وبضده فهما له صوتان
وكذاك يكتبه بخط جيد * وبضده فهما له خطان
أصواتنا ومدادنا وأداتنا * والرق ثم كتابة القرآن
ولقد أتى في نظمه من قال قو * ل الحق غير جبان
ان الذي هو في المصاحف مثبت * بانامل الاشياخ والشبان

هو قول ربي آية وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان

فشفى وفرق بين متلو ومصنوع وذاك حقيقة العرفان

الكل مخلوق وليس كلامه المتلو مخلوقا هنا شيئان

فعليك بالتفصيل والتمييز فالا طلاق والاجمال دون بيان

قد أفسدا هذا الوجود وخبطا الا ذهان والآراء كل زمان

وتلاوة القرآن في تعريفها * باللام قد يعني به شيئان

يعني به المتلو فهو كلامه * هو غير مخلوق كذي الاكوان

ويراد أفعال العباد كصوتهم * وأدائهم وكلاهما خلقان

هذا الذي نصت عليه أئمة الا سلام أهل العلم والعرفان

وهو الذي قصد البخاري الرضي * لكن تقاصر قاصر الاذهان

عن فهمه كتقاصر الافهام عن * قول الامام الاعظم الشيباني

في اللفظ لما ان نفى الضدين عنه واهتدى للنفي ذو عرفان

فاللفظ يصلح مصدرا هو فعلنا * كتلفظ بتلاوة القرآن

وكذاك يصلح نفس ملفوظ به * وهو القران فذان محتملان

فلذاك أنكر أحمد الاطلاق في * نفي واثبات بلا فرقان

﴿ فصل في كلام الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله ﴾

وأتى ابن سينا القرمطي مصانعا * المسلمين افك ذي بهتان

فرآه فيضا فاض من عقل هو الـ فعال علة هذه الاكوان

حتى تلقاه زكي فاضل * حسن التخيل جيد التبيان

فأتى به للعالمين خطابة * ومواعظا عريت عن البرهان

ما صرحت أخباره بالحق بل * رمزت اليه اشارة لمعان

وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير ذي امكان

لا يقبلون حقائق المعقول الا في مثال الحس والاعيان

ومشارب العقلاء لا يردونها * الا اذا وضعت لهم باوان

مـن جنس ما ألمت طباعهم من المحسوس فى ذا العالم الجثمان
فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخييل الى الاذهان
ولذاك يحرم عندهم تاويله * لـكنه حـل لذى العرفان
فاذا تاولناه كان جناية * منا وخرق سياج ذا البستان
لـكن حقيقه قولهم ان قد أتوا * بالكذب عندمصالح الانسان
والفيلسوف وذا الرسول لديهم * متفاوتان وما هما عـدلان
أما الرسول ففيلسوف عوامهم * والفيلسوف نبيّ ذى البرهان
والحـق عنـدهم فيما قاله * اتباع صاحب منطق اليونان
ومضى عـلى هـذى المقالة أمة * خلف ابن سينا فاغتذوا بلبان
منهم نصير الكفر فى أصحابه * الناصرين لملة الشيطان
فاسأل بهم ذاخيرة تلقاهم * أعـداء كل موحـد ربانى
واسأل بهم ذاخبرة تلقاهم * أعـداء رسـل الله والقرآن
صوفيهم عبد الوجود المطلق المعدوم عند العقل فى الاعيان
أوملحد بالاتحاديين لاالتوحيد منسلخ مـن الاديان
معبوده موطوءه فيه يرى * وصف الجمال ومظهر الاحسان
الله أكبركم عـلى ذا المذهب الملعون بين الناس من شيخان
يبغون منهم دعوة ويقبلو * ن أياديا منهم رجا الغفران
ولو أنهم عرفوا حقيقة أمرهم * رجموهم لاشك بالصوان
فابدرلهم أن كنت تبغى كشفهم * وافرش لهم كفا من الاتبان
واظهر بمظهر قابل منهم ولا * تظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر الى أنهار كفر فجرت * وتهم لولا السيف بالجريان

﴿ فصل فى مقالات طوائف الاتحادية فى كلام الرب جل جلاله ﴾

وأت طوائف الاتحاد بجملة * طمت عـلى ماقال كل لسان
قالوا كلام الله كل كلام هـذا الخلق مـن جـن ومن انسان

نظما

نظما ونثرا زوره وصحيحه * صدقا وكذبا واضح البطلان
فالسب والشتم القبيح وقذفهم * للمحصنات وكل نوع أغان
والنوح والتعزيم والسحر المبين * وسائر البهتان والهذيان
هو عين قول الله جل جلاله * وكلامه حقا بلا نكران
هذا الذي أدى اليه أصلهم * وعليه قام مكسح البنيان
اذ أصلهم ان الاله حقيقة * عين الوجود وعين ذي الاكوان
فكلامها وصفاتها هو قوله * وصفاته ماههنا قولان
وكذاك قالوا انه الموصوف بالضدين من قبح ومن احسان
وكذاك قد وصفوه أيضا بالكما * ل وضده من سائر النقصان
هذي مقالات الطوائف كلها * حملت اليك رخيصة الأثمان
وأظن لو فتشت كتب الناس ما * ألفيتها أبدا بذا التبيان
زفت اليك فان يكن لك ناظر * أبصرت ذات الحسن والاحسان
فاعطف على الجهمية المغل الالى * خرقوا سياج العقل والقرآن
شردبهم من خلفهم واكسرهم * بل ناد في ناديهم باذان
أفسدتم المعقول والمنقول والمسموع من لغة بكل لسان
أيصح وصف الشيء بالمشتق للمسلوب معناه لذي الاذهان
أيصح صبار ولا صبر له * ويصح شكار بلا شكران
ويصح علام ولا علم له * ويصح غفار بلا غفران
ويقال هذا سامع أو مبصر * والسمع والابصار مفقودان
هذا محال في العقول وفي النقو * ل وفي اللغات وغير ذي امكان
فلئن زعمتم أنه متكلم * لكن بقول قام بالانسان
أو غيره فيقال هذا باطل * وعليكم في ذاك محذوران
نفي اشتقاق اللفظ للموجود معناه به وثبوته للثاني
أعني الذي ماقام معناه به * قلب الحقائق أقبح البهتان

ونظيرذا اخوان هذا مبصر * واخوه ممدود من العميان
سميتم الاعمى بصيرا اذأخو * همبصرو بعكسه فى الثانى
فلئن زعمتم ان ذلك ثابت * فى فعله كالخلق للاكوان
والفعل ليس بقائم بالهنا * اذلايكون محل ذى حدثان
ويصح أن يشتق منه خالق * فكذلك المتكلم الوحدانى
هو فاعل لكلامه وكتابه * ليس الكلام له بوصف معان
وتخالف المعقول والمنقول والفطرات والمسموع للانسان
من قال ان كلامه سبحانه * وصف قديم أحرف ومعان
والسين عند الباء ليست بعدها * لكن هما حرفان مقترنان
أوقال ان كلامه سبحانه * معنى قديم قام بالرحمن
ما ان له كل ولا بعض ولا العربى حقيقته ولا العبرانى
والامر عين النهى واستفهامه * هو عين اخبار بلا فرقان
وكلامه كحياته ماذاك مقدوراله بل لازم الرحمن
هذا الذى قد خالف المعقول والمنقول والفطرات للانسان
أما الذى قد قال ان كلامه * ذوأحرف قدرتبت ببيان
وكلامه بمشيئة وارادة * كالفعل منه كلاهما سيان
فهو الذى قد قال قولا يعلم العقلاء صحته بلا نكران
فلاى شىء كان ماقد قلتم * أولى وأقرب منه للبرهان
ولاى شىء دائما كفرتم * أصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا الدعاوى وابحثوا معنى بتحقيق وانصاف بلا عدوان
وارفوا مذاهبكم وسدوا خرقها * ان كان ذاك الرفو فى الامكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد * ادلوا اليك بحجة وبيان
لاتنصرن سوى الحديث وأهله * هم عسكر الايمان والقرآن
وتحيزن اليهم لاغيرهم * لتكون منصور الذى الرحمن
فتقول هذا القدر قد أعيى على * أهل الكلام وقاده أصلان

احداهما هل فعله مفعوله * أو غيره فهما لهم قولان
والقائلون بأنه هو عينه * فروا من الاوصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصريحه * تعطيل خالق هذه الاكوان
عن فعله اذ فعله مفعوله * لكنه ماقام بالرحمن
فعلى الحقيقة ماله فعل اذا الـمفعول منفصل عن الديان
والقائلون بانه غير له * متنازعون وهم فطائفتان
احداهما قالت قديم قائم * بالذات وهو كقدرة المنان
سموه تكوينا قديما قاله * اتباع شيخ العالم النعمان
وخصومهم لو ينصفوا فى رده * بل كابروهم ما أتوا ببيان
والآخرون رأوه أمرا حادثا * بالذات قام وانهم نوعان
احداهما جعلته مفتتحا به * حذرا لتسلسل ليس ذا امكان
هذا الذى قالته كرامية * ففعاله وكلامه سيان
والآخرون أدلو الحديث كاحمد * ذاك ابن حنبل الرضى الشيبانى
قد قال ان الله حقا لم يزل * متكلما ان شاء ذو احسان
جعل الكلام صفات فعل قائم * بالذات لم يفقد من الرحمن
وكذاك نص على دوام الفعل بالاحسان أيضا فى مكان ثان
وكذا ابن عباس فراجع قوله * لما أجاب مسائل القرآن
وكذاك جعفر الامام الصادق الـمقبول عند الخلق ذو العرفان
قد قال لم يزل المهيمن محسنا * برا جوادا عند كل أوان
وكذا الامام الدارمى فانه * قد قال مافيه هدى الحيران
قال الحياة مع الفعال كلاهما * متلازمان فليس يفترقان
صدق الامام فكل حى فهو فعـال ودا فى غاية التبيان
الا اذا ما كان ثم موانع * من آفة أو قاسر الحيوان
والرب ليس لفعله من مانع * ماشاء كان بقدرة الديان

ومشيئة الرحمن لازمة له * وكذاك قدرة ربنا الرحمن
هذا وقد فطر الاله عباده * ان المهيمن دائم الاحسان
أولست تسمع قول كل موحد * يا دائم المعروف والسلطان
وقديم الاحسان الكثير ودائم الـجود العظيم وصاحب الغفران
من غير انكار عليهم فطرة * فطروا عليها لا تواص ثان
أوليس فعل الرب تابع وصفه * وكماله أفذاك ذو حدثان
وكماله سبب الفعال وخلقه * افعالهم سبب الكمال الثاني
أو ما فعال الرب عين كماله * أفذاك ممتنع على المنان
أزلا الى أن صار فيما لم يزل * متمكنا والفعل ذو امكان
تالله قد ضلت عقول القوم اذ * قالوا بهذا القول ذي البطلان
ماذا الذي أضحى له متجددا * حتى تمكن فانطقوا ببيان
والرب ليس معطلا عن فعله * بل كل يوم ربنا في شان
والامر والتكوين وصف كماله * ما فقد ذا ووجوده سيان
وتخلف التاثير بعد تمام مو * جبه محال ليس في الامكان
والله ربي لم يزل ذا قدرة * ومشيئة ويليهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه * أوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها * فعل يتم بواضح البرهان
فلاي شيء قد تاخر فعله * مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممتنعا عليه الفعل بل * ما زال فعل الله ذا امكان
والله عاب المشركين بانهم * عبدوا الحجارة في رضا الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بخا * لقة وليست ذات نطق بيان
فابان أن الفعل والتكليم من * أوصافهم لا شك مفتقدان
واذا هما فقدا فما مسلوبها * باله حق وهو ذو بطلان
والله فهو اله حق دائما * أفعنه ذا الوصفان مسلوبان
أزلا وليس لفقدها من غاية * هذا المحال وأعظم البطلان

ان كان رب العرش حقا لم يزل * أبدا الله الحق ذا سلطان
فكذاك أيضا لم يزل متكلما * بل فاعلا ماشاء ذا احسان
والله مافى العقل ما يقضى لذا * بالرد والابطال والنكران
بل ليس فى المعقول غير ثبوته * للخالق الازلى ذى الاحسان
هذا ومادون المهيمن حادث * ليس القديم سواه فى الاكوان
والله سابق كل شئ غيره * ماربنا والخلق مقترنان
والله كان وليس شئ غيره * سبحانه جل العظيم الشان
لسنا نقول كما يقول الملحد الز * نديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود والا * رواح فى ازل وليس بفان
هذى مقالات الملاحدة الالى * كفروا بخالق هذه الاكوان
وأتى ابن سينا بعد ذاك مصانعا * للمسلمين فقال بالامكان
لكنه الازلى ليس بمحدث * ما كان معدوما ولا هو فان
وأتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وماهما سلمان
أنى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحا قط فى الايمان
والسيف بين الانبياء وبينهم * والحرب بينهما فحرب عوان
وكذا أتى الطوسى بالحرب الصريح بصارم منه وسل لسان
وأتى الى الاسلام يهدم أصله * من أسه وقواعد البنيان
عمر المدارس للفلاسفة الالى * كفروا بدين الله والقرآن
وأتى الى أوقات أهل الدين ينقلها اليهم فعل ذى اضغان
وأراد تحويل الاشارات التى * هى لابن سينا موضع الفرقان
واراد تحويل الشريعة بالنوا * ميس التى كانت لذى اليونان
لكنه علم اللعين بان هذا ليس فى المقدور والامكان
الا اذا قتل الخليفة والقضا * ة وسائر الفقهاء فى البلدان
فسعى لذاك وساعد المقدور بالامر الذى هو حكمة الرحمن
فاشار أن يضع التتار سيوفهم * فى عسكر الايمان والقرآن

لكنهم يبقون أهل صنائع الد * نيا لاجل مصالح الابدان
فغدا على سيف التتار الالف في * مثل لها مضروبة بوزان
وكذا ثمان مثينها في الفها * مضروبة بالعد والحسبان
حتى بكى الاسلام أعداء اليهو * دكذا المجوس وعابد الصلبان
فشفى اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
وبوده لوكان في أحد وقد * شهد الوقيعة مع أبي سفيان
لاقر أعينهم وأوفى نذره * أوان يرى متمزق اللحمان
وشواهد الاحداث ظاهرة على * ذا العالم المخلوق بالبرهان
وأدلة التوحيد تشهد كلها * بحدوث كل ماسوى الرحمن
لوكان غير الله جل جلاله * معه قديما كان ربا ثان
اذ كان عن رب العلى مستغنيا * فيكون حينئذ لنا ربان
والرب باستقلاله متوحد * أفممكن أن يستقل اثنان
لوكان ذاك تنافيا وتساقطا * فاذاهما عدمان ممتنعان
والقهر والتوحيد يشهد منهما * كل لصاحبه هما عدلان
ولذلك اقترنا جميعا في صفا * ت الله فانظر ذاك في القرآن
فالواحد القهار حقا ليس في الا * مكان أن تحظى به ذاتان

﴿ فصل في اعتراضهم على القول بدوام فاعلية الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه ﴾

فلئن زعمتم ان ذاك تسلسل * قلنا صدقتم وهو ذوا مكان
كتسلسل التأثير في مستقبل * هل بين ذينك قط من فرقان
والله ماافترقا لذى عقل ولا * نقل ولا نظر ولا برهان
في سلب امكان ولا في ضده * هذى العقول ونحن ذوا اذهان
فليأت بالفرقان من هو فارق * فرقا يبين لصالح الاذهان
وكذاك سوى الجهم بينهما كذا العلاف في الانكار والبطلان

ولا جـل ذا حكما بحكم باطل * قطعا على الجنات والنـيران
فالجهم أفنى الذات والعلاف للـحركات أفـنى قاله الثوران
وأبو علـي وابنـه والاشـعري و بعده ابن الطيب الرباني
وجميع أرباب الكلام الباطل الـمذموم عنـد أئمة الايمان
فرقـوا وقالوا ذاك فيالم يزل * حـق وفي أزل بلا امـكان
قالوا لاجل تناقض الازلي وا لا حداث ماهـذان يجتمعان
لـكن دوام الفعل في مستقبل * مافيـه محذور من النكران
فانظر الى التلبيس في ذا الفرق تر * ويجاهل العوران والعميان
ماقال ذو عقـل بان الفرد ذو * أزل لذى ذهـن ولا أعيان
بل كل فـرد فهو مسبوق بفر * دقبـله أبدا بلا حسبان
ونظير هـذا كل فـرد فهـو ملـحوق بفرد بعـده حكمان
النوع والآحاد مسبوق وملـحوق وكل فهو منها فان
والنوع لا يفني أخـيرا فهو لا * يفنى كذلك أولا ببيان
وتعاقب الآنات أمر ثابت * في الذهن وهو كذاك في الاعيان
فاذا أبيتم ذا وقلتم أول الآنات مفتتح بلا نكران
ما كان ذاك الآن مسبوقا يرى * الا بسلب وجوده الحقاني
فيقال ما تعنون بالآنات هـل * تعنون مدة هـذه الازمان
من حين احداث السموات العلى * والارض والافلاك والقمران
ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن * من قبلها شيء من الاكوان
هل جاءكم في ذاك من أثر ومن * نص ومن نظر ومن برهان
هذا الكتاب وهذه الآثار والـمعقول في الفطرات والاذهان
انا نحاكمكم الى ماشئتم * منها فكم الحـق في تبيان
أوليس خلق الكون في الايام كا * ن وذاك ماخوذ من القرآن
أوليس ذلكم الزمان بمدة * لحدوث شيء وهو عين زمان
فحقيقة الازمان نسبة حادث * لسواه تلك حقيقة الازمان

واذكر حديث السبق للتقدير والتوقيت قبل جميع ذى الاعيان
خمسين ألفا من سنين عدها المختار سابقة لذى الاكوان
هذا وعرش الرب فوق الماء من * قبل السنين بمدة وزمان
والناس مختلفون فى القلم الذى * كتب القضاء به من الديان
هل كان قبل العرش أوهو بعده * قولان عند أبى العلا الهمذانى
والحق أن العرش قبل لانه * قبل الكتابة كان ذا أركان
وكتابة القلم الشريف تعقبت * ايجاده من غير فصل زمان
لما براه الله قال اكتب كذا * فغدا بأمر الله ذا جريان
فجرى بما هو كائن أبدا الى * يوم المعاد بقدرة الرحمن
أفكان رب العرش جل جلاله * من قبل ذا عجز وذا نقصان
أم لم يزل ذا قدرة والفعل مقدور له أبدا وذو امكان
فلئن سئلت وقلت ما هذا الذى * أداهم لخلاف ذا التبيان
ولاى شىء لم يقولوا انه * سبحانه هو دائم الاحسان
فاعلم بان القوم لما أسسوا * أصل الكلام عموا عن القرآن
وعن الحديث ومقتضى المعقول بل * عن فطرة الرحمن والبرهان
وبنوا قواعدهم عليه فقادهم * قسرا الى التعطيل والبطلان
نفى القيام لكل أمر حادث * بالرب خوف تسلسل الاعيان
فيسد ذاك عليهم فى زعمهم * اثبات صانع هذه الاكوان
اذ أثبتوه بكون ذى الاجساد حا * دثة فلا تنفك عن حدثان
فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن * لحدوثها اذ ذاك من برهان
فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل * والجسم لا يخلو عن الحدثان
فيصح حينئذ حدوث الجسم من * هذا الدليل بواضح البرهان
هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضيق الاعطان
فمن الذى يأتى بفتح بين * ينجى الورى من غمرة الحيران
فالله يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان

فصل

﴿فصل﴾

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل * ومشبه وهداك ذو الغفران
هذا الدليل هو الذى أرداهم * بل هد كل قواعد القرآن
وهو الدليل الباطل المردود عند أئمة التحقيق والعرفان
مازال أمر الناس معتدلا الى * أن دار فى الاوراق والاذهان
وتمكنت أجزاؤه بقلوبهم * فاتت لوازمه الى الايمان
رفعت قواعده وتحت أسه * فهوى البناء وخر للاركان
وجنوا على الاسلام كل جناية * اذ سلطوا الاعداء بالعدوان
حملوا بأسلحة المحال لخامهم * ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان
وأتى العدو الى سلاحهم فقا * تلهم به فى غيبة الفرسان
يامحنة الاسلام والقرآن من * جهل الصديق وبغى ذى طغيان
والله لولا الله ناصر دينه * وكتابه بالحق والبرهان
لتخطفت أعداؤه أرواحنا * ولقطعت مناعرى الايمان
أيكون حقا ذا الدليل وما اهتدى * خير القرون له بحال ذان
وفقتم للحق اذ حرموه فى * أصل اليقين ومقعد العرفان
وهديتمونا للذى لم يهتدوا * أبدا به راشدة الحرمان
ودخلتم للحق من باب وما * دخلوه واعجبا لذا الخذلان
وسلكتم طرق الهدى والملحدو * ن القوم واعجبا لذا البهتان
وعرفتم الرحمن بالاجسام وا * لاعراض والحركات والالوان
وهم فما عرفوه منها بل من الا * يات وهى فغير ذى برهان
الله أكبر أنتم أوهم على * حق وفى غى وفى خسران
دع ذا أليس الله قد أبدى لنا * حق الادلة وهى فى القرآن
متنوعات صرفت وتظاهرت * فى كل وجه فهى ذو افنان
معلومة للعقل أو مشهودة * للحس أو فى فطرة الرحمن

أسمعتم لدليلكم في بعضها * خبرا أو أحسستم له ببيان
أيكون أصل الدين ما تم الهدى * الا به وبه قوى الايمان
وسواه ليس بموجب من لم يحط * علما به لم ينج من كفران
والله ثم رسوله قد بينا * طرق الهدى في غاية التبيان
فلأي شيء أعرضا عنه ولم * نسمعه في أثر ولا قرآن
لكن أتانا بعد خير قروننا * بظهور أحداث من الشيطان
وعلى لسان الجهم جاؤا حزبه * من كل صاحب بدعة حيران
ولذلك اشتد النكير عليهم * من سائر العلماء في البلدان
صاحوا بهم من كل قطر بل رموا * في اثرهم بثواقب الشهبان
عرفوا الذي يفضي اليه قولهم * ودليلهم بحقيقة العرفان
وأخو الجهالة في خفارة جهله * والجهل قد ينجي من الكفران

﴿ فصل في الرد على الجهمية المعطلة القائلين بانه ليس على العرش اله يعبد ولا فوق السموات اله يصلى له ويسجد وبيان فساد قولهم عقلا ونقلا ولغة وفطرة ﴾

والله كان وليس شيء غيره * وبرى البرية وهي ذو حدثان
فسل المعطل هل براها خارجا * عن ذاته أم فيه حلت ذان
لا بد من احداهما أوانها * هي عينه ما ثم موجودان
ما ثم مخلوق وخالقه وما * شيء مغاير هذه الاعيان
لا بد من احدى ثلاث ما لها * من رابع خلوا عن الروغان
ولذاك قال محقق القوم الذي * رفع القواعد مدعي العرفان
هو عين هذا الكون ليس بغيره * أنى وليس مباين الاكوان
كلا وليس مجانبا أيضا لها * فهو الوجود بعينه وعيان
ان لم يكن فوق الخلائق ربها * فالقول هذا القول في الميزان

اذليس يعقل بعد الأنه * أقد حل فيها وهي كالابدان
والروح ذات الحق جل جلاله * حلت بها كمقالة النصراني
فاحكم على من قال ليس بخارج * عنها ولا فيها بحكم بيان
بخلافه الوحيين بالاجماع والعقل الصريح وفطرة الرحمن
فعليه أوقع حد معدوم بلا * حد المحال بغير ما فرقان
يا للعقول اذا نفيتم مخبرا * ونقيضه هل ذاك في امكان
ان كان نفي دخوله وخروجه * لا يصدقان معا الذي الامكان
الا على عدم صريح نفيه * متحقق ببداهة الانسان
أيصح في المعقول يا أهل النهى * ذاتان لا بالغير قائمتان
ليست تباين مهما ذات لاخرى أو تحايثها فتجتمعان
ان كان في الدنيا محال فهو ذا * فارجع الى المعقول والبرهان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذي * هو قابل من جسم او جسمان
والرب ليس كذا فنفي دخوله * وخروجه مافيه من بطلان
فيقال هذا أولا من قولكم * دعوى مجردة بلا برهان
ذاك اصطلاح من فريق فارقوا الوحي المبين بحكمة اليونان
والشيء يصدق نفيه عن قابل * وسواه في معهود كل لسان
انسيت نفي الظلم عنه وقولك الظلم المحال وليس ذا امكان
ونسيت نفي النوم والسنة التي * ليست لرب العرش في الامكان
ونسيت نفي الطعم عنه وليس ذا * مقبوله والنفي في القرآن
ونسيت نفي ولادة أو زوجة * وهما على الرحمن ممتنعان
والله قد وصف الجماد بانه * ميت أصم وماله عينان
وكذا نفي عنه الشعور ونطقه * والخلق نفيا واضح التبيان
هذا وليس لها قبول للذي * ينفي ولا من جملة الحيوان
ويقال أيضا ثانيا لو صح هذا الشرط كان لما هما ضدان

لافى النقيضين الذين كلاهما * لا يثبتان وليس يرتفعان
ويقال أيضا نفيكم لقبوله * لهما يزيل حقيقة الامكان
بل ذا كنفى قيامه بالنفس أو * بالغير فى الفطرات والاذهان
فاذا المعطل قال ان قيامه * بالنفس أو بالغير ذو بطلان
اذ ليس يقبل واحدا من ذينك ا لامرين الا وهو ذو امكان
جسم يقوم بنفسه أيضا كذا * عرض يقوم بغيره اخوان
فى حكم امكان وليس بواجب * ما كان فيه حقيقة الامكان
فكلاكما ينفى الاله حقيقة * وكلاكما فى نفيه سيان
ماذا يرد عليه من هو مثله * فى النفى صرفا اذهما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعده * ضاهيت هذا النفى فى البطلان
فوزان هذا النفى ماقد قلته * حرفا بحرف أنتما صنوان
والخصم يزعم ان ماهو قابل * لكليهما فكقابل لمكان
فافرق لنا فرقا يبين مواقعا لا ثبات والتعطيل بالبرهان
أولا فاعط القوس باريها وخل القشر عنك وكثرة الهذيان

﴿ فصل فى سياق هذا الدليل على وجه آخر ﴾

وسل المعطل عن مسائل خمسة * تردى قواعده من الاركان
قل للمعطل هل تقول الهنا المعبود حقا خارج الاذهان
فاذا نفى هذا فذاك معطل * للرب حقا بالغ الكفران
واذا أقر به فسله ثانيا * أتراه غير جميع ذى الاكوان
فاذا نفى هذا وقال بانه * هو عينها ماههنا غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا * بالكفر جاحد ربه الرحمن
حاشا النصارى أن يكونوا مثله * وهم الحمير وعابدوا الصلبان
هم خصصوه بالمسيح وأمه * وأولاء ماصانوه عن حيوان
واذا أقر بانه غير الورى * عبد ومعبود هما شيآن

فاسأله

فاساله هل هذا الورى فى ذاته * أم ذاته فيه هنا أمران
واذا أقر بواحد من ذينك ا لأمرين قبل خدة النصرانى
ويقول أهلا بالذى هو مثلنا * خشدا شنا وحبيبنا الحقانى
واذا نفى الامرين فاساله اذا * هل ذاته استغنت عن الاكوان
فلذاك قام بنفسه أم قام با لا عيان كالاعراض والاكوان
فاذا أقر وقال بل هو قائم * بالنفس فاساله وقل ذاتان
بالنفس قائمتان اخبرنى هما * مثلان أوضدان أوغيران
وعلى التقادير الثلاث فانه * لولا التباين لم يكن شيا ن
ضدين أومثلين أوغيرين كا * نا بل هما لاشك متحدان
فلذاك قلنا انكم باب لمن * بالاتحاد يقول بل بابان
نقطتم لهم وهم خطوا على * نقط لكم كمعلم الصبيان

فصل فى الاشارة الى الطريق العقلية الدالة على ان الله تعالى فوق سمواته على عرشه

ولقد أتانا عشر أنواع من الـمنقول فى فوقية الرحمن
مع مثلها أيضا تزيد بواحد * ها نحن نسردها بلا كتمان
منها استواء الرب فوق العرش فى * سبع أتت فى محكم القرآن
وكذلك اطردت بلالام ولو * كانت بمعنى اللام فى الاذهان
لاتت بها فى موضع كى يحمل الباقى عليها بالبيان الثانى
ونظير ذا اضمارهم فى موضع * حملا على المذكور فى التبيان
لا يضمرون مع اطراد دون ذكـر المضمر المحذوف دون بيان
بل فى محل الحذف يكثر ذكره * فاذاهم ألفوه ألف لسان
حذفوه تخفيفا وايجا زافلا * يخفى المراد به على الانسان
هذا ومن عشرين وجه يبطل التفسير باستولى لذى العرفان
قد أفردت بمصنف لامام هـذا الشان بحر العالم الحرانى

﴿ فصل ﴾

هذا وثانيها صريح علوه * وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلي ولفظه الاعلى معر * فة لقصد بيان *
ان العلوله بمطلقه على التعميم والاطلاق بالبرهان
وله العلو من الوجوه جميعها * ذاتا وقهرا مع علو الشان
لكن نفاة علوه سلبوه اكمال العلو فصار ذا نقصان
حاشاه من افك النفاة وسلبهم * فله الكمال المطلق الرباني
وعلوه فوق الخليقة كلها * فطرت عليه الخلق والثقلان
لايستطيع معطل تبديلها * أبدا وذلك سنة الرحمن
كل اذا ما نابه أمر يرى * متوجها بضرورة الانسان
نحو العلو فليس يطلب خلفه * وأمامه أوجانب الانسان
ونهاية الشبهات تشكيك وتخميش وتغيير على الايمان
لايستطيع تعارض المعلوم والمعقول عند بداهة الانسان
فمن المحال القدح فى المعلوم بالشبهات هذا بين البطلان
واذا البداهة قابلتها هذه الشبهات لم تحتج الى بطلان
شتان بين مقالة أوصى بها * بعض لبعض أول للثانى
ومقالة فطر الاله عباده * حقا عليها ماهما عدلان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالثها صريح الفوق مصحوبا بمن وبدونها نوعان
احداهما هو قابل التاويل والاصل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تأويل ذلك مدع * لم تقبل الدعوى بلا برهان
لكنما المجرور ليس بقابل التاويل فى لغة وعرف لسان
وأصفح لفائدة جايل قدرها * تهديك للتحقيق والعرفان
ان الكلام اذا أتى بسياقه * يبدى المراد لمن له أذنان

أضحى كنص قاطع لا يقبل التأويل يعرف ذا أولو الاذهان
فسياقة الالفاظ مثل شواهد الاحوال انهما لنا صنوان
احداهما للعين مشهود بها * لكن ذاك لمسمع الانسان
فاذا أتى التأويل بعد سياقة * تبدى المراد أتى على استهجان
واذا أتى الكتمان بعد شواهد الاحوال كان كاقبح الكتمان
فتامل الالفاظ وانظر ما الذى * سيقت له ان كنت ذا عرفان
والفوق وصف ثابت بالذات من * كل الوجوه لفاطر الاكوان
لكن نفاة الفوق ماوافوا به * جحدوا كمال الفوق للديان
بل فسروه بان قدر الله أعـلى لا بفوق الذات للرحمن
قالوا وهذا مثل قول الناس فى * ذهب يرى من خالص العقيان
هو فوق جنس الفضة البيضاء لا * بالذات بل فى مقتضى الاثمان
والفوق أنواع ثلاث كلها * لله ثابتة بلا نكران
هذا الذى قالوا وفوق القهـر والفوقية العليا على الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا ورابعها عروج الروح و الا ملاك صاعدة الى الرحمن
ولقد أتى فى سورتين كلاهما اشتملا على التقدير بالازمان
فى سورة فيها المعارج قدرت * خمسين الفا كامل الحسبان
و بسجدة التنزيل ألفا قدرت * فلاجل ذا قالوا هما يومان
يوم المعاد بذى المعارج ذكره * واليوم فى تنزيل فى ذا الآن
وكلاهما عندى فيوم واحد * وعروجهم فيه الى الديان
فالالف فيه مسافة لنزولهم * وصعودهم نحو الرفيع الدانى
هذى السما فانها قد قدرت * خمسين فى عشر وذا ضعفان
لكنما الخمسون الف مسافة السبع الطباق و بعد ذى الا كوان
من عرش رب العالمين الى الثرى * عند الحضيض الاسفل التحتانى

واختار هذا القول في تفسيره الـــبغوى ذاك العالم الربانى
ومجاهـد قدقال هذا القول لـــكن ابن اسحق الجليل الشان
قال المسافـة بيننا والعرش ذا الـــمقدار في سـير من الانسان
والقول الاول قول عكرمة وقو * ل قتادة وهـــما لنا علمان
واختاره الحسن الرضى ورواه عن * بحر العلوم مفسر القـرآن
ويرجح القول الذى قد قاله * ساداتنـا فى فرقهـم أمران
احداهما ماقى الصحيح لمانع * لزكاته من هـــذه الاعيان
يكوى بها يوم القيامة ظهره * وجبينـه وكذلك الجنبـان
خمسون ألفاقدرذاك اليوم في * هذا الحديث وذاك ذوتبيان
فالظاهراليومان في الوجهين يو * م واحـد ماان هـما يومان
قالوا وايراد السياق يبـين الـــمضمون منه باوضـح التبيان
فانظر الى الاضمار ضمن يرونه * ويراه ماتفســيره ببيان
فاليوم بالتفسير أولى من عـذا * ب واقع للقرب والجـيران
ويكون ذكرعروجهم في هذه الـــدنيا ويوم قيامـــة الابدان
فنزولهــم أيضا هنا لك ثابت * كنزولهم أيضا هنا للشان
وعروجهم بعدالقضا كعروجهم * أيضا هنا فلهـــم اذا شانان
ويزول هذا السقف يوم معادنا * فعروجهم للعرش والرحمن
هذا وما اتضحت لدى وعلمها الـــموكول بعد لمنزل القـــرآن
وأعوذ بالرحمن من جزم بلا * عـــلم وهـــذا غاية الامكان
والله أعلم بالمــراد بقوله * ورســـوله المبعوث بالفرقان

﴿ فصل ﴾

هذا وخامسها صعود كلامنا * بالطيبات اليـه والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصالحا * ت اليه من أعمال ذى الايمان
وكذا صعود تصدق من طيب * أيضا اليـه عند كل أوان

وكذا عروج ملائك قدوكلوا * منا باعمال وهم بدلان
فاليه تعرج بكرة وعشية * والصبح يجمعهم على القرآن
كى يشهدون ويعرجون اليه بالاعمال سبحان العظيم الشان
وكذاك سعى الليل يرفعه الى الرحمن من قبل النهار الثانى
وكذاك سعى اليوم يرفعه له * من قبل ليل حافظ الانسان
وكذاك معراج الرسول اليه حق ثابت مافيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقد دنى * منه الى أن قدرت قوسان
بل عاد من موسى اليه صاعدا * خمسا عداد الفرض فى الحسبان
وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى * حقا اليه جاء فى القرآن
وكذاك تصعد روح كل مصدق * لما تفوز بفرقة الابدان
حقا اليه كى تفوز بقربه * وتعود يوم العرض للجثمان
وكذا دعا المضطر ايضا صاعد * أبدا اليه عند كل أوان
وكذا دعا المظلوم أيضا صاعد * حقا اليه قاطع الاكوان

﴿ فصل ﴾

هذا وسادسها وسابعها النزو * ل كذلك التنزيل للقرآن
والله أخبرنا بان كتابه * تنزيله بالحق والبرهان
أيكون تنزيلا وليس كلام من * فوق العباد أذاك ذو امكان
أيكون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الاكوان
وكذا نزول الرب جل جلاله * فى النصف من ليل وذاك الثانى
فيقول لست بسائل غيرى باحوال العباد انا العظيم الشان
من ذاك يسالنى فيعطى سؤله * من ذا يتوب الى من عصيان
من ذاك يسالنى فاغفر ذنبه * فانا الودود الواسع الغفران
من ذا يريد شفاءه من سقمه * فانا القريب مجيب من نادانى
ذا شأنه سبحانه وبحمده * حتى يكون الفجر فجرا ثان

ياقوم ليس نزوله وعلوه * حقا لديكم بل هما عدمان
وكذا يقول ليس شيا عندكم * لاذا ولاقول سواه ثان
كل مجاز لاحقيقة تحته * أول وزدوا نقص بلا برهان

{ فصل }

هذا وثامنها بسورة غافر * هو رفعة الدرجات للرحمن
درجاته مرفوعة كمارج * أيضا له وكلاهما رفعان
وفعيل فيها ليس معنى فاعل * وسياقها يأباه ذو التبيان
لكنها مرفوعة درجاته * لكمال رفعته على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحد * عنه وخذ معناه فى القرآن
فنظيرها المبدى لنا تفسيرها * فى ذى المعارج ليس يفترقان
والروح والاملاك تصعد فى معا * رجه اليه جل ذو السلطان
ذا رفعة الدرجات حقا ماهما * الا سواه أوهما شيئان
نخذ الكتاب بعضه بعضا كذا * تفسير أهل العلم للقرآن

{ فصل }

هذا وتاسعها النصوص بانه * فوق السماء وذا بلا حسبان
فاستحضر الوحيين وانظر ذاك تلقاه مبينا واضح التبيان
ولسوف نذكر بعض ذلك عن قريب كى تقوم شواهد الايمان
واذا أتتك فلا تكن مستوحشا * منها ولاتك عندها بجبان
ليست تدل على انحصار الهنا * عقلا ولا عرفا ولا بلسان
اذ اجمع السلف الكرام بان معناها كمعنى فوق بالبرهان
أو ان لفظ سمائه يعنى به * نفس العلو المطلق الحقانى
والرب فيه وليس يحصره من المخلوق شيء عز ذو السلطان
كل الجهات باسرها عدمية * فى حقه هو فوقها ببيان
قد بان عنها كلها فهو المحيط ولا يحاط بخالق الاكوان

ماذاك

ماذاك ينقم بعد ذو التعطيل من * وصف العلو لربنا الرحمن
أيرد ذو عقل سليم قط ذا * بعد التصور يا أولى الاذهان
والله ماردّ امرء هذا بغير الجهل أو بحمية الشيطان

{ فصل }

هذا وعاشرها اختصاص البعض من * أملاكه بالعند للرحمن
وكذا اختصاص كتاب رحمته بعند الله فوق العرش ذو تبيان
لو لم يكن سبحانه فوق الورى * كانوا جميعا عند ذى السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبريل هما فى العند مستويان
وتمام ذاك القول ان محبة الرحمن غير ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبه ومراده * وكلاهما هو عنده سيان
ان قلتم عندية التكوين فالذاتان عند الله مخلوقان
أو قلتم عندية التقريب تقريب الحبيب وماهما عدلان
فالحب عندكم المشيئة نفسها * وكلاهما فى حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها * عندية حقا بلا روغان
جمعت له حب الاله وقربه * من ذاته وكرامة الاحسان
والحب وصف وهو غير مشيئة * والعند قرب ظاهر التبيان

{ فصل }

هذا وحادى عشرهن اشارة * نحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لاغيره * اذ ذاك اشراك من الانسان
ولقد أشار رسوله فى مجمع الحج العظيم بموقف الغفران
نحو السماء باصبع قد كرمت * مستشهدا للواحد الرحمن
يارب فاشهد اننى بلغتهم * ويشير نحوهم لقصد بيان
فغدا البنان مرفعا ومصوبا * صلى عليك الله ذو الغفران
أديت ثم نصحت اذ بلغتنا * حق البلاغ الواجب الشكران

﴿ فصل ﴾

هذا وثاني عشرها وصف الظهو * ر له كما قد جاء في القرآن
والظاهر العالي الذي ما فوقه * شيء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفسيره * ولقد رواه مسلم بضمان
فاقبله لا تقبل سواه من التفا * سير التي قيلت بلا برهان
والشيء حين يتم منه علوه * فظهوره في غاية التبيان
أو ما ترى هذي السما وعلوها * وظهورها وكذلك القمران
والعكس أيضا ثابت فسفوله * وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط وأخذه * صفة الظهور وذاك ذو تبيان
وانظر خفاء المركز الادنى ووصـ * ـف السفل فيه وكونه تحتاني
وظهوره سبحانه بالذات مثـ * ـل علوه فهما له صفتان
لا تجحدنهما جحود الجهم أو * صاف الكمال تكون ذا بهتان
وظهوره هو مقتض لعلوه * وعلوه لظهوره ببيان
وكذاك قد دخلت هناك الفاء للتـ * ـسبيب مؤذنة بهذا الشان
فتأمل ن تفسيرا علم خلقه * بصفاته من جاء بالقرآن
اذ قال أنت كذا فليس لضده * أبدا اليك تطرق الاتيان

﴿ فصل ﴾

هذا وثالث عشرها اخباره * انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل نرى من تحتنا * أم عن شمائلنا وعن أيمان
أم خلفنا وأمامنا سبحانه * أم هل نرى من فوقنا ببيان
يا قوم ما في الامر شيء غير ذا * أو أن رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لا في مقابلة من الـ * ـرائي محال ليس في الامكان
ومن ادعى شيا سوى ذا كان دعـ * ـواه مكابرة على الاذهان
ولذاك قال محقق منكم لاهـ * ـل الاعتزال مقالة بامان
ما بيننا خلف وبينكم لذي التـ * ـحقيق في معنى فيها اخواني

شدوا

شدوا بإجماعنا لنحمل حملة * نذر المجسم في أذل هوان
اذ قال ان الهنا حقا يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
وتصير أبصار العباد نواظرا * حقا اليه رؤية بعيان
لاريب انهم اذا قالوا بذا * لزم العلو لفاطر الاكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله * فلذاك نحن وحزبهم خصمان
اكنا اسلم وأنتم اذ تسا * عدنا على نفي العلو بنا الرحمن
فعلوه عين المحال وليس فو * ق العرش من رب ولا ديان
لا تنصبوا معنا الخلاف فانه * طمع فنحن وانتم سلمان
هذا الذي والله مودع كتبهم * فانظر ترى يا من له عينان

﴿ فصل ﴾

هذا ورابع عشرها اقرارسا * ئله بلفظ الاين للرحمن
ولقد رواه أبو رزين بعدما * سأل الرسول بلفظه بوزان
ورواه تبليغا له ومقررا * لما أقربه بلا نكران
هذا وما كان الجواب جواب من * لكن جواب اللفظ بالميزان
كلا وليس لمن دخول قط في * هذا السياق لمن له أذنان
دع ذا فقد قال الرسول بنفسه * أين الاله لعالم بلسان
والله ما قصد المخاطب غيرمعـ * ـناها الذي وضعت له الحقاني
والله ما فهم المخاطب غيره * واللفظ موضوع لقصد بيان
يا قوم لفظ الاين ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطلان
ويكاد قائلكم يكفرنا به * بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صريح جاء عن خير الورى * قولا واقرار هما نوعان
والله ما كان الرسول بعاجز * عن لفظ من مع انها حرفان
والاين أحرفها ثلاث وهي ذو * لبس ومن في غاية التبيان
والله ما الملكان انصح منه اذ * في القبر من رب السما يسلان
ويقول أين الله يعني من فلا * والله ما اللفظان متحدان

كلا ولا معناهما أيضا لذي * لغـة ولاشرع ولا انسان

﴿ فصـل ﴾

هذا وخامس عشرها الاجماع من * رسل الاله الواحد المنان

فالمرسلون جميعهم مع كتبهم * قد صرحوا بالفوق للرحمن

وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى * والدين عبد القادر الجيلاني

وأبو الوليد المالكي أيضا حكى * اجماعهم أعني ابن رشد الثاني

وكذا أبو العباس أيضا قد حكى * اجماعهم علم الهدى الحراني

وله اطلاع لم يكن من قبله * لسواه من متكلم ولسان

هـذا ونقطع نحن أيضا انه * اجماعهم قطعا على البرهان

وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لخالق الاكوان

وكذاك نقطع انهم جاؤ باثبات الكلام لربنا الرحمن

وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات المعاد لهذه الابدان

وكذاك نقطع انهم جاؤا بتو * حيد الاله وماله من ثان

وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات القضاء وما لهم قولان

فالرسل متفقون قطعا في أصو * ل الدين دون شرائع الايمان

كل له شرع ومنهاج وذا * في الامر لا التوحيد فافهم ذان

فالدين في التوحيد دين واحد * لم يختلف منهم عليه اثنان

دين الاله اختاره لعباده * ولنفسه هو قيم الاديان

فمن المحال بان يكون لرسله * في وصفه خبران مختلفان

وكذاك نقطع انهم جاؤا بعد * ل الله بين طوائف الانسان

وكذاك نقطع انهم أيضا دعوا * للخمس وهي قواعد الايمان

ايماننا بالله ثم برسله * وبكتبه وقيامة الابدان

وبجنده وهم الملائكة الالى * هم رسله لمصالح الاكوان

هذي أصول الدين حقا لا أصو * ل الخمس للقاضي هو الهمذاني

تلك الاصول للاعتزال وكم لها * فرع فمنه الخلق للقرآن

وجحود اوصاف الاله ونفيهم * لعلوه والفوق للرحمن
وكذاك نفيهم لرؤيتنا له * يوم اللقاء كما يرى القمران
ونفوا اقضاء الرب والقدر الذي * سبق الكتاب به هما جثمان
من أجلها تيك الاصول وخلدوا * أهل الكبائر فى لظى النيران
ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم * ورموا رواة حديثها بطعان
ولاجلها قالوا بان الله لم * يقدر على اصلاح ذى العصيان
ولاجلها قالوا بان الله لم * يقدر على ايمان ذى الكفران
ولاجلها حكموا على الرحمن بالشـ * ـرع المحال شريعة البهتان
ولاجلها هم يوجبون رعاية * الاصلح الموجود فى الامكان
حقا على رب الورى بعقولهم * سبحانك اللهم ذا السبحان

فصل

هذا وسادس عشرها اجماع أهـ * ـل العلم أعنى حجة الازمان
من كل صاحب سنة شهدت له * أهل الحديث وعسكر القرآن
لا عبرة بمخالف لهم ولو * كانوا عديد الشاء والبعران
ان الذي فوق السموات العلى * والعرش وهو مباين الاكوان
هو ربنا سبحانه وبحمده * حقا على العرش استوى الرحمن
فاسمع اذا أقوالهم واشهد عليـ * ـهم بعدها بالكفر والايمان
واقرأ تفاسير الائمة ذاكرى الا * سناد فهى هداية الحيران
وانظر الى قول ابن عباس بتفسـ * ـير استوى ان كنت ذا عرفان
وانظر الى أصحابه من بعده * كمجاهد ومقاتل حبران
وانظر الى الكلبي أيضا والذي * قد قاله من غير ما نكران
وكذا رفيع التابعى أجلهم * ذاك الرياحى العظيم الشان
كم صاحب القى اليه علمه * فلذاك ما اختلفت عليه اثنان
فلهن من قد سبه اذ لم يرا * فى قوله تحريف ذى البهتان
فلهم عبارات عليها أربع * قد حصلت للفارس الطعان

وهى استقر وقد علا وكذلك ار * تفع الذى مافيه من نكران
وكذاك قد صعد الذى هو رابع * وأبو عبيدة صاحب الشيبانى
يختار هـذا القول فى تفسيره * أدرى من الجهمى بالقـرآن
والاشعرى يقول تفسير استوى * بحقيقة استولى من البهتان
هو قول أهل الاعتزال وقول اتـــباع لجهـم وهو ذو بطـلان
فى كتبه قد قال ذا من موجز * وابانة ومقـالة ببيـان
وكذلك البغوى أيضا قد حكا * ه عنهـــم بمعالم القـــرآن
وانظر كلام امامنا هو مالك * قد صح عنـه قول ذى اتقان
فى الاسـتواء بانه المعـلوم لـــكن كيفه خاف على الاذهان
وروى ابن نافع الصدوق سماعه * منه على التحقيق والاتقان
الله حقا فى السماء وعلمــه * سبحانه حقا بكل مكان
فانظر الى التفريق بين الذات والـمعلوم من ذا العالم الربانى
فالذات خصت بالسماء وانما الـمعلوم عم جميع ذى الاكوان
ذا ثابت عن مالك مـن رده * فلسـوف يلقى مالكا بهوان
وكذاك قال الترمـذى بجامع * عن بعض أهل العلم والايمان
الله فوق العرش لـكن علمه * مع خلقه تفسـير ذى ايمان
وكذاك أوزاعيهم أيضا حكى * عن سائر العلماء فى البلدان
من قرنه والتابعين جميعهم * متوافرين وهم أولو العرفان
ايمانهـــم بعلوه سبحانه * فوق العباد وفوق ذى الاكوان
وكذاك قال الشافعى حكاه عنـــه البيهقى وشيخه الربانى
حقا قضى الله الخلافة ربنا * فوق السماء لاصدق الحيدان
حب الرسول وقائم من بعده * بالحق لافشل ولامتــوان
فانظر الى المقضى فى ذى الارض لـكن فى السماء قضاء ذى السلطان
وقضاؤه وصف له لم ينفصل * عنه وهذا واضح البرهان
وكذلك النعمان قال وبعده * يعقوب والالفاظ للنعمان

من

من لم يقر بعرشه سبحانه * فوق السماء وفوق كل مكان
ويقر أن الله فوق العرش لا * يخفى عليه هواجس الاذهان
فهو الذى لاشك فى تكفيره * لله درك من امام زمان
هذا الذى فى الفقه الاكبر عندهم * وله شروح عدة لبيان
وانظر مقالة أحمد ونصوصه * فى ذاك تلقاها بلا حسبان
فجميعها قد صرحت بعلوه * وبالاستوى والفوق للرحمن
وله نصوص واردات لم تقع * لسواه من فرسان هذا الشان
اذ كان ممتحنا بأعداء الحديث وشيعة التعطيل والكفران
واذا أردت نصوصه فانظر الى * ماقد حكى الخلال ذو الاتقان
وكذاك اسحق الامام فانه * قد قال مافيه هدى الحيران
وابن المبارك قال قولا شافيا * انكاره علم على البهتان
قالوا له ماذاك نعرف ربنا * حقا به لنكون ذا ايمان
فاجاب نعرفه بوصف علوه * فوق السماء مباين الاكوان
وبانه سبحانه حقا على العرش الرفيع فجل ذو السلطان
وهو الذى قد شجع ابن خزيمة * اذ سل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه * بعد استتابتهم من الكفران
وبانهم يلقون بعد القتل فو * ق مزابل الميتات والانتان
فشفى الامام العالم الحبر الذى * يدعى امام أئمة الازمان
ولقد حكاه الحاكم العدل الرضى * فى كتبه عنه بلا نكران
وحكى ابن عبد البر فى تمهيده * وكتاب الاستذكار غير جبان
اجماع أهل العلم أن الله فوق العرش بالايضاح والبرهان
وأتى هناك بما شفى أهل الهدى * لكنه مرض على العميان
وكذا على الاشعرى فانه * فى كتبه قد جاء بالتبيان
من موجز وابانة ومقالة * ورسائل للثغر ذات بيان
وأتى بتقرير استواء الرب فو * ق العرش بالايضاح والبرهان

وأتى بتقرير العلو باحسن التقرير فانظر كتبه بعيان
والله ماقال المجسم مثل ما * قد قاله ذا العالم الربانى
فارموه ويحكم بما ترموا به * هذا المجسم ياأولى العدوان
أولا فقولوا ان ثم حزازة * وتنفس الصعداء من حران
فسلوا الاله شفاء ذا الداء العضا * ل مجانب الاسلام والايمان
وانظر الى حرب واجماع حكى * لله درك من فتى كرمانى
وانظر الى قول ابن وهب أوحد العلماء مثل الشمس فى الميزان
وانظر الى ماقال عبد الله فى * تلك الرسالة مفصحا ببيان
من انه سبحانه وبحمده * بالذات فوق العرش والاكوان
وانظر الى ماقاله الكرخى فى * شرح لتصنيف امرء ربانى
وانظر الى الاصل الذى هو شرحه * فهما الهدى للمدحيران
وانظر الى تفسير عبد ماالذى * فيه من الآثار فى ذا الشان
وانظر الى تفسير ذاك الفاضل الثبت الرضى المتطلع الربانى
ذاك الامام ابن الامام وشيخه * وابوه سفيان فراز يان
وانظر الى النساء فى تفسيره * هو عندنا سفر جليل معان
واقرأ كتاب العرش للعبسى وهو محمد المولود من عثمان
واقرأ لمسند عمه ومصنف * أتراهما نجمين بل شمسان
واقرأ كتاب الاستقامة للرضى * ذاك ابن اصرم حافظ ربانى
واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضى * فى السنة العليا فتى الشيبانى
ذاك ابن أحمد أوحد الحفاظ قد * شهدت له الحفاظ بالاتقان
واقرأ كتاب الاثرم العدل الرضى * فى السنة الاولى امام زمان
وكذا الامام ابن الامام المرتضى * حقا أبى داود ذى العرفان
تصنيفه نظما ونثرا واضح * فى السنة المثلى هما نجمان
واقرأ كتاب السنة الاولى التى * ابداه مضطلع من الايمان
ذاك النبيل ابن النبيل كتابه * أيضا نبيل واضح البرهان

وانظر الى قول ابن اسباط الرضى * وانظر الى قول الرضى سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حما دوحماد الامام الثانى
وانظر الى ماقاله علم الهدى * عثمان ذاك الدارمى الربانى
فى نقضه والرد يالهما كتا * باسنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية * نخرت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى مافى صحيح محمد * ذاك البخارى العظيم الشان
من رده ماقاله الجهمى بالنقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذى * فى ضمنها ان كنت ذاعرفان
وانظر الى ماقاله الطبرى فى الشرح الذى هو عندكم سفران
اعنى الفقيه الشافعى اللالكا * ئى المسدد ناصر الايمان
وانظر الى ماقاله علم الهدى التيمى فى ايضاحه وبيان
ذاك الذى هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى ماقاله فى السنة الكبرى سليمان هو الطبرانى
وانظر الى ماقاله شيخ الهدى * يدعى بطلمنكيهم ذوشان
وانظر الى قول الطحاوى الرضى * واجره من تحريف ذى بهتان
وكذلك القاضى أبو بكر هو ابن الباقلانى قائد الفرسان
قد قال فى تمهيده ورسائل * والشرح مافيه جلى بيان
فى بعضها حقا على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
وأتى بتقرير العلو وابطل الـلام التى زيدت على القرآن
من أوجه شتى وذافى كتبه * باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما * يقضى به لمعطل الرحمن
اخرج من النقل الصحيح وعقله * من قال قول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل فى خلقه * أوخارج عن جملة الاكوان
وانظر الى ماقاله الطبرى فى التفسير والتهذيب قول معانى
وانظر الى ماقاله فى سورة الاعراف مع طه ومع سبحان

وانظر الى ماقاله البغوى فى * تفسيره والشرح بالاحسان
فى سورة الاعراف عند الاستوى * فيها وفى الاولى من القرآن
وانظر الى ماقاله ذو سنة * وقراءة ذاك الامام الدانى
وكذاك سنة الاصبهانى أبى الشيخ الرضى المستقل من حيان
وانظر الى ماقاله ابن سريج البحر الخضم الشافعى الثانى
وانظر الى ماقاله علم الهدى * أعنى أبا الخير الرضى النعمان
وكتابه فى الفقه وهو بيانه * يبدى مكانته من الايمان
وانظر الى السنن التى قد صنف العلماء بالآثار والقرآن
زادت على المائتين منها مفردا * أوفى من الخمسين فى الحسبان
منها لاحمد عدة موجودة * فينا رسائله الى الاخوان
واللاء فى ضمن التصانيف التى * شهرت ولم تحتج الى حسبان
فكثيرة جدا فمن يك راغبا * فيها يجد فيها هدى الحيران
أصحابها هم حافظوا الاسلام لا * أصحاب جهم حافظوا الكفران
وهم النجوم لكل عبد سائر * يبغى الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق أئمة تدعوا الى النيران
مافى الذين حكيت عنهم آنفا * من حنبلى واحد بضمان
بل كلهم والله شيعة احمد * فاصوله وأصولهم سيان
وبذاك فى كتب لهم قد صرحوا * وأخو العماية ماله عينان
أتظنهم لفظية جهلية * مثل الحمير تقاد بالارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هم * أهل العقول وصحة الاذهان
فانظر الى تقريرهم لعلوه * بالنقل والمعقول والبرهان
عقلان عقل بالنصوص مؤيد * ومؤيد بالمنطق اليونانى
والله ما استويا ولن يتلاقيا * حتى تشيب مفارق الغربان
أفتقذفون أولاء بل اضعافهم * من سادة العلماء كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان

ياقومنا الله فى اسلامكم * لاتفسدوه لنخوة الشيطان
ياقومنا اعتبروا بمصرع من خلا * من قبلكم فى هذه الازمان
لم يغن عنهم كذبهم ومحالهم * وقتالهم بالزور والبهتان
كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلطان
وبدالهم عند انكشاف غطائهم * مالم يكن للقوم فى حسبان
وبدالهم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
ماعندهم والله غير شكاية * فاتوا بعلم وانطقوا ببيان
مايشتكى الا الذى هو عاجز * فاشكوا النفذركم الى القرآن
ثم اسمعوا ماذا الذى يقضى لكم * وعليكم فالحق فى الفرقان
لبستم معنى النصوص وقولنا * فغدالكم للحق تلبيسان
من حرف النص الصريح فكيف لا * يأتى بتحريف على انسان
ياقوم والله العظيم أساتم * بأئمة الاسلام ظن الشانى
ماذنبهم ونبيهم قد قال ما * قالوا كذاك منزل الفرقان
ما الذنب الا للنصوص لديكم * اذجسمت بل شبهت صنفان
ماذنب من قد قال ما نطقت به * من غير تحريف ولاعدوان
هذا كما قال الخبيث لصحبه * كلب الروافض أخبث الحيوان
لما أفاضوا فى حديث الرفض عند القبر لاتخشون من انسان
ياقوم أصل بلائكم ومصابكم * من صاحب القبر الذى تريان
كم قدم ابن أبى قحافة بل غدا * يثنى عليه ثناء ذى شكران
ويقول فى مرض الوفاة يؤمكم * عنى أبو بكر بلا روغان
ويظل يمنع من امامة غيره * حتى يرى فى صورة ميلان
ويقول لو كنت الخليل لواحد * فى الناس كان هو الخليل الدانى
لكنه الاخ والرفيق وصاحبى * وله علينا منة الاحسان
ويقول للصديق يوم الغار لا * تحزن فنحن ثلاثة لااثنان
الله ثالثنا وتلك فضيلة * ماحازها الا الفتى عثمان

ياقوم ماذنب النواصب بعد ذا * لم يدهكم الا كبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم * قد اطبقت أسنانه الشفتان
وكذلك الجهمى ذاك رضيعهم * فهما رضيعا كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجا على المنوال يا * عريان لاتلبس فما ثوبان
والله شر منهما فهما على * أهل الضلالة والشقا علمان

﴿ فصل ﴾

هذا وسابع عشرها اخباره * سبحانه فى محكم القرآن
عن عبده موسى الكليم وحربه * فرعون ذى التكذيب والطغيان
تكذيبه موسى الكليم بقوله * الله ربى فى السما نباتى
ومن المصائب قولهم ان اعتقا * د الفوق من فرعون ذى الكفران
فاذا اعتقدتم ذا فاشياع له * أنتم وذا من أعظم البهتان
فاسمع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن
وانظر الى ماجاء فى القصص التى * تحكى مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة * بأئمة تدعو الى النيران
فامام كل معطل فى نفسه * فرعون مع نمر وذمع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا * موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذبا فى زعمه * فوق السماء الرب ذو السلطان
فابنوا لى الصرح الرفيع لعلنى * أرقى اليه بحيلة الانسان
وأظن موسى كاذبا فى قوله * الله فوق العرش ذو السلطان
وكذاك كذبه بان الهه * ناداه بالتكليم دون عيان
هو أنكر التكليم والفوقية العليا كقول الجهم ذى صفوان
فمن الذى أولى بفرعون اذا * منا ومنكم بعد ذا التبيان
ياقومنا والله ان لقولنا * ألفا تدل عليه بل الفان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الا ولى وذوق حلاوة القرآن
كل يدل بانه سبحانه * فوق السماء مباين الاكوان

أترون انا تاركوا ذا كله * لجعاجع التعطيل والهذيان
ياقوم ما أنتم على شيء الى * ان ترجعوا للوحى بالاذعان
وتحكموه فى الجليل ودقة * تحكيم تسليم مع الرضوان
قد أقسم الله العظيم بنفسه * قسما يبين حقيقة الايمان
ان ليس يؤمن من يكون محكما * غير الرسول الواضح البرهان
بل ليس يؤمن غير من قد حكم الـوحيين حسب فذاك ذو ايمان
هذا وماذاك المحكم مؤمنا * ان كان ذا حرج وضيق بطان
هذا وليس يؤمن حتى يسلم للذى يقضى به الوحيان
ياقوم بالله العظيم نشدتكم * وبحرمة الايمان والقرآن
هل حدثتكم قط أنفسكم بذا * فسلوا نفوسكم عن الايمان
لكن رب العالمين وجنده * ورسوله المبعوث بالقرآن
هم يشهدون بانكم أعداء من * ذا شانه أبدا بكل زمان
ولاى شيء كان أحمد خصمكم * أعنى ابن حنبل الرضى الشيبانى
ولاى شيء كان بعد خصومكم * أهل الحديث وعسكر القرآن
ولاى شيء كان أيضا خصمكم * شيخ الوجود العالم الحرانى
أعنى أبا العباس ناصر سنة الـمختار قامع سنة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيا سوى * تجريده لحقيقة الايمان
اذ جرد التوحيد عن شرك كذا * تجريده للوحى عن بهتان
فتجرد المقصود عن قصد له * فلذاك لم ينصف الى انسان
ما منهم أحد دعا لمقالة * غير الحديث ومقتضى الفرقان
فالقوم لم يدعوا الى غير الهدى * ودعوتم أنتم لرأى فلان
شتان بين الدعوتين فحسبكم * ياقوم ما بكم من الخذلان
قالوا لنا لما دعوناهم الى * هذا مقالة ذى هوى ملآن
ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة الـعلماء بل عبرتم العينان

وتركتم أقوالهم هدراوما * أصغت اليها منكم اذنان
لكن حفظنا نحن حرمتهم ولم * نعد الذي قالوه قدر بنان
ياقوم والله العظيم كذبتم * وأتيتم بالزور والبهتان
ونسيتم العلماء للامر الذي * هم منه أهل براءة وأمان
والله ما أوصاكم ان تتركوا * قول الرسول لقولهم بلسان
كلا ولافى كتبهم هذا بلا * بالعكس أوصاكم بلا كتمان
اذ قد أحاط العلم منهم انهم * ليسوا بمعصومين بالبرهان
كلا وما منهم أحاط بكل ما * قد قاله المبعوث بالقرآن
فلذاك أوصاكم بان لاتجعلوا * أقوالهم كالنص فى الميزان
لكن زنوها بالنصوص فان توا * فقها فتلك صحيحة الاوزان
لكنكم قدمتم أقوالهم * أبدا على النص العظيم الشان
والله لا لوصية العلماء نفذتم ولالوصية الرحمن
وركبتم الجهلين ثم تركتم الناصحين مع ظلم ومع عدوان
قلنا لكم فتعلموا قلتم أما * نحن الائمة فاضلو الازمان
من أين والعلماء أنتم فاستحوا * أين النجوم من الثرى التحتانى
لم يشبه العلماء الا أنتم * أشبهتم العلماء فى الاذقان
والله لاعلم ولادين ولا * عقل ولاعروة الانسان
عاملتم العلماء حين دعوكم * للحق بل بالبغى والعدوان
ان أنتم الاالذباب اذا رأى * طعما فيالمساقط الذبان
واذا رأى فزعا تطاير قلبه * مثل البغاث يساق بالعقبان
واذا دعونا كم الى البرهان كا * ن جوابكم جهلا بلا برهان
نحن المقلدة الالى الفوا كذا * آباءهم فى سالف الازمان
قلنا فكيف تكفرون ومالكم * علم بتكفير ولا ايمان
اذا جمع العلماء أن مقلدا * للناس كالاعمى هما اخوان

والعلم

والعلم معرفة الهدى بدليله * ماذاك والتقليد مستويان
حزنا بكم والله لا أنتم مع العلماء تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فمن ترى * تدعون نحسنكم من الثيران
لكنها والله أنفع منكم * للارض فى حرث وفى دوران
نالت بهم خيرا ونالت منكم المعهود من بغى ومن عدوان
فمن الذى خير وأنفع للورى * أنتم أم الثيران بالبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وثامن عشرها تنزيهه * سبحانه عن موجب النقصان
وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه جل الله ذو السلطان
ولذاك نزه نفسه سبحانه * عن ان يكون له شريك ثان
أوان يكون له ظهير فى الورى * سبحانه عن افك ذى بهتان
أو أن يوالى خلقه سبحانه * من حاجة أوذلة وهوان
أوان يكون لديه أصلا شافع * الا باذن الواحد المنان
وكذاك نزه نفسه عن والد * وكذاك عن ولدهما نسبان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة * وكذاك عن كفو يكون مدانى
ولقد أتى التنزيه عما لم يقم * كى لايزور بخاطر الانسان
فانظر الى التنزيه عن طعم ولم * ينسب اليه قط من انسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن * نوم وعن سنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه * والرب لم ينسب الى نسيان
وكذلك التنزيه عن ظلم وفى الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن تعب وعن * عجز ينافى قدرة الرحمن
ولقد حكى الرحمن قولا قاله * فنحاص ذوالبهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن أصحاب الغنى ذوالوجد والامكان
وكذاك أضحى ربنا مستقرضا * أموالنا سبحان ذى الاحسان

وحكى مقالة قائل من قومه * ان العزير ابن من الرحمن
هذا وما القولان قط مقالة * منصورة فى موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى * والعرش وهو مباين الاكوان
قد طبقت شرق البلاد وغربها * وغدت مقررة لذى الاذهان
فلأى شئ لم ينزه نفسه * سبحانه فى محكم القرآن
عن ذى المقالة مع تفاقم أمرها * وظهورها فى سائر الاديان
بل دائما يبدى لنا اثباتها * ويعيده بادلة التبيان
لاسيما تلك المقالة عندكم * مقرونة بعبادة الاوثان
أوانها كمقالة لمثلث * عبدالصليب المشرك النصرانى
اذ كان جسما كل موصوف بها * ليس الاله منزل الفرقان
فالعابدون لمن على العرش استوى * بالذات ليسوا عابدى الديان
لكنهم عباد أوثان لدى * هذا المعطل جاحد الرحمن
ولذاك قد جعل المعطل كفرهم * هو مقتضى المعقول والبرهان
هذا رأيناه بكتبكم ولم * تكذب عليكم فعل ذى البهتان
ولاى شئ لم يحذر خلقه * عنها وهذا شأنها ببيان
هذا وليس فسادها بمبين * حتى يحال لنا على الاذهان
ولذاك قد شهدت أفاضلكم لها * بظهورها للوهم فى الانسان
وخفاء ماقالوه من نفى على الاذهان بل تحتاج للبرهان

﴿ فصل ﴾

هذا وتاسع عشرها الرام ذى التعطيل أفسد لازم ببيان
وفساد لازم قوله هو مقتضى * لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل * تقضى على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول أكان يعرف ربه * هذا الرسول حقيقة العرفان
أم لا وهل كانت نصيحته لنا * كل النصيحة ليس بالخوان

أم لا وهل جاز البلاغة كلها * فاللفظ والمعنى له طوعان
فاذا انتهت هذى الثلاثة فيه كا * ملة مبرأة من النقصان
فلاى شئ عاش فينا كاتما * للنفى والتعطيل فى الازمان
بل مفصحا بالضد منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان
ولاى شئ لم يصرح بالذى * صرحتم فى ربنا الرحمن
ألعجزه عن ذاك أم تقصيره * فى النصح ام لخفاء هذا الشان
حاشاه بل ذا وصفكم يا أمة التعطيل لا المبعوث بالقرآن
ولاى شئ كان يذكر ضدذا * فى كل مجتمع وكل زمان
أتراه أصبح عاجزا عن قوله استولى و ينزل امره وفلان
و يقول أين الله يعنى من بلفظ الاين هل هذا من التبيان
والله ماقال الائمة كلما * قدقاله من غيرما كتمان
لكن لان عقول أهل زمانهم * ضاقت بحمل دقائق الايمان
وغدت بصائرهم كخفاش أتى * ضوء النهار فكف عن طيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه * أبصرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم * ياقوم كالحشرات والفيران
أنست بايحاش الظلام ومالها * بمطالع الانوار قط يدان
لوكان حقا مايقول معطل * لعلوه وصفاته الرحمن
لزمتكم شنع ثلاث فارتؤا * أوخلة منهن أو ثنتان
تقديمهم فى العلم أوفى نصحهم * أوفى البيان اذ ذاك ذو امكان
ان كان ماقد قلتم حقا فقد * ضل الورى بالوحى والقرآن
اذ فيهما ضد الذى قلتم وما * ضدان فى المعقول يجتمعان
بل كان أولى أن يعطل منهما * ويحال فى علم وفى عرفان
اما على جهم وجعد أوعلى النظام أو ذى المذهب اليونانى
وكذاك اتباع لهم فقع الفلا * صم و بكم تابعو العميانى

وكذاك أفراخ القرامطة الالى * قد جاهروا بعداوة الرحمن
كالحاكمية والالى والوهم * كابى سعيد ثم آل سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصير أهل الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك افراخ المجوس وشبههم * والصابئين وكل ذى بهتان
اخوان ابليس اللعين وجنده * لا مرحبا بعساكر الشيطان
أفمن حوالته على التنزيل والوحى المبين ومحكم القرآن
كمن أضحت حوالته على * أمثاله أم كيف يستويان
أم كيف يشعر تائه بمصابه * والقلب قد جعلت له قفلان
قفل من الجهل المركب فوقه * قفل التعصب كيف ينفتحان
ومفاتح الاقفال فى يد من له التصريف سبحان العظيم الشان
فاساله فتح القفل مجتهدا على الاسنان ان الفتح بالاسنان

﴿ فصل ﴾

هذا وخاتم هذه العشرين وجها وهو اقربها الى الاذهان
سرد النصوص فانها قد نوعت * طرق الادلة فى أتم بيان
والنظم يمنعنى من استيفائها * وسياقة الالفاظ بالميزان
فاشير بعض اشارة لمواضع * منها وأين البحر من خلجان
فاذكر نصوص الاستواء فانها * فى سبع أيات من القرآن
واذكر نصوص الفوق أيضا فى ثلا * ث قد غدت معلومة التبيان
واذكر نصوص علوه فى خمسة * معلومة برئت من النقصان
واذكر نصوصا فى الكتاب تضمنت * تنزيله من ربنا الرحمن
فتضمنت أصلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
كون الكتاب كلامه سبحانه * وعلوه من فوق كل مكان
وعدادها سبعون حين تعد أو * زادت على السبعين فى الحسبان
واذكر نصوصا ضمنت رفعا ومعراجا واصعادا الى الديان

هى خمسة معلومة بالعد والحسبان فاطلبها من القرآن
ولقد أتى فى سورة الملك التى * تنجى لقارئها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه * عند المحرف ماهما نصان
ولقد أتى التخصيص بالعند الذى * قلنا بسبع بل أتى بثمان
منها صريح موضعان بسورة الاعراف ثم الانبياء الثانى
فتدبر التعيين وانظر ما الذى * لسواه ليست تقتضى النصان
وبسورة التحريم أيضا ثالث * بادى الظهور لمن له أذنان
ولديه فى مزمل قد بينت * نفس المراد وقيدت ببيان
لاتقض الباقى فما لمعطل * من راحة فيها ولا تبيان
وبسورة الشورى وفى مزمل * سر عظيم شأنه ذو شان
فى ذكر تفطير السماء فمن يرد * علما به فهو القريب الدانى
لم يسمح المتأخرون بنقله * جبنا وضعفا عنه فى الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الاسلام هم أمراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبرى فى * تفسيره حكيت به القولان

﴿ فصل ﴾

هذا وحاديها وعشرين الذى * قد جاء فى الاخبار والقرآن
اتيان رب العرش جل جلاله * ومجيئه للفصل بالميزان
فانظر الى التقسيم والتنويع فى القرآن تلفيه صريح بيان
ان المجىء لذاته لا أمره * كلا ولا ملك عظيم الشان
اذ ذانك الامران قد ذكرا وبينهما مجىء الرب ذى الغفران
والله ما احتمل المجىء سوا مجى * ء الذات بعد تبين البرهان
من أين يأتى يا أولى المعقول ان * كنتم ذوى عقل مع العرفان
من فوقنا أو تحتنا أو عن شما * ئلنا وعن أيمان
والله لا يأتيهم من تحتهم * أبدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وأمامهم * وعن الشمائل أو عن الايمان

والله لا يأتيهم الامن العلو الذي هو فوق كل مكان

﴿فصل في الاشارة الى ذلك من السنة﴾

واذكر حديثا في الصحيح تضمنت * كلماته تكذيب ذي البهتان
لما قضى الله الخليقة ربنا * كتبت يداه كتاب ذي الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
اني أنا الرحمن تسبق رحمتي * غضبي وذاك لرأفتي وحناني
ولقد أشار نبينا في خطبة * نحو السماء باصبع و بنان
مستشهدا رب السموات العلى * ليرى و يسمع قوله الثقلان
أتراه أمسى للسما مستشهدا * أم للذي هو فوق ذي الاكوان
ولقد أتى في رقية المرضى عن الهادي المبين أتم ما تبيان
نص بان الله فوق سمائه * فاسمعه ان سمعت لك الاذنان
ولقد أتى خبر رواه عمه العباس صنوابيه ذو الاحسان
ان السموات العلى من فوقها الكرسي عليه العرش للرحمن
والله فوق العرش ينظر خلقه * فانظره ان سمحت لك العينان
واذكر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضى أعني أبا عمران
اذ قال ربي في السماء لرغبتي * ولرهبتي أدعوه كل أوان
فاقره الهادي البشير ولم يقل * أنت المجسم قائل بمكان
حيزت بل جهيت بل شبهت بل * جسمت لست بعارف الرحمن
هذي مقالتهم لمن قد قال ما * قد قاله حقا أبو عمران
فالله يأخذ حقه منهم ومن * اتباعهم فالحق للرحمن
واذكر شهادته لمن قد قال ربي في السما بحقيقة الايمان
وشهادة العدل المعطل للذي * قد قال ذا بحقيقة الكفران
واحكم بايهما تشاء وانني * لاراك تقبل شاهد البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب التعطيل والعدوان والبهتان

واذكر

واذكر حديثا لابن اسحق الرضى * ذاك الصدوق الحافظ الربانى
فى قصة استسقائهم يستشفعو * ن الى الرسول به المنان
فاستعظم المختار ذاك وقال شا * ن الله رب العرش أعظم شان
الله فوق العرش فوق سمائه * سبحان ذى الملكوت والسلطان
ولعرشه منه أطيط مثل ما * قد أط رحل الراكب العجلان
لله مالقى ابن اسحق من الجهمى اذ يرميه بالعدوان
ويظل يمدحه اذ كان الذى * يروى يوافق مذهب الطعان
كم قد رأينا منهم أمثال ذا * فالحكم لله العلى الشان
هذا هو التطفيف لا التطفيف فى * ذرع ولا كيل ولا ميزان
واذكر حديث نزوله نصف الدجى * فى ثلث ليل آخر أو ثان
فنزول رب ليس فوق سمائه * فى العقل ممتنع وفى القرآن
واذكر حديث الصادق بن رواحة * فى شان جارية لدى الغشيان
فيه الشهادة ان عرش الله فو * ق الماء خارج هذه الاكوان
والله فوق العرش جل جلاله * سبحانه عن نفى ذى البهتان
ذكر ابن عبد البر فى استيعابه * هذا وصححه بلا نكران
وحديث معراج الرسول فثابت * وهو الصريح بغاية التبيان
والى اله العرش كان عروجه * لم يختلف من صحبه رجلان
واذكر بقصة خندق حكما جرى * لقريظة من سعد الربانى
شهد الرسول بان حكم الهنا * من فوق سبع وفقه بوزان
واذكر حديثا للبراء رواه أصحاب المسانيد منهم الشيبانى
وأبو عوانة ثم حاكمنا الرضى * وأبو نعيم الحافظ الربانى
قد صححوه وفيه نص ظاهر * مالم يحرفه أولو العدوان
فى شان روح العبد عند وداعها * وفراقها لمساكن الابدان
فتظل تصعد فى سماء فوقها * أخرى الى خلاقها الرحمن

حتى تصـــير الى سماء ربها * فيها وهـذا نصــه بأمان
واذكرحديثا فى الصحيح وفيه تحـذير لذات البعل من هجران
من سخط رب فى السماء على التى * هجرت بلا ذنب ولاعدوان
واذكرحـديثا قد رواه جابر * فيـه الشـفاء لطالب الايمان
فى شان أهل الجنـة العليا وما * يلقون من فضل ومن احسان
بيناهم فى عيشـهم ونعيمهم * واذا بنـور ساطع الغشـيان
لكنهم رفعوا اليـه رؤسـهم * فاذا هو الرحمـن ذو الغـفران
فيسـلم الجبار جل جـلاله * حقا عليهـم وهو ذو الاحسان
واذكر حـديثا قد رواه الشافعى طريقـه فيـه أبو اليقظان
فى فضل يوم الجمعة اليوم الذى * بالفضـل قد شهدت له النصان
يوم استواء الرب جل جلاله * حقا على العرش العظيم الشان
واذكر مقالته ألست امين من * فوق السماء الواحـد الرحمن
واذكر حديث أبى رزين ثم سـقه بطوله كـم فيـه من عرفان
والله ما لمعطـل بسماعـه * أبدا قوى الاعـلى النكران
فاصول دين نبينا فيـه أتت * فى غاية الايضاح والتبيان
وبطـوله قد ساقه ابن امامنا * فى سـنة والحافظ الطـبرانى
وكـذا أبو بكر بتـاريخ له * وأبوه ذاك زهـــير الربانى
واذكر كلام مجاهد فى قوله * أقم الصـلاة لك فى سبحان
فى ذكر تفسـير المقام لاحمـد * ما قيل ذا بالرأى والحسـبان
ان كان تجسيما فان مجاهدا * هو شيخهم بل شيخه الفوقانى
ولقـد أتى ذكر الجلوس به وفى * أثر رواه جعـــفر الربانى
أعنى ابن عم نبينا وبغـيره * أيضا أتى والحق ذو تبيان
والدارقطـنى الامام يثبت الآ ثار فى ذا الباب غـير جبـان
وله قصـيد ضمنت هذا وفيهـا لست للمروى ذا نكـران
وجرت لذلك فتنـة فى وقتـه * من فرقة التعطيل والعـدوان

والله ناصر دينه وكتابه * ورسوله في سائر الازمان
لكن بمحنة حزبه من حربه * ذا حكمة مذ كانت الفئتان
وقد اقتصرت على يسير من كثير فائت للعد والحسبان
ما كل هذا قابل التاويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمن

﴿ فصل في جناية التأويل على ماجاء به الرسول
والفرق بين المردود منه والمقبول ﴾

هذا وأصل بلية الاسلام من * تاويل ذي التحريف والبطلان
وهو الذي قد فرق السبعين بل * زادت ثلاثا قول ذي البرهان
وهو الذي قتل الخليفة جامع القرآن ذا النورين والاحسان
وهو الذي قتل الخليفة بعده * أعنى عليا قاتل الاقران
وهو الذي قتل الحسين وأهله * فغدوا عليه ممزق اللحمان
وهو الذي في يوم حرتهم أبا * ح حمى المدينة معقل الايمان
حتى جرت تلك الدماء كأنها * في يوم عيد سنة القربان
وغدا له الحجاج يسفكها ويقتل صاحب الايمان والقرآن
وجرى بمكة ما جرى من أجله * من عسكر الحجاج ذي العدوان
وهو الذي أنشا الخوارج مثل انشاء الروافض أخبث الحيوان
ولاجله شتموا خيار الخلق بعد الرسل بالعدوان والبهتان
ولاجله سل البغاة سيوفهم * ظنا بانهم ذوو احسان
ولاجله قد قال أهل الاعتزا * ل مقالة هدت قوى الايمان
ولاجله قالوا بأن كلامه * سبحانه خلق من الاكوان
ولاجله قد كذبت بقضائه * شبه المجوس العابدي النيران
ولاجله قد خلدوا أهل الكبا * ئر في الجحيم كعابدي الاوثان
ولاجله قد أنكروا لشفاعة المختار فيهم غاية النكران
ولاجله ضرب الامام بسوطهم * صديق أهل السنة الشيباني
ولاجله قد قال جهم ليس رب العرش خارج هذه الاكوان

كلا ولا فوق السموات العلى * والعرش من رب ولا رحمن
مافوقها رب يطاع جباهنا * تهوى له بسجود ذى خضعان
ولاجله جحدت صفات كماله * والعرش أخلوه من الرحمن
ولاجله أفنى الجحيم وجنة الـ * ـماوى مقالة كاذب فتان
ولاجله قالوا الاله معطل * أزلا بغير نهاية وزمان
ولاجله قد قال ليس لفعله * من غاية هى حكمة الديان
ولاجله قد كذبوا بنزوله * نحو السماء بنصف ليل ثان
ولاجله زعموا الكتاب عبارة * وحكاية عن ذلك القرآن
ماعندنا شيء سوى المخلوق والـ * ـقرآن لم يسمع من الرحمن
ماذا كلام الله قط حقيقة * لكن مجاز ويح ذا البهتان
ولاجله قتل ابن نصر أحمد * ذاك الخزاعى العظيم الشان
اذ قال ذا القرآن نفس كلامه * ماذاك مخلوق من الاكوان
وهو الذى جر ابن سينا والالى * قالوا مقالته على الكفران
فتاولوا خلق السموات العلى * وحدوثها بحقيقة الامكان
وتأولوا علم الاله وقوله * وصفاته بالسلب والبطلان
وتاولوا البعث الذى جاءت به * رسل الاله لهذه الابدان
بفراقها العناصر قد ركبت * حتى تعود بسيطة الاركان
وهو الذى جر القرامطة الالى * يتاولون شرائع الايمان
فتاولوا العملى مثل تاول الـ * ـعلمى عندكم بلا فرقان
وهو الذى جر النصير وحزبه * حتى أتوا بعساكر الكفران
فجرى على الاسلام أعظم محنة * وخمارها فينا الى ذا الآن
وجميع مافى الكون من بدع واحـ * ـداث تخالف موجب القرآن
فاساسها التاويل ذو البطلان لا * تاويل أهل العلم والايمان
اذ ذاك تفسير المراد وكشفه * وبيان معناه الى الاذهان

قد كان أعلم خلقه بكلامه * صلى عليه الله كل أوان
يتاول القرآن عند ركوعه * وسجوده تاويل ذي برهان
هذا الذي قالته أم المؤمنين حكاية عنه لها بلسان
فانظر الى التاويل ما تعني به * خير النساء وأفقه النسوان
أتظنها تعني به صرفا عن المعنى القوى لغير ذي الرجحان
وانظر الى التاويل حين يقول علمه لعبد الله في القرآن
ماذا أراد به سوى تفسيره * وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التاويل لا * تاويل جهمي أخي بهتان
وحقيقة التاويل معناه الرجو * ع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذاك تاويل المنام حقيقة المرئي لا التحريف بالبهتان
وكذاك تاويل الذي قد أخبرت * رسل الاله به من الايمان
نفس الحقيقة اذ تشاهدها لدى * يوم المعاد برؤية وعيان
لا خلاف بين أئمة التفسير في * هذا وذلك واضح البرهان
هذا كلام الله ثم رسوله * وأئمة التفسير للقرآن
تاويله هو عندهم تفسيره * بالظاهر المفهوم للاذهان
ما قال منهم قط شخص واحد * تاويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفي الحقيقة لا ولا * عزل النصوص عن اليقين فذان
تاويل أهل الباطل المردود عند أئمة العرفان والايمان
وهو الذي لا شك في بطلانه * والله يقضي فيه بالبطلان
فجعلتم للفظ معنى غير معناه لديهم باصطلاح ثان
وحملتم لفظ الكتاب عليه حتى جاءكم من ذاك محذوران
كذب على الالفاظ مع كذب على * من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما أمران أقبح منهما * جحد الهدى وشهادة البهتان
اذ يشهدون الزور ان مراده * غير الحقيقة وهي ذو بطلان

﴿ فصل فيما يلزم مدعي التاويل لتصحيح دعواه ﴾

وعليكم في ذا وظائف أربع * والله ليس لكم بهن يدان
منها دليل صارف للفظ عن * موضوعه الاصلي بالبرهان
اذ مدعي نفس الحقيقة مدع * الاصل لم يحتج الى برهان
فاذا استقام لكم دليل الصرف يا * هيات طولبتم بامر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذي * قلتم هو المقصود بالتبيان
فاذا اتيتم ذاك طولبتم بامـــر ثالث من بعد هذا الثاني
اذ قلتم ان المراد كذا فما * ذا دلكم أتخرص الكهان
هب أنه لم يقصد الموضوع لكن قد يكون القصد معنى ثان
غير الذي عينتموه وقد يكو * ن اللفظ مقصودا بدون معان
كتعبد وتلاوة ويكون ذا * ك القصد أنفع وهو ذو امكان
من قصد تحريف لها يسمى بتا * ويل مع الاتعاب للاذهان
والله ما القصدان في حد سوى * في حكمة المتكلم المنان
بل حكمة الرحمن تبطل قصده التحريف دائما حكمة الرحمن
وكذاك تبطل قصده انزالها * من غير معنى واضح التبيان
وهما طريقا فرقتين كلاهما * عن مقصد القرآن منحرفان

﴿ فصل في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التاويل ﴾

وأتى ابن سينا بعد ذا بطريقة * أخرى ولم يانف من الكفران
قال المراد حقائق الالفاظ تخـــييلا وتقريبا الى الاذهان
عجزت عن الادراك للمعقول الا في مثال الحس كالصبيان
كي يبرز المعقول في صور من الـــمحسوس مقبولا لذى الاذهان
فتسلط التاويل ابطالا لهذا القصد وهو جناية من جان
هذا الذي قد قاله مع نفيه * لحقائق الالفاظ في الاذهان
وطريقة التاويل ايضا قد غدت * مشتقة من هذه الخلجان
وكلاهما اتفقا على ان الحقيــقة منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فعند فريقكم * ما ان أريدت قط بالتبيان

لكن عندهم أريد ثبوتها * في الذهن اذ عدمت من الاحسان
اذذاك مصلحة المخاطب عندهم * وطريقة البرهان أمر ثان
فكلاهما ارتكبا أشد جناية * جنيت على القرآن والايمان
جعلوا النصوص لاجلها غرضا بهم * قد خرقوه باسهم الهذيان
وتسلط الاوغاد والاوقاح وا لا رذال بالتحريف والبهتان
كل اذا قابلته بالنص قا * بله بتاويل بلا برهان
ويقول تاويلي كتاويل الذين تاولوا فرقية الرحمن
بل دينه فظهورها في الوحي بالنصين مثل الشمس في التبيان
أيسوغ تاويل العلو لكم ولا * تتاولوا الفوق بلا فرقان
وكذاك يا ويل الصفات معانيها * ملء الحديث وملء ذي القرآن
والله تاويل العلو أشد من * تاويلنا لقيامة الابدان
وأشد من تاويلنا لحياته * ولعلمه ومشيئة الاكوان
وأشد من تاويلنا لحدوث هذا العالم المحسوس بالاذهان
وأشد من تاويلنا بعض الشرا * ئع عند ذي الاعراف والايمان
وأشد من تاويلنا الكلام * بالعيض من فعال ذي الاكوان
وأشد من تاويل أهل الرفض أخبار الفضائل حازها الشيخان
وأشد من تاويل كل مؤول * نصا بلا مراده الوحيان
اصرح الوحيان مع كتب الاله جميعها بالفوق للرحمن
فلاي شيء نحن كفار بذا التاويل بل أنتم على الايمان
انا تاولنا وأنتم قد تاولتم فهاتوا واضح الفرقان
ألكم على تاويلكم أجران حيث لنا على تاويلنا وزران
هذي مقالتهم لكم في كتبهم * منها نقلناها بلا عدوان
ردوا عليهم ان قدرتم او فنحوا عن طريق عسكر الايمان
لاتحطمنكم جنودهم كحطم السيل ملاقي من الديدان
وكذا نطالبكم بامر رابع * والله ليس لكم بذا امكان

وهو الجواب عن المعارض اذ به الـدعوى تـتم سليمة الاركان
لـكن ذاعـين المحال ولو يسـا * عـدكم عليـه رب كل لسـان
فادلة الاثبات حـقا لا يقـوم * لهـا الجبال وسائر الاكوان
تـنزيل رب العـالمين ووحيـه * مع فطرة الرحمـن والـبرهـان
أنى معـارضها كناسة هذه الا ذهـان بالشبهـات والهـذيان
وجماجـع وفـراقع ماتحتها * الا السراب لوارد ظـمآن
فاتهـنكم هـذى العلوم اللا عقـد * ذخرت لكم عن تابع الاحسان
بـل عـن مشايخهـم جميعاتم وفـــقتم لهـا مـن بعـد طول زمان
والله ماذخرت لـكم لفضـيلة * لـكم عليهـم يا أولى النقصان
لـكن عقول القوم كانت فوق ذا * قـدرا وشانهم فاعظـم شان
وهم أجـل وعلمهم أعلى وأشـــرف أن يشاب بزخرف الهذيان
فلذاك صانهم الاله عن الذى * فيه وقعتم صون ذى احسان
سميتم التحريف تاويلا كذا الـتـعطيل تـنزيها هما لقبان
واضـفتم أمرا الى ذا ثالثا * شرا وأقبح منـه ذا بهتان
فجعلـتم الاثبات تجسيما وتشـــبيها وذا مـن أقبح العـدوان
فقلبتم تلك الحقائق مثـلما * قلبت قلوبكم عن الايمان
وجعلتم الممدوح مذموما كذا * بالعكس حتى استكمل اللبسان
وأردتم أن تحمدوا بالاتبا * ع نعم لكن لمن يا فرقة البهتان
وبغيتم أن تنسبوا للابتدا * ع عساكر الآثار والقـرآن
وجعلتم الوحيين غير مفيدة * للعـلم والتحقيق والـبرهـان
لـكن عقول الناكبين عن الهدى * لهـما تفيـد ومنطق اليونان
وجعلتم الايمان كفرا والهدى * عـين الضلال وذا من الطغيان
ثم استجفيتم عقولا ما أرا * د الله ان تزكو على القـرآن
حتى استجابوا مهطعين لدعوة الـتـعطيل قد هربوا من الايمان

ياويحهم لو يشعرون بمن دعا * ولما دعاقعدوا قعود جبان

فصل في شبه المحرفين للنصوص باليهود وارثهم التحريف

ومنهم براءة أهل الاثبات مما رموهم به من هذه الشبه

هذا وثم بلية مستورة * فيهم سابديها لكم ببيان

ورث المحرف من يهودوهم أولوا التحريف والتبديل والكتمان

فاراد ميراث الثلاثة منهم * فعصت عليه غاية العصيان

اذ كان لفظ النص محفوظا فما التبديل والكتمان في الامكان

فاراد تبديل المعاني اذهي المقصود من تعبير كل لسان

فاتى اليها وهي بارزة من الالفاظ ظاهرة بلا كتمان

فنفى حقائقها وأعطى لفظها * معنى سوى موضوعه الحقاني

فجنى على المعنى جناية جاهد * وجنى على الالفاظ بالعدوان

وأتى الى حزب الهدى أعطاهم * شبه اليهود وذا من البهتان

اذ قال انهم مشبهة وانتم مثلهم فمن الذي يلحاني

في هتك أستار اليهود وشبههم * من فرقة التحريف للقرآن

يامسلمون بحق ربكم اسمعوا * قولي وعوه وعى ذي عرفان

ثم احكموا من بعد من هذا الذي * أولى بهذا الشبه بالبرهان

أمر اليهود بان يقولوا حطة * فابوا وقالوا حنطة لهوان

وكذلك الجهمي قيل له استوى * فابى وزاد الحرف للنقصان

قال استوى استولى وذا من جهله * لغة وعقلا ماهما سيان

عشرون وجها تبطل التاويل باستولى فلا تخرج عن القرآن

قد أفردت بمصنف هو عندنا * تصنيف حبر عالم رباني

ولقد ذكرنا أربعين طريقة * قد أبطلت هذا بحسن بيان

هي في الصواعق ان ترد تحقيقها * لاتختفي الا على العميان

نون اليهود ولام جهمي هما * في وحي رب العرش زائدتان

وكذلك الجهمي عطل وصفه * ويهود قدوصفوه بالنقصان

فهما اذا فى نفيهم لصفاته الـــعليا كما ينعـه اخوان

﴿ فصل فى بيان بهتانهم فى تشبيه أهل الاثبات بفرعون ﴾
﴿ وقولهم ان مقالة العلو عنه أخذوها وانهم ﴾
﴿ أولى بفرعون وهم أشباهه ﴾

ومن العجائب قولهم فرعون مذ * هبـه العلو وذاك فى القرآن

ولذاك قد طاب الصعود اليه بالصرح الذى قد رام من هامان

هـذا رأيناه بكتبهم ومـن * أفواههم سمعا الى الآذان

فاسمع اذا من ذا الذى أولى بفر * عون المعطل جاحد الرحمن

وانظر الى من قال موسى كاذب * حـين ادعى فوقية الرحمن

فمـن المصائب ان فرعونيكم * أضحى بكفر صاحب الايمان

و يقول ذاك مبدل للدين سا * ع بالفساد وذا مـن البهتان

ان المورث ذالهم فرعون حيــــن رمى به المولود من عمران

فهو الامام لهم وهاديهم بمتـــبوع يقـودهم الى النـيران

هو أنكر الوصفين وصف الفوق والتـــكليم انكارا عـلى البهتان

اذ تعمدا انكار ذات الرب فالتـعطيل مرقاة لذا النـكران

وسـواه جاء بسـلم وبآلة * وأتى بقانون عـلى بنيان

وأتى بذاك مفكرا ومقـدرا * ورث الوليـد العابد الاوثان

وأتى الى التعطيـل من أبوابه * لا من ظهور الدار والجدران

وأتى به فى قالب التـنزيه والتـعظيم تلبيسا عـلى العـميان

وأتى الى وصف العلو فقال ذا التـجسيم ليس يليق بالرحـن

فاللفظ قـد أنشاه مـن تلقائه * وكساه وصف الواحد المنان

والناس كلهم صـبي العقل لم * يبلغ ولو كانوا مـن الشـيخان

الا أناسا سلمـوا للوحى هم * أهـل البلوغ واعقل الانسان

فاتى الى الصبيان فانقادوا له * كالشاء اذ تنقـادو للجوبان

فانظر الى عقـل صغير فى يدى * شيطان ما يلقى من الشـيطان

﴿ فصل في بيان تدليسهم وتلبيسهم الحق بالباطل ﴾

قالوا اذا قال المجسم ربنا * حقا على العرش استوى بلسان
فسلوه كم للعرش معنى واستوى * أيضا له في الوضع خمس معان
وعلى فكم معنى لها أيضا الذى * عمرو فذاك امام هذا الشان
بين لنا تلك المعانى والذى * منها أريد بواضح التبيان
فاسمع فذاك معطل هذى الجعا * جع ما الذى فيها من الهذيان
قل للمجعجع ويحك اعقل ذا الذى * قد قلته ان كنت ذا عرفان
العرش عرش الرب جل جلاله * واللام للمعهود فى الاذهان
ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولا له وضعان
ومحمد والانبياء جميعهم * شهدوا به للخالق الرحمن
منهم عرفناه وهم عرفوه من * رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الاذهان منه سرير بلقيس ولا بيتا على الاركان
كلا ولا عرشا على بحر ولا * عرشا لجبريل بلا بنيان
كلا ولا العرش الذى أن ثل من * عبد هوى تحت الحضيض الدانى
كلا ولا عرش الكروم وهذه الا عناب في حرث وفي بستان
لكنها فهمت بحمد الله عر * ش الرب فوق جميع ذى الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى * حقا كما قد جاء في القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذى * ظهر المراد به ظهور بيان
لا فيه اجمال ولا هو مفهم * الاشتراك ولا مجازثان
تركيبه مع حرف الاستعلاء نص في العلو بوضع كل لسان
فاذا تركب مع الى فالقصد مع * معنى العلو لوضعه ببيان
والى السماء قد استوى فقيد * بتمام صنعتها مع الاتقان
لكن على العرش استوى هو مطلق * من بعدها قد تم بالاركان
لكنما الجهمى يفسر فهمه * عن ذا فتلك مواهب المنان
فاذا اقتضى واو المعية كان معناه استوى مقدم والثانى

فاذا أتى من غير حرف كان معناه الكمال فليس ذا نقصان
لا تلبسوا بالباطل الحق الذى * قد بين الرحمن فى الفرقان
وعلى للاستعلاء فهى حقيقة * فيه لدى أرباب هذا الشان
وكذلك الرحمن جل جلاله * لم يحتمل معنى سوى الرحمن
ياويحه بعماه لو وجد اسمه الرحمن محتملا لخمس معان
لقضى بان اللفظ لامعنى له * الا التلاوة عندنا بلسان
فلذاك قال ائمة الاسلام فى * معناه ماقد ساءكم ببيان
ولقد أحلناكم على كتب لهم * هى عندنا والله بالكيمان

﴿ فصل فى بيان سبب غلطهم فى الالفاظ والحكم عليها باحتمال عدة معان حتى اسقطوا الاستدلال بها ﴾

واللفظ منه مفرد ومركب * فى الاعتبار فاهما سيان
واللفظ فى التركيب نص فى الذى * قصد المخاطب منه فى التبيان
أوظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والاذهان
فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
ولدى سواهم مجمل لم يتضح * لهم المراد به اتضاح بيان
فالاولون لافهم ذاك الخطا * ب والفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنايتهم بذاك الشان
والعلم منهم بالمخاطب اذهم * أولى به من سائر الانسان
ولهم أتم عناية بكلامه * وقصوده مع صحة العرفان
فخطابه نص لديهم قاطع * فيما أريد به من التبيان
لكن من هو دونهم فى ذاك لم * يقطع بقطعهم على البرهان
ويقول يظهر ذا وليس بقاطع * فى ذهنه لا سائر الاذهان
ولا نقصه بكلام من هو مقتد * بكلامه من عالم الازمان
هو قاطع بمراده وكلامه * نص لديه واضح التبيان

والفتنة

والفتنة العظمى من المتسلق الـمخدوع ذى الدعوى أخى الهذيان

لم يعرف العلم الذى فيه الكلا * م ولا له الف بهـذا الشان

لكنه منه غريب ليس من * سكانه كلا ولا الجيران

فهو الزنيم دعى قوم لم يكن * منهم ولم يصحبهم بمكان

وكلامهم أبدا لديها مجمل * وبمعزل عن امرة الايقان

شد التجارة بالزيوف يخالها * نقدا صحيحا وهو ذو بطلان

حتى اذا ردت اليه ناله * من ردها خزى وسوء هوان

فاراد تصحيحا لها اذ لم يكن * نقد الزيوف يروج فى الأثمان

ورأى استحالة ذا بدون الطعن فى * باقى النقود فجاء بالعدوان

واستعوض الثمن الصحيح بجهله * وبظلمه يبغيه بالبهتان

عوجا ليسلم نقده بين الورى * ويروج فيهم كامل الاوزان

والناس ليسوا أهل نقد للذى * قد قيل الا الفرد فى الازمان

والزيف بينهم هو النقد الذى * قد راج فى الاسفار والبلدان

اذ هم قد اصطلحوا عليه وارتضوا * بجوازه جهرا بلا كتمان

فاذا أتاهم غيره ولو انه * ذهب مصفى خالص العقيان

ردوه واعتذروا بان نقودهم * من غيره بمراسم السلطان

فاذا تعاملنا بنقد غيره * قطعت جوا مكنا من الديوان

والله منهم قد سمعنا ذا ولم * نكذب عليهم ويح ذى البهتان

يامن يريد تجارة تنجيه من * غضب الاله وموقد النيران

وتفيده الارباح بالجنات والحور الحسان ورؤية الرحمن

فى جنة طابت ودام نعيمها * ماللفناء عليه من سلطان

هيئ لها ثمنا يباع بمثلها * لا تشترى بالزيف من أثمان

نقدا عليه سكة نبوية * ضرب المدينة أشرف البلدان

أظننت يامغرور بائعها الذى * يرضى بنقد ضرب جنكسخان

منتك والله المحال النفس ان * طمعت بذا وخدعت بالشيطان

فاسمع اذا سبب الضلال ومنشا الـ ـــــتخليط اذ يتناظر الخصمان
يحتج باللفظ المركب عارف * مضمونه بسياقه لبيان
واللفظ حين يساق بالتركيب محـ ـــفوف به للفهم والتبيان
جند ينادى بالبيان عليه مثـ ـــل ندائنا باقامة واذان
كى يحصل الاعلام بالمقصود من * ايراده و يصير فى الاذهان
فيفك تركيب الكلام معاند * حتى يقلقله من الاركان
ويروم منه لفظة قد حملت * معنى سواها فى كلام ثان
فيكون دبوس الشقاق وعدة * للدفع فعل الجاهل الفتان
فيقول هذا مجمل واللفظ محـ ـــتمل وذا من أعظم البهتان
وبذاك يفسد كل علم فى الورى * والفهم من خبر ومن قرآن
اذ أكثر الالفاظ تقبل ذاك فى الافراد قبل العقد والتبيان
لكن اذا ماركبت زال الذى * قد كان محتملا لذى الوجدان
فاذا تجرد كان محتملا لغير مراده أوفى كلام ثان
لكن ذا التجريد ممتنع فان * يفرض يكن لاشك فى الاذهان
والمفردات بغير تركيب كمثـ ـــل الصوت تنعقه بتلك الضان
وهناك الاجمال والتشكيك والـ ـــتجهيل والتحريف والاتيان بالبطلان
فاذا هم فعلوه راموا نقله * لمركب قد حف بالتبيان
وقضوا على التركيب بالحكم الذى * حكموا به للمفرد الوحدانى
جهلا وتجهيلا وتدليسا وتلـ ـــبيسا وترويجا على العميان

﴿ فصل فى بيان شبه غلطهم فى تجريد الالفاظ بغلط ﴾
﴿ الفلاسفة فى تجريد المعانى ﴾

هذا هداك الله من اضلالهم * وضلالهم فى منطق الانسان
كمجردات فى الخيال وقد بنى * قوم عليها أوهن البنيان
ظنوا بان لها وجودا خارجا * ووجودها لوصح فى الاذهان
انى وتلك مشخصات حصلت * فى صورة جزئية بعيان

لكنها كلية ان طابقت * أفرادها كاللفظ فى الميزان
يدعونه الكلى وهو معين * فرد كذا المعنى هما سيان
تجريد ذا فى الذهن أوفى خارج * عن كل قيد ليس فى الامكان
لا الذهن يعقله ولا هو خارج * هو كالخيال لطيفة السكران
لكن تجردها المقيد ثابت * وسواه ممتنع بلا امكان
فتجرد الاعيان عن وصف وعن * وضع وعن وقت لها ومكان
فرض من الاذهان يفرضه كفر * ض المستحيل هما لها فرضان
ألله أكبر كم دهى من فاضل * هذا التجرد من قديم زمان
تجريد ذى الالفاظ عن تركيبها * وكذاك تجريد المعانى الثانى
والحق ان كليهما فى الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو فى الاذهان
فيقودك الخصم المعاند بالذى * سلمته للحكم فى الاعيان
فعليك بالتفصيل ان هم أطلقوا * أو أجملوا فعليك بالتبيان

فصل فى بيان تناقضهم وعجزهم
عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب

وتمسكوا بظواهر المنقول عن * أشياخهم كتمسك العميان
وأبوا بأن يتمسكوا بظواهر النصين واعجبا من الخذلان
قول الشيوخ محرم تأويله * اذ قصدهم للشرح والتبيان
فاذا تأولنا عليهم كان ابطالا لما راموا بلا برهان
فعلى ظواهرها تمر نصوصهم * وعلى الحقيقة حملها لبيان
يا ليتهم أجروا نصوص الوحى ذا الـمجرى من الآثار والقرآن
بل عندهم تلك النصوص ظواهر * لفظية عزلت عن الايقان
لم تغن شيأ طالب الحق الذى * يبغى الدليل ومقتضى البرهان
وسطوا على الوحيين بالتحريف اذ * سموه تأويلا بوضع ثان
فانظر الى الاعراف ثم ليوسف * والكهف وافهم مقتضى القرآن
فاذا مررت بآل عمران فهمت القصد فهم موفق ربانى

وعلمت أن حقيقة التأويل تبيين الحقيقة لا المجاز الثاني
ورأيت تأويل النفاة مخالفا * لجميع هذا ليس يجتمعان
اللفظ هم أنشوا له معنى بذا * لك الاصطلاح وذاك أمر دان
وأتوا الى الالحاد في الاسماء والتحريف للالفاظ بالبهتان
فكسوه هذا اللفظ تلبيسا وتد * ليسا على العميان والعوران
فاستن كل منافق ومكذب * من باطني قرمطي جان
في ذا بسنتهم وسمى جحده * للحق تأويلا بلا فرقان
وأتى بتأويل كتأويلاتهم * شبرا بشبر صارخا بأذان
انا تأولنا كما أولتم * فأتوا نحاكمكم الى الوزان
في الكفتين تحط تأويلاتنا * وكذاك تأويلاتكم بوزان
هذا وقد أقررتم انا بأيدينا صريح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلاميذا لنا * أوليس ذلك منطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم * لا تجحدونا منة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهم * وسلوا القواعد ربة الاركان
من أين جاءتكم وأين أصولها * وعلى يدي من يا أولي النكران
فلاي شيء نحن كفار وأنتم مؤمنون ونحن متفقان
ان النصوص أدلة لفظية * لم تفض قط بنا الى ايقان
فلذاك حكمنا العقول وأنتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فلاي شيء قدر ميتم بيننا * حرب الحروب ونحن كالاخوان
الاصل معقول ولفظ الوحي معزول ونحن وأنتم صنوان
لا بالنصوص نقول نحن وأنتم * أيضا كذاك فنحن مصطلحان
فذروا عداوتنا فان وراءنا * ذاك العدو الثقل ذو الاضغان
فهم عدوكم وهم أعداؤنا * فجميعنا في حربهم سيان
تلك المجسمة اللالى قالوا بأن الله فرق جميع ذي الاكوان
واليه يصعد قولنا وفعالنا * واليه ترقى روح ذي الايمان

واليه قد عرج الرسول حقيقة * وكذا ابن مريم مصعد الابدان
وكذاك قالوا انه بالذات فو * ق العرش قدته ر بكل مكان
وكذاك ينزل كل آخر ليلة * نحو السماء فهنا جهتان
للابتداء والانتهاء وذان الا * جسام أين الله من هذان
وكذاك قالوا انه متكلم * قام الكلام به فيا اخوان
أيكون ذاك بغير حرف أم بلا * صوت فهذا ليس فى الامكان
وكذاك قالوا ماحكينا عنهم * من قبل قول مشبه الرحمن
فذروا الحراب لنا وشدوا كلنا * جمعا عليهم حملة الفرسان
حتى نسوقهم بأجمعنا الى * وسط العرين ممزقى اللحمان
فلقد كونا بالنصوص ومالنا * بلقائها أبد الزمان يدان
كم ذا يقال الله قال رسوله * من فوق أعناق لنا و بنان
اذ نحن قلنا قال رسطو المعلم أولا أو قال ذاك الثانى
وكذاك ان قلنا ابن سينا قال ذا * أو قاله الرازى ذو التبيان
قالوا لنا قال الرسول وقال فى الـ قرآن كيف الدفع للقرآن
وكذاك أنتم منهم أيضا بهـ ذا المنزل الضنك الذى تريان
ان جئتموهم بالعقول أتوكم * بالنص من أثر ومن قرآن
فتحالفوا أنا عليهم كلنا * حزب ونحن وأنتم سلمان
فاذا فرغنا منهم فخلافنا * سهل فنحن وأنتم اخوان
فالعرش عند فريقنا وفريقكم * ما فوقه أحد بلا كتمان
مافوقه شئ سوى العدم الذى * لاشئ فى الاعيان والاذهان
ما الله موجود هناك وانما العـ دم المحقق فوق ذى الاكوان
والله معدوم هناك حقيقة * بالذات عكس مقالة الديصان
هذا هو التوحيد عند فريقنا * وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا اجماعنا على التحقيق فى التـ ـوراة والانجيل والفرقان
ليست كلام الله بل فيض من الـ فعال أوخاق من الاكوان

فالارض مافيها له قول ولا * فوق السما للخلق من ديان
بشرأتى بالوحى وهو كلامه * فى ذاك نحن وأنتم مثلان
ولذاك قلنا ان رؤيتنا له * عين المحال وليس فى الامكان
وزعمتم أنا نراه رؤية الـمعدوم لا الموجود فى الاعيان
اذ كل مرئى يقوم بنفسه * أوغيره لابد فى البرهان
من أن يقابل من يراه حقيقة * من غير بعد مفرط وتدان
ولقد تساعدنا على ابطال ذا * أنتم ونحن فما هنا قولان
أما البلية فهى قول مجسم * قال القران بدا من الرحمن
هو قوله وكلامه منه بدا * لفظا ومعنى ليس يفترقان
سمع الامين كلامه منه وأ د اه الى المختار من انسان
فله الاداء كما الادا لرسوله * والقول قول الله ذى السلطان
هذا الذى قلنا وأنتم انه * عين المحال وذاك ذو بطلان
فاذا تساعدنا جميعا أنه * ما بيننا لله من قرآن
الا كيت الله تلك اضافة الـمخلوق لا الاوصاف للديان
فعلام هذا الحرب فيما بيننا * مع ذا الوفاق ونحن مصطلحان
فاذا أبيتم سلمنا فتحيزوا * لمقالة التجسيم بالاذعان
عودوا مجسمة وقولوا ديننا الا ثبات دين مشبه الديان
أولا فلا منا ولا منهم وذا * شأن المنافق اذله وجهان
هذا يقول مجسم وخصومه * ترميه بالتعطيل والكفران
هو قائم هو قاعد هو جاحد * هو مثبت تلقاه ذا الوان
يوما بتأويل يقول وتارة * يسطو على التأويل بالنكران

فصل فى المطالبة بالفرق بين ما يتأول ومالا يتأول

فنقول فرق بين ما أولته * ومنعته تفريق ذى برهان
فيقول ما يفضى الى التجسيم أ و لناه من خبر ومن قرآن
كالاستواء مع التكلم هكذا * لفظ النزول كذاك لفظ يدان

اذهذه أوصاف جسم محدث * لاينبغي للواحد المنان
فنقول أنت وصفته أيضا بما * يفضي الى التجسيم والحدثان
فوصفته بالسمع والابصار مع * نفس الحياة وعلم ذي الاكوان
ووصفته بمشيئة مع قدرة * وكلامه النفسي وهو معان
أو واحد والجسم حامل هذه الا وصاف حقا فأت بالقرآن
بين الذي يفضي الى التجسيم أو * لايقتضيه بواضح البرهان
والله لونشرت شيوخك كلهم * لم يقدروا أبدا على الفرقان

﴿ فصل في ذكر فرق آخر لهم و بيان بطلانه ﴾

فلذلك قال زعيمهم في نفسه * فرقا سوى هذا الذي تريان
هذي الصفات عقولنا دلت على * اثباتها مع ظاهر القرآن
فلذاك صناها عن التأويل فاعجب يا أخا التحقيق والعرفان
كيف اعتراف القوم ان عقولهم * دلت على التجسيم بالبرهان
فيقال هل في العقل تجسيم أم المعقول ننفيه كذا النقصان
ان قلتم ننفيه فانفوا هذه الا وصاف وانسلخوا من القرآن
أوقلتم نقضي باثبات له * فقراركم منها لاي معان
أو قلتم ننفيه في وصف ولا * ننفيه في وصف بلا برهان
فيقال مالفرقان بينهما وما البرهان فاتوا الآن بالفرقان
و يقال قد شهد العيان بأنه * ذو حكمة وعناية وحنان
مع رأفة ومحبة لعباده * أهل الوفاء وتابعي القرآن
ولذاك خصوا بالكرامة دون أعداء الاله وشيعة الكفران
وهو الدليل لنا على غضب و بغض منه مع مقت لذي العصيان
والنص جاء بهذه الاوصاف مع * مثل الصفات السبع في القرآن
ويقال سلمنا بأن العقل لا * يفضي اليها فهي في الفرقان
أفنفي آحاد الدليل يكون للمدلول نفيا يا أولي العرفان
أونفي مطلقه يدل على انتفا المدلول في عقل وفي قرآن

أفبعد ذا الانصاف ويحكم سوى * محض العناد ونخوة الشيطان
وتحيز منكم اليهم أو الى الــقرآن والآثار والايمان

فصل في بيان مخالفة طريقهم لطريق أهل الاستقامة عقلا ونقلا

واعلم بأن طريقهم عكس الطريـق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصاله الا حكام موزونا به النصان
وكلام باريهم وقول رسوله * متشابها متحمــلا لمعان
فتولدت من ذينك الاصلين أو * لاد أتت للغي والبهتان
اذ من سفاح لا نكاح كونها * بئس الوليد و بئست الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم * فكأنها جيش لذي سلطان
والعزل والابقاء مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان
وكذاك أقوال الشيوخ فانها المــيزان دون النص والقرآن
ان وافقا قول الشيوخ فرحبا * أوخالفت فالدفع بالاحسان
اما بتأويل فان أعيا فتفويــض ونتركها لقول فلان
اذ قوله نص لدينا محكم * فظواهر المنقول ذات معان
والنص فهو به عليم دوننا * ويحاله ماحيلة العميان
الا تمسكهم بأيدي مبصر * حتى يقودهم كذي الارسان
فاعجب لعميان البصائر أبصروا * كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقليد أولى من سوا * ه بغير ما برهان *
وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا * معناهما عجبا لذي الحرمان
قول الشيوخ أتم تبيانا من الــوحيين لا والواحد الرحمن
النقل نقل صادق والقول من * ذي عصمة في غاية التبيان
وسواه اما كاذب أوصح لم * يك قول معصوم وذي تبيان
أفيستوي النقلان يا أهل النهى * والله لا يتماثل النقلان
هذا الذي ألقى المداوة بيننا * في الله نحن لاجله خصمان

نصروا

نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم * لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلكهم فما * رجلان مناقط يلتقيان
انا أبينا ان ندين بما به * دانوا من الآراء والبهتان
انا عزلناها ولم نعبأ بها * يكفى الرسول ومحكم الفرقان
من لم يكن يكفيه ذان فلا كفا * ه الله شر حوادث الازمان
من لم يكن يشفيه ذان فلا شفا * ه الله فى قلب ولا أبدان
من لم يكن يغنيه ذان رماه رب العرش بالاعدام والحرمان
من لم يكن يهديه ذان فلا هدا * ه الله سبل الحق والايمان
ان الكلام مع الكبار وليس مع * تلك الاراذل سفلة الحيوان
أوساخ هذا الخلق بل انتانه * جيف الوجود وأخبث الانتان
الطالبين دماء أهل العلم بالكفران والعدوان والبهتان
الشاتمى أهل الحديث عداوة * للسنة العليا مع القرآن
جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم * فالله يقطعها من الاذقان
كبرا واعجابا وتيها زائدا * وتجاوزا لمراتب الانسان
لوكان هذا من وراء كناية * كنا حملنا راية الشكران
لكنه من خلف كل تخلف * عن رتبة الايمان والاحسان
من لى بشبه خوارج قد كفروا * بالذنب تأويلا بلا احسان
ولهم نصوص قصروا فى فهمها * فأتوا من التقصير فى العرفان
وخصومنا قد كفرونا بالذى * هو غاية التوحيد والايمان

﴿فصل فى بيان كذبهم ورميهم أهل الحق بأنهم
أشباه الخوارج و بيان شبههم المحقق بالخوارج﴾

ومن العجائب انهم قالوا لمن * قد دان بالآثار والقرآن
انتم بذا مثل الخوارج انهم * أخذوا الظواهر ما اهتدوا لمعان
فانظر الى ذا البهت هذا وصفهم * نسبوا اليه شيعة الايمان
سلوا على سنن الرسول وحزبه * سيفين سيف يد وسيف لسان

خرجوا عليهم مثل ما خرج الالى * من قبلهم بالبغى والعدوان
والله ما كان الخوارج هكذا * وهم البغاة أئمة الطغيان
كفرتم أصحاب سنته وهم * فساق ملته فمن يلحانى
ان قلت هم خير وأهدى منكم * والله ما الفئتان مستويان
شتان بين مكفر بالسنة العليا وبين مكفر العصيان
قلتم تأولنا كذاك تأولوا * وكلا كما فئتان باغيتان
ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان
ولهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن
ألكم على تأويلكم أجران اذ * لهم على تأويلهم وزران
حاشا رسول الله من ذا الحكم بل * أنتم وهم فى حكمه سيان
وكلا كما للنص فهو مخالف * هذا وبينكما من الفرقان
هم خالفوا نصا لنص مثله * لم يفهموا التوفيق بالاحسان
لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التى هى فكرة الاذهان
فلاى شئ أنتم خير وأقرب منهم للحق والايمان
هم قدموا المفهوم من لفظ الكتا * ب على الحديث الموجب التبيان
لكنكم قدمتم رأى الرجا * ل عليهما أفأنتم عدلان
أم هم الى الاسلام أقرب منكم * لاح الصباح لمن له عينان
والله يحكم بينكم يوم الجزا * بالعدل والانصاف والميزان
هذا ونحن فنهم بل منكم * برآء الا من هدى وبيان
فاسمع اذا قول الخوارج ثم قو * ل خصومنا واحكم بلا ميلان
من ذا الذى منا اذا أشباههم * ان كنت ذا علم وذا عرفان
قال الخوارج للرسول اعدل فلم * تعدل وماذى قسمة الديان
وكذلك الجهمى قال نظيرذا * لكنه قد زاد فى الطغيان
قال الصواب بانه استولى فلم * قلت استوى وعدلت عن تبيان
وكذاك ينزل أمره سبحانه * لم قلت ينزل صاحب الغفران

ماذا بعدل فى العبارة وهى مو * همة التحرك وانتقال مكان
وكذاك قلت بان ربك فى السما * أوهمت حيز خالق الاكوان
كان الصواب بان يقال بانه * فوق السما سلطان ذي السلطان
وكذاك قلت اليه يعرج والصوا * ب الى كرامة ربنا المنان
وكذاك قلت بان منه ينزل القرآن تنزيلا من الرحمن
كان الصواب بان يقال نزوله * من لوحه أومن محل ثان
وتقول أين الله والاين ممتنع عليه وليس فى الامكان
لوقلت من كان الصواب كما ترى * فى القبر يسأل ذلك الملكان
وتقول اللهم أنت الشاهد الاعلى تشير باصبع و بنان
نحو السماء وما اشارتنا له * حسية بل تلك فى الاذهان
والله ما ندرى الذى نبديه فى * هذا من التأويل للاخوان
قلنا لهم ان السما هى قبلة الداعى * كبيت الله ذى الاركان
قالوا لنا هذا دليل انه * فوق السماء بأوضح البرهان
فالناس طرا انما يدعونه * من فوق هذى فطرة الرحمن
لايسألون القبلة العليا ولكن يسألون الرب ذا الاحسان
قالوا وما كانت اشارته الى * غير الشهيد منزل الفرقان
اتراه امسى للسما مستشهدا * حاشاه من تحريف ذى البهتان
وكذاك قلت بأنه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
نادى الكليم بنفسه وكذاك قد * سمع الندا فى الجنة الابوان
وكذا ينادى الخلق يوم معادهم * بالصوت يسمع صوته الثقلان
انى أنا الديان آخذ حق مظلوم من العبد الظلوم الجانى
وتقول ان الله قال وقائل * وكذا يقول وليس فى الامكان
قول بلاحرف ولاصوت يرى * من غير ماشفة وغير لسان
اوقعت فى التشبيه والتجسيم من * لم ينف ماقد قلت فى الرحمن
لولم تقل فوق السماء ولم تشر * باشارة حسية ببيان

وسكت عن تلك الاحاديث التي * قد صرحت بالفوق للديان
وذكرت ان الله ليس بداخل * فيناولا هو خارج الاكوان
كنا انتصفنا من اولى التجسيم بل * كانوا لنا أسرى عبيد هوان
لكن منحتهم سلاحا كلما * شاؤا لنا منهم أشد طعان
وغدوا باسهمك التي أعطيتهم * يرموننا غرضا بكل مكان
لو كنت تعدل في العبارة بيننا * ما كان يوجد بيننا رجفان
هذا لسان الحال منهم وهو في * ذات الصدور يغل بالكتمان
يبدوا على فلتات ألسنهم وفي * صفحات أوجههم يرى بعيان
سيما اذا قرئ الحديث عليهم * و تلوت شاهده من القرآن
فهناك بين النازعات وكورت * تلك الوجوه كثيرة الالوان
و يكاد قائلهم يصرح لو يرى * من قابل فتراه ذا كتمان
ياقوم شاهدنا رؤسكم على * هذا ولم نشهده من انسان
الا وحشوا فؤاده غل على * سنن الرسول وشيعة القرآن
وهو الذى في كتبهم لكن بلطف عبارة منهم وحسن بيان
وأخو الجهالة نسبة للفظ والمعنى فنسب العالم الرباني
يامن يظن بأننا حفنا عليهم كتبهم تنبيك عن ذا الشان
فانظر ترى لكن نرى لك تركها * حذرا عليك مصايد الشيطان
فشباكها والله لم يعلق بها * من ذى جناح قاصر الطيران
الا رأيت الطير في قفص الردى * يبكي له نوح على الاغصان
و يظل يخبط طالبا لخلاصه * فيضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلى أطيب الثمرات في عال من الافنان
وأتى الى تلك المزابل يبتغى الفضلات كالحشرات والديدان
ياقوم والله العظيم نصيحة * من مشفق وأخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت في * تلك الشباك وكنت ذا طيران
حتى أتاح لى الاله بفضله * من ليس تجزيه يدى ولساني

حبر أتى من أرض حران فيا * أهلا بمن قد جاء من حران
فالله يجزيه الذى هو أهله * من جنة المأوى مع الرضوان
أخذت يداه يدى وسار فلم يرم * حتى أرانى مطلع الايمان
ورأيت أعلام المدينة حولها * نزل الهدى وعساكر القرآن
ورأيت آثارا عظيما شأنها * محجوبة عن زمرة العميان
ووردت رأس الماء أبيض صافيا * حصباؤه كلآلئ التيجان
ورأيت أكوازا هناك كثيرة * مثل النجوم لوارد ظمآن
ورأيت حوض الكوثر الصافى الذى * لازال يشخب فيه ميزابان
ميزاب سنته وقول الهه * وهما مدى الايام لا ينيان
والناس لا يردونه الا من الآلاف أفرادا ذوو ايمان
وردوا عذاب مناهل أكرم بها * ووردتم أنتم عذاب هوان
فبحق من أعطاكم ذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان
من ذا على دين الخوارج بعد ذا * أنتم أم الحشوى ما تريان
والله ما أنتم لدى الحشوى أهلا لان يقدمكم على عثمان
فضلا عن الفاروق والصديق فضلا عن رسول الله والقرآن
والله لو أبصرتم لرأيتم الحشوى حامل راية الايمان
وكلام رب العالمين وعبده * فى قلبه أعلى وأكبر شان
من أن يحرف عن مواضعه وان * يقضى له بالعزل عن ايقان
ويرى الولاية لابن سينا أو أبى * نصر أو المولود من صفوان
أو من يتابعهم على كفرانهم * أو من يقلدهم من العميان
يا قومنا بالله قوموا وانظروا * وتفكروا فى السر والاعلان
نظرا وان شئتم مناظرة فمن * مثنى على هذا ومن وحدان
أى الطوائف بعد ذا أدنى الى * قول الرسول ومحكم القرآن
فاذا تبين ذا فما تتبعوا * أو تعذروا أو تؤذنوا بطعان

﴿فصل فى تلقيبهم أهل السنة بالحشوية و بيان من أولى بالوصف

المذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذكر أول من
لقب به أهل السنة من أهل البدعة

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى * بالوحي من اثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجو * دوفضلة في أمة الانسان
ويظن جاهلهم بانهم حشوا * رب العباد بداخل الاكوان
اذقولهم فوق العباد وفي السما * ءالرب ذوالملكوت والسلطان
ظن الحميربان في للظرف والرحمن يحوي بظرف مكان
والله لم يسمع بذا من فرقة * قالته في زمن من الازمان
لاتبهتوا أهل الحديث به فما * ذاقولهم تبا لذي البهتان
بل قولهم ان السموات العلى * في كف خالق هذه الاكوان
حقا كخردلة ترى في كف ممسكها تعالى الله ذوالسلطان
أترونه المحصور بعد أم السما * ياقومنا ارتدعوا عن العدوان
كم ذا مشبهة وكم حشوية * فالبهت لايخفى على الرحمن
ياقوم ان كان الكتاب وسنة المختار حشوا فاشهدوا ببيان
انا بحمد الهنا حشوية * صرف بلاجحد ولا كتمان
تدرون من سمت شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الازمان
سمى به ابن عبيد عبد اللهذا * ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمرا كما ورثوا العبد الله اني يستوي الارثان
تدرون من أولى بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان
من قدحشا الاوراق والاذهان من * بدع تخالف موجب القرآن
هذا هو الحشوي لا أهل الحديث أئمة الاسلام والايمان
وردوا عذاب مناهل السنن التي * ليست زبالة هذه الاذهان
ووردتم القلوط مجرى كل ذي الا وساخ والاقذار والانتان
وكسلم أن تصعد واللورد من * رأس الشريعة خيبة الكسلان

فصل

﴿فصل في بيان عدواتهم في تلقيب أهل القرآن والحديث بالمجسمة و بيان انهم أولى بكل لقب خبيث﴾

كم ذا مشبهة مجسمة نوا * بتة مشبة جاهل فتان
أسماء سميتم بها أهل الحديث وناصرى القرآن والايمان
سميتموهم أنتم وشيوخكم * بهتابها من غير ماسلطان
وجعلتموها سبة لتنفروا * عنهم كفعل الساحر الشيطان
ماذنبهم والله الا أنهم * أخذوا بوحى الله والفرقان
وأبوا بأن يتحيز والمقالة * غير الحديث ومقتضى القرآن
وأبوا يدينوا بالذى دنتم به * من هذه الاراء والهذيان
وصفوه بالاوصاف في النصين من * خبر صحيح ثم من قرآن
ان كان ذا التجسيم عندكم فيا * أهلابه مافيه من نكران
انا مجسمة بحمد الله لم * نجحد صفات الخالق الرحمن
والله ماقال امرء منا با ن الله جسم يا أولى البهتان
والله يعلم اننا في وصفه * لم نعد ماقد قال في القرآن
أوقاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان
أوقاله أصحابه من بعده * فهم النجوم مطالع الايمان
سموه تجسيما وتشبيها فلسنا جاحديه لذلك الهذيان
بل بيننا فرق لطيف بل هو الفرق العظيم لمن له عينان
ان الحقيقة عندنا مقصودة * بالنص وهو مراده التبيان
لكن لديكم فهى غير مرادة * انى يراد محقق البطلان
فكلامه فيها لديكم لاحقيقة تحته تبدوالى الاذهان
في ذ كرآيات العلو وسائر الاوصاف وهى القلب للقرآن
بل قول رب الناس ليس حقيقة * فيما لديكم يا أولى العرفان
واذا جعلتم ذا مجازا صح ان * ينفى على الاطلاق والامكان
وحقائق الالفاظ بالعقل انتفت * فيما زعمتم فاستوى النفيان

نفى الحقيقة وانتفاء اللفظ ان * دلت عليه فحظكم نفيان
ونصيبنا اثبات ذاك جميعه * لفظا ومعنى ذاك اثباتان
فمن المعطل فى الحقيقة غيركم * لقب بلا كذب ولا عدوان
واذا سببتم بالمحال فسبنا * بادلة وحجاج ذى برهان
تبدى فضائحكم وتهتك ستركم * وتبين جهلكم مع العدوان
يابعد مابين السباب بذاكم * وسبابكم بالكذب والطغيان
من سب بالبرهان ليس بظالم * والظلم سب العبد بالبهتان
فحقيقة التجسيم ان يك عندكم * وصف الاله الخالق الديان
بصفاته العليا التى شهدت بها * آياته ورسوله العدلان
فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا * فى كل مجتمع وكل مكان
انا مجسمة بفضل الله وا * ليشهد بذلك معكم الثقلان
الله أكبر كشرت عن نابها الـ * ـحرب العوان وصيح بالاقران
وتقابل الصفان وانقسم الورى * قسمين واتضحت لنا القسمان

﴿ فصل فى بيان مورد أهل التعطيل وانهم تعوضوا بالقلوط عن مورد السلسبيل ﴾

ياوارد القلوط ويحك لوترى * ماذا على شفتيك والاسنان
أوماترى آثارها فى القلب والـ * ـنيات والاعمال والاركان
لوطاب منك الورد طابت كلها * انى تطيب موارد الانتان
ياوارد القلوط طهر فاك من * خبث به واغسله من انتان
ثم اشتم الحشوى حشو الدين والـ * ـقرآن والآثار والايمان
أهلا بهم حشو الهدى وسواهم * حشو الضلال فما هما سيان
أهلا بهم حشو اليقين وغيرهم * حشو الشكوك فما هما صنوان
أهلا بهم حشو المساجد والسوى * حشو الكنيف فما هما عدلان
أهلا بهم حشو الجنان وغيرهم * حشو الجحيم أيستوى الحشوان
ياوارد القلوط ويحك لوترى الـ * ـحشوى وارد منهل الفرقان

وتراه من رأس الشريعة شاربا * من كف من قد جاء بالفرقان
وتراه يسقى الناس فضلة كأسه * وختامها مسك على ريحان
لعذرته ان بال فى القلوط لم * يشرب به مع جملة العميان
ياوارد القلوط لاتكسل فرأ * س الماء فاقصده قريب دان
هو منهل سهل قريب واسع * كاف اذا نزلت به الثقلان
والله ليس بأصعب الوردين بل * هو أسهل الوردين للظمآن

(فصل فى بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان
بعزلهم نصوص السنة والقرآن)

ياقوم بالله انظروا وتفكروا * فى هذه الاخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذى * قد قاله ذو الرأى والحسبان
فاقل شئ ان يكونا عندكم * حدا سواء يا أولى العدوان
والله ما استويا لدى زعمائكم * فى العلم والتحقيق والعرفان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن * نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك أدلة لفظية * لسنا نحكمها على الايقان
ما انزلت لينال منها العلم با * لا ثبات للاوصاف للرحمن
بل للعقول ينال ذاك وهذه * عنه بمعزل غير ذى سلطان
فبجهدنا تأويلها والدفع فى * أكنافها دفع الذى الصولان
ككبير قوم جاء يشهد عند ذى * حكم يريد دفاعه بلسان
فيقول قدرك فوق ذا وشهادة * لسواك تصلح فاذهبن بأمان
وبوده لو كان شئ غير ذا * لكن مخافة صاحب السلطان
فلقد أتانا عن كبير فيهم * وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكننى وليس بممكن * لحككت من ذا المصحف العثمانى
ذكر استواء الرب فوق العرش لـ * كن ذاك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والـ * قرآن والامراء والسلطان
لاتوا بكل مصيبة ولدكدكوا الـ * اسلام فوق قواعد الاركان

فلقد رأيتم ماجرى لأئمة الاسلام من محن على الازمان
لاسيما لما استمالوا جاهلا * ذاقدرة فى الناس مع سلطان
وسعوا اليه بكل افك بين * بل قاسموه بأغلظ الايمان
ان النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلا به الابوان
فيرى عمائم ذات اذناب على * تلك القشور طويلة الاردان
ويرى هيولا لاتهولن لمبصر * وتهول أعمى فى ثياب جبان
فاذا أصاخ يسمعه ماؤه من * كذب وتلبيس ومن بهتان
فيرى ويسمع فشرهم وفشارهم * يامحنة العينين والاذنان
فتحوا اجراب الجهل مع كذب فخذ * واحمل بلا كيل ولا ميزان
وأتو الى قلب المطاع ففتشوا * عما هناك ليدخلوا بأمان
فاذا بدا غرض لهم دخلوا به * منه اليه كحيلة الشيطان
فاذا رأوه هش نحو حديثهم * ظفروا وقالوا ويح آل فلان
هو فى الطريق يعوق مولانا عن المقصود وهو عدو هذا الشان
فاذاهم غرسوا العداوة واطبوا * سقى الغراس كفعل ذى البستان
حتى اذا ما أثمرت ودنالهم * هناك وقت الجذاذ وصاو ذا امكان
ركبوا على جردلهم وحمية * واستنجدوا بعساكر الشيطان
فهنالك ابتليت جنود الله من * جند اللعين بسائر الالوان
ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبديعا وشتما ظاهر البهتان
فلقد رأينا من فريق منهم * أمرا تهد له قوى الايمان
من سبهم أهل الحديث ودينهم * أخذ الحديث وترك قول فلان
ياأمة غضب الاله عليهم * الاجل هذا تشتموا بهوان
تبا لكم اذ تشتمون زوامل * الاسلام حزب الله والقرآن
وسببتموهم ثم لستم كفؤهم * فرأوا مسبتكم من النقصان
هذا وهم قبلوا وصية ربهم * فى تركهم لمسبة الاوثان
حذرا لمقابلة القبيحة منهم * بمسبة القرآن والرحمن

وكذلك

وكذاك أصحاب الحديث فانهم * ضربت لهم ولكم بذا مثلان
سبوكم جهالهم فسببتم * سنن الرسول وعسكر الايمان
وصددتم سفهاءكم عنهم وعن * قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتموهم للذى قالته أشياخ لكم بالخرص والحسبان
فأبوا اجابتكم ولم يتحيزوا * الا الى الآثار والقرآن
والى أولى العرفان من أهل الحديث خلاصة الانسان والاكوان
قوم اقامهم الاله لحفظ هذا الدين من ذى بدعة شيطان
واقامهم حرسا من التبديل والتحريف والتتميم والنقصان
بزك على الاسلام بل حصن له * يأوى اليه عساكر الفرقان
فهم المحك فمن يرى متنقصا * لهم فزنديق خبيث جنان
ان تتهمه فقبلك السلف الالى * كانوا على الايمان والاحسان
أيضا قد اتهموا الخبيث على الهدى * والعلم والآثار والقرآن
وهو الحقيق بذاك اذعادى روا * ة الدين وهى عداوة الديان
فاذا ذكرت الناصحين لربهم * وكتابه ورسوله بلسان
فاغسله ويلك من دم التعطيل والتكذيب والكفران والبهتان
أتسبهم عدوا ولست بكفئهم * فالله يفدى حزبه بالجانى
قوم هم بالله ثم رسوله * أولى وأقرب منك للايمان
شتان بين التاركين نصوصه * حقا لاجل زبالة الاذهان
والتاركين لاجلها آراء من * آراؤهم ضرب من الهذيان
لما فسا الشيطان فى آذانهم * ثقلت رؤسهم عن القرآن
فلذاك ناموا عنه حتى أصبحوا * يتلاعبون تلاعب الصبيان
والركب قد وصلوا العلى وتيمموا * من أرض طيبة مطلع الايمان
وأتوا الى روضاتها وتيمموا * من أرض مكة مطلع القرآن
قوم اذا ما ناجذ النص بدا * طاروا له بالجمع والوحدان
واذا بدا علم الهدى استبقوا له * كتسابق الفرسان يوم رهان

واذاهم سمعوا بمبتدع هذى * صاحوا به طرا بكل مكان
ورثوا رسول الله لكن غيرهم * قد راح بالنقصان والحرمان
واذا استهان سواهم بالنص لم * يرفع به رأسا من الخسران
عضوا عليه بالنواجذ رغبة * فيه وليس لديهم بمهان
ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة * وتلاوة قصدا بترك فلان
عزلوه فى المعنى وولوا غيره * كأبى الربيع خليفة السلطان
ذكروه فوق منابر وبسكة * رقموا اسمه فى ظاهر الاثمان
والامر والنهى المطاع لغيره * ولمهتد ضربت بذا مثلان
ياللعقول أيستوى من قال بالقرآن والآثار والبرهان
ومخالف هذا وفطرة ربه * الله أكبر كيف يستويان
بل فطرة الله التى فطروا على * مضمونها والعقل مقبولان
والوحى جاء مصدقا لهما فلا * تلق العداوة ماهما حربان
سلمان عند موفق ومصدق * والله يشهدان هما سلمان
فاذا تعارض نص لفظ وارد * والعقل حتى ليس يلتقيان
فالعقل اما فاسد ويظنه الرأى صحيحا وهو ذو بطلان
أو أن ذاك النص ليس بثابت * ماقاله المعصوم بالبرهان
ونصوصه ليست تعارض بعضها * بعضا فسل عنها عليم زمان
واذا ظننت تعارضا فيها فذا * من آفة الافهام والاذهان
أو أن يكون البعض ليس بثابت * ماقاله المبعوث بالقرآن
لكن قول محمد والجهم فى * قلب الموحد ليس يجتمعان
الا ويطرد كل قول ضده * فاذاهما اجتمعا فيقتتلان
والناس بعد على ثلاث حزبه * أو حربه أوفارغ متوان
فاختر لنفسك أين تجعلها فلا * والله لست برابع الاعيان
من قال بالتعطيل فهو مكذب * بجميع رسل الله والفرقان
ان المعطل لااله له سوى الـمنحوت بالافكار فى الاذهان

وكذا اله المشركين نحيتـــة الايدى هما فى نحتهم سيان
لكن اله المرسلين هو الذى * فوق السماء مكون الاكوان
تالله قد نسب المعطل كل من * بالبينات أتى الى الكتمان
والله مافى المرسلين معطل * نافى صفات الواحد الرحمن
كلا ولا فى المرسلين مشبه * حاشاهم من أفك ذى بهتان
فخذ الهدى من عبده وكتابه * فهما الى سبل الهدى سببان

﴿فصل فى بطلان قول الملحدين ان الاستدلال
بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين﴾

واحذر مقالات الذين تفرقوا * شيعا وكانوا شيعة الشيطان
واسأل خبيرا عنهم ينبيك عن * اسرارهم بنصيحة وبيان
قالوا الهدى لا يستفاد بسنة * كلا ولا أثر ولا قرآن
اذ كل ذاك أدلة لفظية * لم تبد عن علم ولا ايقان
فيها اشتراك ثم اجمال يرى * وتجوز بالزيد والنقصان
وكذلك الاضمار والتحقيق والحذف الذى لم يبد عن تبيان
والنقل آحاد فموقوف على * صدق الرواة وليس ذا برهان
اذ بعضهم فى البعض يقدح دائما * والقدح فيهم فهو ذو امكان
وتواتر وهو القليل ونادر * جدا فاين القطع بالبرهان
هذا ويحتاج السلامة بعد من * ذاك المعارض صاحب السلطان
وهو الذى بالعقل يعرض صدقه * والنفى مظنون لدى الانسان
فلاجل هذا قد عزلناها وولينا العقول ومنطق اليونان
فانظر الى الاسلام كيف بقاؤه * من بعد هذا القول ذى البطلان
وانظر الى القرآن معزولا لديهم عن نفوذ ولاية الايقان
وانظر الى قول الرسول كذاك معزولا لديهم ليس ذا سلطان
والله ما عزلوه تعظيما له * أيظن ذلك قط ذو عرفان
ياليتهم اذ يحكمون بعزله * لم يرفعوا رايات جنكسخان

يا ويلهم ولوا نتائج فكرهم * وقضوا بها قطعا على القرآن
ورزالهم ولوا اشارات ابن سينا حين ولوا منطق اليونان
وانظر الى نص الكتاب مجدلا * وسط العرين ممزق اللحمان
بالطعن بالاجمال والاضمار والتخصيص والتأويل بالبهتان
والاشتراك وبالمجاز وحذف ما * شاؤا بدعواهم بلا برهان
وانظر اليه ليس ينفذ حكمه * بين الخصوم وماله من شان
وانظر اليه ليس يقبل قوله * في العلم بالاوصاف للرحمن
لكنما المقبول حكم العقل لا * أحكامه لايستوي الحكمان
يبكي عليه أهله وجنوده * بدمائهم ومدا مع الاجفان
عهدوه قد ماليس يحكم غيره * وسواه معزول عن السلطان
ان غاب نابت عنه أقوال الرسو * ل هما لهم دون الورى حكمان
فأتاهم مالم يكن في ظنهم * في حكم جنكسخان ذي الطغيان
بجنود تعطيل وكفران من المفعول ثم اللاص والعلان
فعلوا بعلته وسنته كما * فعلوا بأمته من العدوان
والله ما انقادوا لجنكسخان حتى أعرضوا عن محكم القرآن
والله ماولوه الا بعد عز * ل الوحي عن علم وعن ايقان
عزلوه عن سلطانه وهو اليقين المستفاد لنا من السلطان
هذا ولم يكف الذي فعلوه حتى تمموا الكفران بالبهتان
جعلوا القرآن عضين اذ عضوه انواعا معددة من النقصان
منها انتفاء خروجه من ربنا * لم يبد من رب ولا رحمن
لكنه خلق من اللوح ابتدا * أو جبرائيل أو الرسول الثاني
ما قاله رب السموات العلى * ليس الكلام بوصف ذي الغفران
تبا لهم سلبوه أكمل وصفه * عضهوه عضه الريب والكفران
هل يستوي بالله نسبته الى * بشر ونسبته الى الرحمن
من أين للمخلوق عن صفاته * الله أكبر ليس يستويان

بين الصفات وبين مخلوق كما * بين الاله وهـــذه الاكوان
هذا وقد عضهوه ان نصوصه * معزولة عـن امرة الايقان
لكن غايتها الظنون وليتنا * ظنا يكـون مطابقا ببيان
لكن ظواهر لا يطابق ظنها * مافي الحقيقة عندنا بوزان
الا اذا ماأولت فمجازها * بزيادة فيها أو النقصان
أو بالـكناية واستعارات وتشبيه وأنواع المجاز الثانى *
فالقطع ليس يفيده والظن منـفى كذلك فانتفى الامران
فلم الملامة اذعزلناها ووليـنا العقـول وفـكرة الاذهان
فالله يعظم فى النصوص أجوركم * ياأمة الآثار والقـــرآن
ماتت لدى الاقوام لايحيونها * أبدا ولا تحييهم لهـــوان
هذا وقولهم خلاف الحس والـمعقول والمنقـول واالبرهان
مع كونه أيضا خلاف الفطرة الاولى وسنة ربنا الرحمـن
فالله قدفطر العباد عـلى التى * هم بالخطاب لمقصد التبيان
كل يدل على الذى فى نفســه * بكلامه من أهل كل لسان
فترى المخاطب قاطعا بمراده * هذا مع التقصير فى الانسان
اذ كل لفظ غـير لفظ نبينا * هو دونه فى ذا بلا نـكران
حاشا كلام الله فهو الغاية القصوى له أعلى ذرى التبيـان
لم يفهم الثقلان من لفظ كما * فهموا من الاخبار والقرآن
فهو الذى استولى على التبيان كاستيلائه حقا على الاحسان
مابعد تبيان الرسول لناظـر * الا العمى والعيب فى العميان
فانظر الى قول الرسول لسائل * من صحبه عن رؤية الرحمن
حقا ترون الهكم يوم اللقا * رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليل تمامه والشمس فى * نحر الظهيرة ماهما مثلان
بل قصـده تحقيـق رؤيتنا له * فأتى بأظهر مايرى بعيان
ونفى السحاب وذاك أمر مانع * من رؤية القمرين فى ذا الان

فأتى اذا بالمقتضى ونفى الموا * نع خشية التقصير فى التبيان
صلى عليه ماهذا الذى * يأتى به من بعد ذا بييان
ماذا يقول القاصد التبيان يا * أهل العمى من بعد ذا التبيان
فبأى لفظ جاءكم قلتم له * ذا اللفظ معزول عن الايقان
وضربتم فى وجهه بعساكر التأويل دفعا منكم بايان
لوأنكم والله عاملتم بذا * أهل العلوم وكتبهم بوزان
فسدت تصانيف الوجود بأسرها * وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا وليسوا فى بيان علومهم * مثل الرسول ومنزل القرآن
والله لوصح الذى قد قلتم * قطعت سبيل العلم والايمان
فالعقل لايهدى الى تفصيلها * لكن ما جاءت به الوحيان
فاذا غدا التفصيل لفظيا ومعزولا عن الايقان والرجحان
فهناك لاعلم أفادت لاولا * ظنا وهذا غاية الحرمان
لوصح ذاك القول لم يحصل لنا * قطع بقول قط من انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده * أصل الفساد لنوع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة * ووصية كلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يصبح فاسدا * اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين بأسرها * باللفظ اذ يتخاطب الرجلان
أيسوغ للشهدا شهادتهم بها * من غير علم منهم ببيان
اذ تلكم الالفاظ غير مفيدة * للعلم بل للظن ذي الرجحان
بل لا يسوغ لشاهد أبداشها * دته على مدلول نطق لسان
بل لا يراق دم بلفظ الكفر من * متكلم بالظن والحسبان
بل لا يباح الفرج بالاذن الذى * هو شرط صحته من النسوان
أيسوغ للشهداء جزمهم بأن * رضيت بلفظ قابل لمعان
هذا وجملة مايقال بأنه * فى ذا فساد العقل والاديان
هذا ومن بهتانهم ان اللغا * ت أتت بنقل الفرد والوحدان

فانظر

فانظر الى الالفاظ فى جريانها * فى هذه الاخبار والقرآن
أتظنها تحتاج نقلا مسندا * متواترا أونقل ذى وحدان
أم قد جرت مجرى الضروريات لا * تحتاج نقلا وهى ذات بيان
الا الاقل فانه يحتاج للنقل الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن المصائب قول قائلهم بأن الله أظهر لفظه بلسان
وخلافهم فيه كثير ظاهر * عربى وضع ذاك أم سريانى
وكذا اختلافهم امشتقا يرى * أم جامدا قولان مشهوران
والاصل ماذا فيه خلف ثابت * عند النحاة وذاك ذو الوان
هذا ولفظ الله أظهر لفظة * نطق اللسان بها مدى الازمان
فانظر بحق الله ماذا فى الذى * قالوه من لبس ومن بهتان
هل خالف العقلاء ان الله ر ب العالمين مدبر الاكوان
ما فيه اجمال ولا هو موهم * نقل المجاز ولا له وضعان
والخلف فى أحوال ذاك اللفظ لا فى وضعه لم يختلف رجلان
واذا هم اختلفوا بلفظة مكة * فيه لهم قولان معروفان
أفبينهم خلف بأن مرادهم * حرم الاله وقبلة البلدان
واذا هم اختلفوا بلفظة أحمد * فيه لهم قولان مذكوران
أفبينهم خلف بأن مرادهم * منه رسول الله ذو البرهان
ونظير هذا ليس يحصر كثرة * ياقوم فاستحيوا من الرحمن
أبمثل ذا الهذيان قد عزلت نصو * ص الوحى عن علم وعن ايقان
فالحمد لله المعافى عبده * مما بلاكم ياذوى العرفان
فلاجل ذا نبذوا الكتاب وراءهم * ومضوا على آثار كل مهان
ولاجل ذاك غدوا على السنن التى * جاءت وأهليها ذوى أضغان
يرمونهم كذبا بكل عظيمة * حاشاهم من افك ذى بهتان

﴿ فصل فى تنزيه أهل الحديث والشريعة عن
الالقاب القبيحة الشنيعة ﴾

فرموهـم بغيا بما الرامى به * أولى ليدفع عنه فعل الجانى
يرمى البرىء بما جناه مباهتا * ولذاك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتا * ومجسمين وعابدى أوثان
وكذاك أعداء الرسول وصحبه * وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبه الرحمن بالمعدوم فاجتمعت له الوصفان
وكذاك شبه قوله بكلامنا * حتى نفاه وذان تشبيهان
وكذاك شبه وصفه بصفاتنا * حتى نفاه عنه بالبهتان
وأتى الى وصف الرسول لربه * سماه تشبيها فيا اخوانى
بالله من أولى بهذا الاسم من * هذا الخبيث المخبث الشيطان
ان كان تشبيها ثبوت صفاته * سبحانه فبأكمل ذى شان
لكن نفى صفاته تشبيهه * بالجامدات وكل ذى نقصان
بل بالذى هو غير شىء وهو معدوم وان يفرض ففى الاذهان
فمن المشبه بالحقيقة أنتم * أم مثبت الاوصاف للرحمن

﴿فصل فى نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين والملقبين
من المشركين والموحدين﴾

هذا وثم لطيفة عجب سأبديها لكم يامعشر الاخوان
فاسمع فذاك معطل ومشبه * واعقل فذاك حقيقة الانسان
لابد أن يرث الرسول وضده * فى الناس طائفتان مختلفان
فالوارثون له على منهاجه * والوارثون لضده فئتان
احداهما حرب له ولحزبه * ماعندهم فى ذاك من كتمان
فرموه من ألقابهم بعظائم * هم أهلها لاخيرة الرحمن
فأتى الالى ورثوهم فرموا بها * وراثه بالبغى والعدوان
هذا محقق ارث كل منهما * فاسمع وعه يامن له أذنان

والآخرون أولو النفاق فاضمروا * شيا وقالوا غـيره بلسان
وكـذا المعطل مضمر تعطيله * قـد أظهر التنزيه للرحمـن
هذى مواريث العباد تقسمت * بين الطوائف قسمة المنان
هذا وثم لطيفة أخرى بها * سـلوان من قدسب بالبهتان
تجـد المعـطل لاعنا لمجسم * ومشـــبه لله بالانسان
والله يصرف ذاك عن أهل الهدى * كمحمد ومـــذمم اسمان
هم يشتمون مذمما ومحمـد * عن شتمهم فى معزل وصيان
صان الاله محمـدا عن شتمهم * فى اللفظ والمعنى هما صنوان
كصيانة الاتباع عن شتم المعـــطل للمشبه هكذا الارثان
والسب مرجعه عليهم اذهم * أهل لكل مذمـة وهوان
وكذا المعطل يلعن اسم مشبه * واسم الموحد فى حمى الرحمن
هذى حسان عرائس زفت لكم * ولدى المعطل هن غير حسان
والعلم يدخل قلب كل موفق * من غير بواب ولا استيذان
ويرده المحروم من خذلانه * لا تشقنا اللهـم بالحـرمان
يا فرقـة نفت الاله وقـوله * وعلوه بالجحـد والكفران
موتوا بغيظكم فـربى عالم * بسرائر منكم وخبث جنان
فالله ناصر دينـــه وكتابه * ورسوله بالعـــلم والسلطان
والحق ركن لايقوم لهـده * أحـد ولو جمعت له الثقلان
توبوا الى الرحمن من تعطيلكم * فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان مصيره * أومات جهميا ففى النيران

﴿ فصل فى بيان اقتضاء التجهم والجبر والارجاء
للخروج عن جميع ديانات الانبياء ﴾

واسمع وعه سرا عجيبا كان مكتوما من الاقوام منذ زمان
فأذعتـــه بعـد اللتيا والتى * نصحا وخوف معرة الكتمان
جـيم وجيم ثم جيم معهما * مقرونة مـع أحرف بوزان

فيها الذي الاقوام طلسم متى * تحله تحال ذروة العرفان
فاذا رأيت الثور فيه تقارن السجيمات بالتثليث شر قران
دلت على ان النحوس جميعها * سهم الذي قد فاز بالخذلان
جبروا رجاء وجهم تجهم * فاسأل المجرع والمريزان
فاحكم بطالعها لمن حصلت له * بخلاصه من ربقة الايمان
فاحمل على الاقدار ذنبك كله * حمل الجذوع على قوى الجدران
وافتح لنفسك باب عذرك اذترى * الافعال فعل الخالق الديان
فالجبر يشهدك الذنوب جميعها * مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان
لافاعل أبدا ولا ذو قادر * كالميت أدرج داخل الاكفان
والامر والنهي اللذان توجها * فهما كامر العبد بالطيران
وكأمره الاعمى بنقط مصاحف * أوشكلها حذرا من الالحان
واذا ارتفعت درجة أخرى رأيت الكل طاعات بلا عصيان
ان قيل قد خالفت أمر الشرع قل : لكن أطعت ارادة الرحمن
ومطيع أمر الله مثل مطيع ما * يقضي به وكلاهما عبدان
عبد الاوامر مثل عبد مشيئة * عند المحقق ليس يفترقان
فانظر الى ماقادت الجهم الذي * للجبر من كفر ومن بهتان
وكذلك الارجاء حين تقربا للمعبود تصبح كامل الايمان
فارم المصاحف في الحشوش وخرب البيت العتيق وجد في العصيان
واقتل اذا ما سطعت كل موحد * وتمسحن بالقس والصلبان
واشتم جميع المرسلين ومن أتوا * من عنده جهرا بلا كتمان
واذا رأيت حجارة فاسجد لها * بل خر للاصنام والاوثان
وأقر ان الله جل جلاله * هو وحده الباري لذي الاكوان
وأقر ان رسوله حقا أتى * من عنده بالوحي والقرآن
فتكون حقا مؤمنا وجميع ذا * وزر عليك وليس بالكفران
هذا هو الارجاء عند غلاتهم * من كل جهمي أخي الشيطان

فاضف

فاضف الى الجيمين جيم تجهم * وانف الصفات وألق بالارسان
قل ليس فوق العرش رب عالم * بسرائر منا ولا اعلان
بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا * بصر ولا عدل ولا احسان
بل ليس فوق العرش معبود سوى العدم الذى لاشىء فى الاعيان
بل ليس فوق العرش من متكلم * بأوامر وزواجر وقران
كلا ولا كلم اليه صاعد * أبدا ولا عمل لذى شكران
انى وحظ العرش منه حظ ما * تحت الثرى عند الحضيض الدانى
بل نسبة الرحمن عند فريقهم * للعرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة * وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذى اعطته جيم تجهم * حشوا بلا كيل ولا ميزان
تالله ما استجمعن عند معطل * جيماتها ولديه من ايمان
والجهم أصلها جميعا فاغتدت * مقسومة فى الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم * أصحابها لا شيعة الايمان
لكن تقسمت الطوائف قوله * ذوالسهم والسهمين والسهمان
لكن نجا أهل الحديث المحض اتباع الرسول وتابعو القرآن
عرفوا الذى قد قال مع علم بما * قال الرسول فهم أولو العرفان
وسواهم فى الجهل والدعوى مع الكبر العظيم وكثرة الهذيان
مدوا يدا نحو العلى بتكلف * وتخلف وتكبر وتوان
أترى ينالوها وهذا شأنهم * حاشا العلى من ذا الزبون الفانى

﴿فصل فى جواب الرب تبارك وتعالى يوم القيامة﴾
﴿اذا سأل المعطل والمشبه عن قول كل واحد منهما﴾

وسل المعطل ماتقول اذا أتى * فئتان عند الله يختصمان
احداهما حكمت على معبودها * بعقولها وبفكرة الاذهان
سمته معقولا وقالت انه * أولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعا لا يفيد فنحن أو لنا وفوضنا لنا قولان

قالت وقلنا فيك لست بداخل * فينا واست بخارج الاكوان
والعرش أخليناه منك فلست فو * ق العرش لست بقابل لمكان
وكذاك لست بقائل القرآن بل * قد قاله بشر عظيم الشان
ونسبته حقا اليك بنسبة التشريف تعظيما لذي القرآن
وكذاك قلنا لست تنزل في الدجى * ان النزول صفات ذي الجثمان
وكذاك قلنا لست ذا وجه ولا * سمع ولا بصر فكيف يدان
وكذاك قلنا لا ترى في هذه الدنيا ولا يوم المعاد الثاني
وكذاك قلنا ما لفعلك حكمة * من أجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت * مثلا على مثل بلا رجحان
لكن منا من يقول بحكمة * ليست بوصف قام بالرحمن
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا * وعقول أشياخ ذوي عرفان
قالوا لنا لا تأخذوا بظواهر الوحيين تنسلخوا من الايمان
بل فكروا بعقولكم ان شئتم * اوقابلوا آراء عقل فلان
فلاجل هذا لم نحكم لفظ آ * ثار ولا خبر ولا قرآن
اذ كل تلك أدلة لفظية * معزولة عن مقتضى البرهان

(فصل)

والآخرون أتوا بما قد قاله * من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينا عقيدتنا عن الوحيين بالاخبار والقرآن
فالحكم ما حكمابه لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
آراؤهم احداث هذا الدين نا * قضة لاصل طهارة الايمان
آراؤهم ريح المقاعد أين تلك * الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا * من فوق عرشك يا عظيم الشان
انا أبينا ان ندين ببدعة * وضلالة وافك ذي بهتان
لكن بما قد قلته أوقاله * من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم حين احتيا * ج الناس للانصار والاعوان

كيلا تصير مصيرهم في يومنا * هذا ونطمع منك بالغفران
فمن الذي منا أحق بامنة * فاختر لنفسك يا أخا العرفان
لابد أن نلقاه نحن وأنتم * في موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنا جميعا ربنا * ولديه قطعا نحن مختصمان
فنقول قلت كذا وقال نبينا * أيضا كذا فامامنا الوحيان
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا * نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا * أم تعدلون على جواب ثان
ما فيه قال الله قال رسوله * بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذي أدت اليه عقولنا * لما وزنا الوحي بالميزان
ان كان ذلكم الجواب مخلصا * فامضوا عليه ياذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف * الا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الاثبات للمعطلين شهادة)
(تؤدى عند رب العالمين)

يا أيها الباغي على اتباعه * بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها * ان كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم ان سئلت بأنهم * قالوا اله العرش والاكوان
فوق السموات العلى حقا على العرش استوى سبحان ذي السلطان
والامر ينزل منه ثم يسير في الا قطار سبحان العظيم الشان
واليه يصعد ما يشاء بأمره * من طيبات القول والشكران
واليه قد صعد الرسول وقبله * عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الاملاك تصعد دائما * من ههنا حقا على الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها * ترقى اليه وهو ذو ايمان
واشهد عليهم انه سبحانه * متكلم بالوحي والقرآن
سمع الامين كلامه منه وأد * اه الى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة * لفظا ومعنى ليس يفترقان

واشهد عليهم انه سبحانه * قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه * منه اليه مسمع الآذان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله ناداه وناجاه بلا كتمان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله نادى قبله الابوان
واشهد عليهم انهم قالوا بان الله يسمع صوته الثقلان
والله قال بنفسه لرسوله * انى أنا الله العظيم الشان
والله قال بنفسه لرسوله * اذهب الى فرعون ذي الطغيان
والله قال بنفسه حم مع * طه ومع يس قول بيان
واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكل ما قد جاء فى القرآن
و بكل ما قال الرسول حقيقة * من غير تحريف ولا عدوان
واشهد عليهم ان قول نبيهم * وكلام رب العرش ذا التبيان
نص يفيد لديهم علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان
واشهد عليهم انهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران
ان المعطل والممثل ماهما * متيقنين عبادة الرحمن
ذا عابد المعدوم لا سبحانه * أبدا وهذا عابد الاوثان
واشهد عليهم انهم قد أثبتوا الاسماء والاوصاف للديان
وكذلك الاحكام أحكام الصفات وهذه الاركان للايمان
قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الاسرار والاعلان
وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئى وذى الاكوان
وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع من الاكوان
متكلم وله كلام وصفه * ويكلم المخصوص بالرضوان
وهو القوى بقوة هى وصفه * وعليك يقدر يا أخا السلطان
وهو المريد له الارادة هكذا * أبدا يريد صنائع الاحسان
والوصف معنى قائم بالذات والاسماء أعلام له بوزان
أسماؤه دالت على أوصافه * مشتقة منها اشتقاق معان

وصفاته

وصفاته دلت عـلى أسمائه * والفـعل مرتبط به الامران
والحـكم نسبتها الى متعلقا * ت تقتضى آثارها ببيان
ولربما يعنى به الاخبار عن * آثارها يعـنى به أمران
والفعل اعطاء الارادة حكمها * مع قـدرة الفعال والامكان
فاذا انتفت أوصافه سبحانه * فجميع هـذا بين البطـلان
واشـهد عليهم انهم قالوا بهـذا كله جهرا بـلا كتمان
واشـهد عليهم انهم برآء من * تأويل كل محرف شيطان
واشهد عليهـم انهـم يتأولو * ن حقيقة التأويل فى القرآن
هم فى الحقيقة أهل تأويل الذى * يعـنى به لا قائل الهـذيان
واشهد عليهم ان تأويلاتهم * صرف عن المرجوح للرجحان
واشهد عليهم انهم حملوا النصو * ص على الحقيقة لا المجاز الثانى
الا اذا ما اضطرهم لمجازها الـمضطر من حس ومن برهان
فهناك عصمتها اباحتـه بغـير تجانف للاثم والعـدوان
واشهد عليهم انهم لا يكفرو * نكم بما قلتم مـن الكفران
اذ أنـتم أهل الجهالة عندهم * لستم أولى كفر ولا ايمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل * لا تعرفون حقيقـة الايمان
الا اذا عا ـتم ورددتم * قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك أنتم أكفر الثقلين من * انس وجن ساكنى النيران
واشهد عليهم انهم قـد أثبتوا الا قـدار وارادة من الرحمن
واشهد عليهم ان حجة ربهم * قامت عليهم وهو ذو غفران
واشهد عليهم انهم هم فاعلو * ن حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهم محال هكذا * نفى القضاء فبئست الرايان
واشهد عليهم ان ايمان الورى * قول وفعـل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا * بالضد يسي وهو ذو نقصان
والله ما ايمان عاصينا كايـمان الامين منزل القـرآن

كلا ولا ايمان مؤمننا كايـــمان. الرسول معلم الايمان
واشهد عليهم انهـم لم يخلدوا * أهـل الكبائر فى حميـم آن
بل يخرجون باذنه بشـفاعـة * وبدونها لمسـاكن بجنان
واشـهد عليهم انربهم يرى * يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم ان أصحاب الرسو * ل خيار خلق الله من انسان
حاشا النبيين الكرام فانهـم * خير البرية خـيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده * وخيارهم حقا هما العمران
والسابقون الاولون أحق بالـتـقديم ممـن بعـدهـم ببيان
كل بحسب السبق أفضل رتبـة * من لاحق والفضـل للمنان

﴿فصل فى عهود المثبتين مع رب العالمين﴾

يا ناصر الاسلام والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هـو الحق المبين وقوله * ولقـاؤه ورسـوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد * شرحا ينال به ذرى الايمان
واجعله مؤتما بوحيك لا بما * قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكبت * به حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانعش به من قصده احياءه * واعصمه من كيد امرء فتان
واضرب بحقك عنق أهل الزيغ والتـبديل والتكذيب والطغيان
فوحق نعمتك التى أوليتنى * وجعلت قلبى واعى القرآن
وكتبت فى قلبى متابعة الهدى * فقرأت فيه أسطر الايمان
ونشلتنى من حب أصحاب الهوى * بحبائل من محكم الفرقان
وجعلت شربى المنهل العذب الذى * هو رأس ماء الوارد الظمآن
وعصمتنى من شرب سفل الماء تحـــت نجاسة الاراء والاذهان
وحفظتنى مما ابتليت به الالى * حكموا عليك بشرعة البهتان
نبذوا كتابك من وراء ظهورهم * وتمسكوا بزخارف الهذيان
وأريتنى البدع المضلة كيف يلـــقيها مزخرفة الى الانسان

شيطـانه فيظــل ينقشهاله * نقش المشبـه صورة بدهان
فيظنها المغرور حقا وهي في التـحقيق مثل الال في القيعان
لاجاهـدن عداك ماأبقيتني * ولاجعلـــن قتالهـم ديداني
ولافضحنهم على روس الملا * ولافـرين أديمهـــم بلساني
ولاكشفن سرائرا خفيت على * ضعفاء خلقـك منهـم ببيان
ولاتبعنهـم الى حيث انتهـو * حتى يقال أبعـد عبادان
ولارجمنهـم باعـلام الهـدى * رجم المريد بثاقب الشهبان
ولاقعدن لهـم مراصد كيدهم * ولاحصرنهـم بكل مكان
ولاجعـلن لحومهـم ودماءهم * في يوم نصرك أعظـم القـربان
ولاحمـلن عليهـــم بعساكر * ليست تفر اذا التقى الزحفان
بعساكر الوحيين والفطرات والـمعقول والمنقــول بالاحسان
حتى يبين لمن له عقـل من الا ولى بحـكم العقـل والـبرهان
ولا نصحـن اللهثم رســـوله * وكتـابه وشرائـع الايمـان
ان شاء ربي ذا يكون بحـــوله * ان لم يشأ فالامر للرحمـــن

﴿ فصل في شهادة أهل الاثبات على أهل التعطيل ﴾
﴿ انه ليس في السماء اله يعبد ولالله بيننا ﴾
(كلام ولا في القبر رسول الله)

انا تحملنـا الشـهادة بالذي * قلتم نؤديها لدى الرحمـن
ماعنـدكم في الارض قرآن كلا * م الله حقـا ياأولى العدوان
كلا ولا فوق السموات العلى * رب يطـاع بواجب الشـكران
كلا ولا في القـبر أيضا عنـدكم * من مرسـل والله عند لسان
هاتيك عورات ثلاث قـد بدت * منكم فغطـوها بـلا روغان
فالروح عندكم من الاعراض قا * ئمـة بجسم الحي كالالوان
وكذا صفات الحي قائمـة به * مشروطـة بحياة ذي الجثمـان
فاذا انتفت تلك الحياة فينتفي * مشروطها بالعقـل والبرهان

ورسالة المبعوث مشروط بها * كصفاته بالعلم والايمان
فاذا انتفت تلك الحياة فكل مشروط بها عدم لذى الاذهان

(فصل فى الكلام فى حياة الانبياء فى قبورهم)

ولاجل هذا رام ناصر قولكم * ترقيعه يا كثرة الخلقان
قال الرسول بقبره حى كما * قد كان فوق الارض والرجمان
من فوقه أطباق ذاك الترب واللبنات قد عرضت على الجدران
لو كان حيا فى الضريح حياته * قبل الممات بغير ما فرقان
ما كان تحت الارض بل من فوق * قها والله هذى سنة الرحمن
أتراه تحت الارض حيا ثم لا * يفتيهم بشرائع الايمان
ويريح أمته من الآراء والخلف العظيم وسائر البهتان
أم كان حيا عاجزا عن نطقه * وعن الجواب لسائل لهفان
وعن الحراك فما الحياة اللات قد * أثبتموها أوضحوا ببيان
هذا ولم لا جاءه أصحابه * يشكون بأس الفاجر الفتان
اذ كان ذلك دأبهم ونبيهم * حى يشاهدهم شهود عيان
هل جاءكم أثربان صحابة * سألوه فتيا وهو فى الاكفان
فأجابهم بجواب حى ناطق * فأتوا اذا بالحق والبرهان
هلا أجابهم جوابا شافيا * ان كان حيا ناطقا بلسان
هذا وما شهدت ركائبه عن الهجرات للقاصى من البلدان
مع شدة الحرص العظيم له على * ارشادهم بطرائق التبيان
أتراه يشهد رأيهم وخلافهم * ويكون للتبيان ذا كتمان
ان قلتم سبق البيان صدقتم * قد كان بالتكرار ذا احسان
هذا وكم من أمر اشكل بعده * أعيى على علماء كل زمان
أوما ترى الفاروق ودبانه * قد كان منه العهد ذا تبيان
بالجد فى ميراثه وكلالة * وببعض أبواب الربا الفتان
قد قصر الفاروق عند فريقكم * اذ لم يسله وهو فى الاكفان

أتراهم يأتون حول ضريحه * لسؤال أمهم أعز حصان
ونبيهم حى يشاهدهم ويسمعهم ولا يأتى لهم ببيان
أفكان يعجزأن يجيب بقوله * ان كان حيا داخل البنيان
ياقومنا استحيوا من العقلاء والمبعوث بالقرآن والرحمن
والله لاقدر الرسول عرفتم * كلا ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه * فليستتر بالصمت والكتمان
ولقد ابان الله ان رسوله * ميت كما قد جاء فى القرآن
فجاء ان الله باعثه لنا * فى القبر قبل قيامة الابدان
أثلاث موتات تكون لرسله * ولغيرهم من خلقه موتان
اذعند نفخ الصور لايبقى امرء * فى الارض حياقط بالبرهان
أفهل يموت الرسل أم يبقوا اذا * مات الورى أم هل لكم قولان
فتكلموا بالعلم لاالدعوى وجيبوا بالدليل فنحن ذو اذهان
أولم يقل من قبلكم للرافعى الاصوات حول القبر بالنكران
لاترفعوا الاصوات حرمة عبده * ميتا كحرمته لدى الحيوان
قد كان يمكنهم يقولوا انه * حى فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله أعلم منكم * ورسوله وحقائق الايمان
ولقد أتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجدب زمان
هذا وبينهم وبين نبيهم * عرض الجدار وحجرة السوان
فنبيهم حى ويستسقون غير نبيهم حاشا أولى الايمان

(فصل فيما احتجوا به على حياة الرسل فى القبور)

فان احتججتم بالشهيد بانه * حى كما قد جاء فى القرآن
والرسل أكمل حلة منه بلا * شك وهذا ظاهر التبيان
فلذاك كانوا بالحياة أحق من * شهدائنا بالعقل والبرهان
وبأن عقد نكاحه لم ينفسخ * فنساؤه فى عصمة وصيان
ولاجل هذا لم يحل لغيره * منهن واحدة مدى الازمان

أفليس في هذا دليل انه * حي لمن كانت له اذنان
أولم ير المختار موسى قائما * في قبره لصلاة ذي القربان
أفميت يأتي الصلاة وانذا * عين المحال وواضح البطلان
أولم يقل اني أرد على الذي * يأتي بتسليم مع الاحسان
أيرد ميت السلام على الذي * يأتي به هذا من البهتان
هذا وقدجاء الحديث بأنهم * أحياء في الاحداث ذا تبيان
و بأن أعمال العباد عليه تعرض دائما في جمعة يومان
يوم الخميس و يوم الاثنين الذي * قدخص بالفضل العظيم الشان

(فصل في الجواب عما احتجوا به في هذه المسألة)

فيقال أصل دليلكم في ذاك حجتنا عليكم وهي ذات بيان
ان الشهيد حياته منصوصة * لابالقياس القائم الاركان
هذا مع التهى المؤكدانا * ندعوه ميتاذاك في القرآن
ونساؤه حل لنا من بعده * والمال مقسوم على السهمان
هذا وان الارض تأكل لحمه * وسباعها مع أمة الديدان
لكنه مع ذاك حي فارح * مستبشر بكر امة الرحمن
فالرسل أولى بالحياة لديه مع * موت الجسوم وهذه الابدان
وهي الطرية في التراب وأكلها * فهو الحرام عليه بالبرهان
ولبعض اتباع الرسول يكون ذا * أيضا وقدوجدوه رأي عيان
فانظر الى قلب الدليل عليهم * حرفا بحرف ظاهر التبيان
لكن رسول الله خص نساؤه * بخصيصة عن سائر النسوان
خيرن بين رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان
شكر الاله لهن ذاك وربنا * سبحانه للعبد ذوشكران
قصر الرسول على أولئك رحمة * منه بهن وشكر ذي الاحسان
وكذاك أيضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولاحسبان
زوجاته في هذه الدنيا وفي الاخرى يقينا واضح البرهان

فلذا حرمن على سواه بعده * اذ ذاك صون عن فراش ثان
لكن أتين بعده شرعية * فيها الحداد وملزم الاوطان
هذا ورؤيته الكليم مصليا * فى قبره أمر عظيم الشان
فى القلب منه حسيكة هل قاله * فالحق ماقد قال ذو البرهان
ولذاك أعرض فى الصحيح محمد * عنه على عمد بلا نسيان
والدار قطنى الامام أعله * برواية معلومة التبيان
أنس يقول رأى الكليم مصليا * فى قبره فاعجب لذا الفرقان
فرواه موقوفا عليه وليس بالمـ * ـرفوع واشوقا الى العرفان
بين السياق الى السياق تفاوت * لاتطرحه فما هما سيان
لكن تقلد مسلما وسواه ممن * صح هذا عنده ببيان
فرواته الاثبات أعلام الهدى * حفاظ هذا الدين فى الازمان
لكن هذا ليس مختصا به * والله ذو فضل وذو احسان
فروى ابن حبان الصدوق وغيره * خبرا صحيحا عنده ذا شان
فيه صلاة العصر فى قبره الذى * قدمات وهو محقق الايمان
فتمثل الشمس التى قد كان يرعا * ها لاجل صلاة ذى القربان
عند الغروب يخاف فوت صلاته * فيقول للملكين هل تدعان
حتى أصلى العصر قبل فواتها * قالا ستفعل ذاك بعد الآن
هذا مع الموت المحقق لا الذى * حكيت لنا شبوته القولان
هذا وثابت البنانى قد دعا الـ * ـرحمن دعوة صادق الايقان
أن لايزال مصليا فى قبره * ان كان أعطى ذاك من انسان
لكن رؤيته لموسى ليلة الـ * ـمعراج فوق جميع ذى الاكوان
يرويه أصحاب الصحاح جميعهم * والقطع موجبه بلا نكران
ولذاك ظن معارضا لصلاته * فى قبره اذ ليس يجتمعان
وأجيب عنه بأنه أسرى به * ليراه ثم مشاهدا بعيان
فرآه ثم وفى الضريح وليس ذا * يتناقض اذ أمكن الوقتان

هذا ورد نبينا التسليم من * يأتى بتسليم مع الاحسان
ماذاك مختصا به أيضا كما * قد قاله المبعوث بالقرآن
من زار قبر أخ له فاتى بتسليم عليه وهو ذوا يمان
رد الاله عليه حقا روحه * حتى يرد عليه رد بيان
وحديث ذكر حياتهم بقبورهم * لما يصح وظاهر النكران
فانظر الى الاسناد تعرف حاله * ان كنت ذا علم بهذا الشان
هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا كحياة ذى الابدان
والترب تحتهم وفوق رؤسهم * وعن الشمائل ثم عن أيمان
مثل الذي قد قلتموه معاذنا * بالله من افك ومن بهتان
بل عند ربهم تعالى مثل ما * قد قال فى الشهداء فى القرآن
لكن حياتهم أجل وحالهم * أعلى وأكمل عند ذى الاحسان
هذا وأما عرض أعمال العبا * د عليه فهو الحق ذوا مكان
وأتى به أثر فان صح الحديث به فحق ليس ذا نكران
لكن هذا ليس مختصا به * أيضا بآثار روين حسان
فعلى أبى الانسان يعرض سعيه * وعلى أقاربه مع الاخوان
ان كان سعيا صالحا فرحوا به * واستبشروا يالذة الفرحان
أوكان سعيا سيئا حزنوا وقا * لوارب راجعه الى الاحسان
ولذا استعاذ من الصحابة من روى * هذا الحديث عقيبه بلسان
يارب انى عائذ من خزية * اخزي بها عند القريب الدانى
ذاك الشهيد المرتضى ابن رواحة المحبوب بالغفران والرضوان
لكن هذا ذواختصاص والذى * للمصطفى مايحمل الثقلان
هذى نهايات لاقدام الورى * فى ذا المقام الضنك صعب الشان
والحق فيه ليس تحمله عقو * ل بنى الزمان لغلظة الاذهان
ولجهلهم بالروح مع أحكامها * وصفاتها للالف بالابدان
فارض الذى رضى الاله لهم به * أتريد تنقض حكمة الديان

هل فى عقولهم بان الروح فى * اعلى الرفيق مقيمة بجنان
وترد اوقات السلام عليه من * اتباعــــه فى سائر الازمان
وكذاك انزرت القبور مسلما * ردت لهـم أرواحهم للآن
فهـم يردون السـلام عليك لـــكن لست تسمعه بذى الاذنان
هـذا واجواف الطيور الخضر مسكنها لدى الجنات والرضوان
من ليس يحمل عقله هذا فلا * تظلمه واعذره على النكران
للروح شأن غير ذى الاجسام لا * تهمله شأن الروح أعجب شان
وهو الذي حار الورى فيه فلم * يعرفـه غـير الفرد فى الازمان
هـذا وأمر فوق ذا لو قلتــه * بادرت بالانكار والعـدوان
فلذاك أمسكت العنان ولو أرى * ذاك الرفيق جريت فى الميدان
هــــذا وقولى انها مخلوقـة * وحدوثها المعلوم بالبرهان
هـذا وقولى انها ليست كما * قدقال أهل الافك والبهتان
لا داخـل فينا ولا هى خارج * عنا كما قالوه فى الديان
والله لا الرحمـــن اثبتم ولا * أرواحكم يامـدعى العرفان
عطلتم الابدان من أرواحها * والعرش عطلتم من الرحمن

﴿ فصل فى كسر المنجنيق الذى نصـبه
أهل التعطيل على معاقل الايمان
وحصونه جيلا بعد جيل ﴾

لا يفزعنـك قعاقع وفراقع * وجعاجع عريت عن البرهان
ماعندهم شئ يهولك غير ذا لك المنجنيق مقطع الاخفاذ والاركان
وهو الذى يدعونه التركيب منــــصوبا على الاثبات منذ زمان
أرأيت هـذا المنجنيق فانهم * نصبوه تحت معاقل الايمان
بلغت حجارته الحصون فهدت الشـرفات واستولت على الجدران
لله كم حصن عليه استولت الـكفار من ذا المنجنيق الجـانى
والله ما نصبوه حـتى عبروا * قصدا على الحصن العظيم الشان

ومن البلية أن قوما بين أهل الحصن واطوهم على العدوان
ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذى الكفران
فتركبت من كفرهم ووفاق من * فى الحصن أنواع من الطغيان
وجرت على الاسلام أعظم محنة * من ذين تقديرا من الرحمن
والله لولا ان تدارك دينه الرحمن كان كسائر الاديان
لكن اقام له الاله بفضله * يزكا من الانصار والاعوان
فرموا على ذا المنجيق صواعقا * وحجارة هدته للاركان
فاسألهم ماذا الذى يعنون * بالتركيب فالتركيب ست معان
احدى معانيه هو التركيب من * متباين كتركب الحيوان
من هذه الاعضا كذا أعضاؤه * قد ركبت من أربع الاركان
أفلازم ذا للصفات لربنا * وعلوه من فوق كل مكان
ولعل جاهلكم يقول مباهتا * ذا لازم الاثبات بالبرهان
فالبهت عندكم رخيص سعره * حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها وتركيب الجوا * ر وذاك بين اثنين يفترقان
كالجسر والباب الذى تركيبه * بجواره لمحلة من بان
والاول المدعو تركيب امتزا * ج واختلاط وهو ذو تبيان
أفلازم ذا من ثبوت صفاته * أيضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من متماثل * يدعى الجواهر فردة الاكوان
والرابع الجسم المركب من هيو * لا هو وصورته لذى اليونان
والجسم فهو مركب من ذين عند الفيلسوف وذاك ذو بطلان
ومن الجواهر عند أرباب الكلا * م وذاك أيضا واضح البطلان
فالمثبتون الجوهر الفرد الذى * زعموه أصل الدين والايمان
قالوا بان الجسم منه مركب * ولهم خلاف وهو ذو ألوان
هل يمكن التركيب من جزأين أو * من أربع أو ستة وثمان
أو ست عشرة قد حكاه الاشعرى لذى مقالات على التبيان

أفلازم ذا من ثبوت صفاته * وعلوه سبحان ذي السبحان
والحق ان الجسم ليس مركبا * من ذا ولا هذا هما عدمان
والجوهر الفرد الذي قد أثبتو * ه ليس ذا امكان
لوكان ذلك ثابتا لزم المحا * ل لواضح البطلان والبهتان
من أوجه شتى ويعسر نظمها * جدالاجل صعوبة الاوزان
أتكون خردلة تساوي الطود في الاجزاء في شئ من الاذهان
اذ كان كل منهما أجزاؤه * لا تنتهي بالعد والحسبان
واذا وضعت الجوهرين وثالثا * في الوسط وهو الحاجز الوسطاني
فلاجله افترقا فلا يتلاقيا * حتى يزول اذا فيلتقيان
مامسه احداهما منه هو الممسوس للثاني بلا فرقان
هذا محال أو تقول غيره * فهو انقسام واضح التبيان
والخامس التركيب من ذات مع الا وصاف هذا باصطلاح ثان
سموه تركيبا وذلك وضعهم * ماذاك في عرف ولا قرآن
لسنا نقر بلفظة موضوعة * الاصطلاح لشيعة اليونان
أومن تلقى عنهم من فرقة * جهمية ليست بذي عرفان
من وصفه سبحانه بصفاته العليا ويترك مقتضى القرآن
والعقل والفترات أيضا كلها * قبل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ماشئتم فليس الشأن في الا سماء بالالقاب ذات الشان
هل من دليل يقتضي ابطال ذا التركيب من عقل ومن فرقان
والله لونشرت شيوخكم لما * قدروا عليه لوأتى الثقلان
والسادس التركيب من ماهية * ووجودها ماههنا شيئان
الا اذا اختلف اعتبارهما فذا * في الذهن والثاني ففي الاعيان
فهناك يعقل كون ذا غيرا لذا * فعلى اعتبارهما هما غيران
أما اذا اتحدا اعتبارا كان نفس وجودها هو ذاتها لا ثان
من قال شئ غير ذا كان الذي * قد قاله ضرب من الهذيان

هذا وكم خبط هنا قد زال بالتفصيل وهو الاصل فى العرفان
وابن الخطيب وحزبه من بعده * لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا و بحثا أوجبا * شكا لكل ملدد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده * أم غيره فهما اذا شيئان
فيكون تركيبا محالا ذاك ان * قلنا به فيصير ذا امكان
واذا نفينا ذاك صار وجوده * كالمطلق الموجود فى الاذهان
وحكوا أقاويلا ثلاثا ذينك القولين اطلاقا بلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب الا على و بين وجود ذى الامكان
وسطوا عليها كلها بالنقض والا بطال والتشكيل للانسان
حتى أتى من أرض آمد آخرا * ثور كبير بل حقير الشان
قال الصواب الوقف فى ذا كله * والشك فيه ظاهر التبيان
هذا قصارى بحثه وعلومه * ان شك فى الله العظيم الشان

﴿فصل فى أحكام هذه التراكيب الستة﴾

قالاولان حقيقة التركيب لا * تعدوهما فى اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان أيضا انما التركيب فيها ذانك النوعان
والاوسطان هما اللذان تنازعا العقلاء فى تركيب ذى الجثمان
ولهم أقاويل ثلاث قد حكيناها و بينا أتم بيان
والآخران هما اللذان عليهما * دارت رحى الحرب التى تريان
أنتم جعلتم وصفه سبحانه * بعلوه من فوق ذى الاكوان
وصفاته العليا التى ثبتت له * بالعقل والمنقول ذى البرهان
من جملة التركيب ثم نفيتم * مضمونها من غير ما برهان
فجعلتم المرقاة للتعطيل هذا الاصطلاح وذا من العدوان
لكن اذا قيل اصطلاح حادث * لاحجر فى هذا على انسان
فنقول نفيكم بهذا الاصطلا * ح صفاته هو باطل البطلان
وكذاك نفيكم به لعلوه * فوق السماء وفوق كل مكان

وكذاك نفيكم به لكلامه * بالوحى كالتوراة والقرآن
وكذاك نفيكم لرؤيتنا له * يوم المعاد كما يرى القمران
وكذاك نفيكم لسائر ما أتى * فى النقل من وصف بغير معان
كالوجه واليد والاصابع والذى * أبدا يسوءكم بلا كتمان
ويودكم لولم يقله ربنا * ورسوله المبعوث بالبرهان
ويودكم والله لما قالها * ان ليس يدخل مسمع الانسان
قام الدليل على استناد الكون أجمعه الى خلاقه الرحمن
ما قام قط على انتفاء صفاته * وعلوه من فوق ذى الاكوان
هو واحد فى وصفه وعلوه * ما للورى رب سواه ثان
فلاى معنى تجحدون علوه * وصفاته بالفشر والهذيان
هذا وما المحذور الا أن يقا * ل مع الاله لنا اله ثان
أوأن يعطل عن صفات كماله * هذان محذوران محظوران
أما اذا ما قيل رب واحد * أوصافه أربت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته * متوحدا بل دائم الاحسان
فبأى برهان نفيتم ذا وقلتم ليس هذا قط فى الامكان
فلئن زعمتم انه نقص فذا * بهت فما فى ذاك من نقصان
النقص فى أمرين سلب كماله * أوشركة بالواحد الرحمن
أتكون أوصاف الكمال نقيصة * فى أى عقل ذاك أم قرآن
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا * فى سلبها ذا واضح البرهان
ما النقص غير السلب حسب وكل نقص أصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة * والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه * حقا تعالى الله عن نقصان
وكذا الثناء عليه ذكر صفاته * والحمد والتمجيد كل أوان
ولذاك أعلم خلقه أدراهم * بصفاته من جاء بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سوا * ه من ملائكة ولا انسان

ولذاك يثني في القيامة ساجدا * لما يراه المصطفى بعيان
بثناء حمد لم يكن في هذه الدنيا ليحصيه مدى الازمان
وثناؤه بصفاته لا بالسلو * ب كما يقول العادم العرفان
والعقل دل على انتهاء الكون أجمعه الى رب عظيم الشان
وثبوت أوصاف الكمال لذاته * لا يقتضي ابطال ذا البرهان
والكون يشهد أن خالقه تعا * لى ذو الكمال ودائم السلطان
وكذاك يشهد انه سبحانه * فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذاك يشهد انه سبحانه المعبود لا شيء من الاكوان
وكذاك يشهد انه سبحانه * ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذاك يشهد انه سبحانه * ذو قدرة حي عليم دائم الاحسان
وكذاك يشهد انه الفعال حقا كل يوم ربنا في شان
وكذاك يشهد انه المختار في * أفعاله حقا بلا نكران
وكذاك يشهد انه الحي الذي * ما للممات عليه من سلطان
وكذاك يشهد انه القيوم قا * م بنفسه ومقيم ذي الاكوان
وكذاك يشهد انه ذو رحمة * وارادة ومحبة وحنان
وكذاك يشهد انه سبحانه * متكلم بالوحي والقرآن
وكذاك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان
لا تجعلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تأملت الوجود رأيته * ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما * لله لا بشهادة النكران
وكذاك رسل الله شاهدة به * أيضا فسل عنهم عليم زمان
وكذاك كتب الله شاهدة به * أيضا فهذا محكم القرآن
وكذلك الفطر التي ما غيرت * عن أصل خلقتها بأمر ثان
وكذا العقول المستنيرات التي * فيها مصابيح الهدى الرباني
أترون انا تاركو ذا كله * لشهادة الجهمي واليوناني

هـذي الشهود فان طلبتم شاهدا * مـن غـيرها سيقوم بعـد زمان
اذ ينجلي هـذا الغبار فيظهر الـحق المبين مشاهـدا بعيان
فاذا نفيـتم ذا وقلـتم انه * مـلزوم تركيب فمن يلحاني
ان قلت لا عقـل ولا سمع لـكم * وصرخت فيما بينـكم باذان
هـل يجعل الملزوم عين اللازم الـمنفي هـذا بين البطلان
فالشيء ليس لنفسه ينفي لدى * عقـل سـليم ياذوي العرفان
قلتم نفينا وصـفه وعـلوه * مـن خشية التركيب والامـكان
لوكان موصوفا لـكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
أوكان فوق العرش كان مركبا * فالفوق والتركيب متفقان
فنفيتم التركيب بالتركيب مـع * تغيير احـدى اللفظتين بشان
بل صورة البرهان أصبح شكلها * شـكلا عقيما ليس ذا برهان
لوكان موصوفا لكان كذاك مو * صـوفا وهذا حاصل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالمعـنى الصحيح امارة البطـلان
جئنا الى المعـنى نخلصـناه منها واطرحناها اطراح مهان
هي لفظة مقبوحـة بدعيـة * مذمومـة منا بكل لسان
واللفظ بالتوحيـد نجعـله مكا * ن اللفظ بالتركيب في التبيان
واللفظ بالتوحيـد أولى بالصفا * ت وبالعـلو لمن له اذنان
هـذا هو التوحيد عند الرسـل لا * أصحاب جهم شيعة الـكفران

﴿ فصل في أقسام التوحيد والفرق بين توحيد ﴾
﴿ المرسلين وتوحيـد النفاة المعطلين ﴾

فاسمع اذا أنواعـه هي خمسة * قـد حصلت أقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهـو منـسوب لارسـطو من اليونان
ماللاله لديهـم ماهيـة * غـير الوجود المطلق الوجـدان
مسلوب أوصاف الكمال جميعها * لـكن وجود حسب ليس بفان
ما ان له ذات سوى نفس الوجو * د المطلق المسلوب كل معان

فلذاك لا سمع ولا بصر ولا * علم ولا قول من الرحمن
ولذاك قالوا ليس ثم مشيئة * وارادة لوجود ذى الاكوان
بل تلك لازمة له بالذات لم * تنفك عنه قط فى الازمان
ما اختار شيأ قط يفعله ولا * هذا له أبدا بذى امكان
و بنوا على هذا استحالة خرق ذى الا فلاك يوم قيامة الابدان
ولذاك قالوا ليس يعلم قط شيأ من الموجود فى الاعيان
لا يعلم الافلاك كم أعدادها * وكذا النجوم وذانك القمران
بل ليس يسمع صوت كل مصوت * كلا وليس يراه رأى عيان
بل ليس يعلم حالة الانسان تفصيلا من الطاعات والعصيان
كلا ولا علم له بتساقط الا وراق أو بعنابت الاغصان
علما على التفصيل هذا عندهم * عين المحال ولازم الامكان
بل نفس آدم عندهم عين المحا * ل ولم يكن فى سالف الازمان
ما زال نوع الناس موجود اولا * يفنى كذاك الدهر والملوان
هذا هو التوحيد عند فريقهم * مثل ابن سينا والنصير الثانى
قالوا والجأنا الى ذا خشية التركيب والتجسيم ذى البطلان
ولذاك قلنا ماله سمع ولا * بصر ولا علم فكيف يدان
وكذاك قلنا ليس فوق العرش الا المستحيل وليس ذا امكان
جسم على جسم كلا الجسمين محدود يكون كلاهما صنوان
فبذاك حقا صرحوا فى كتبهم * وهم الفحول أئمة الكفران
ليسوا مخانيث الوجود فلا الى الكفران ينحازوا ولا الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والا وصاف اذ يبقى هناك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة * فلذا نفينا اثنين بالبرهان
نفى الوجود فلا يضاف اليه شى * ء غيره فيصير ذا امكان

(فصل فى النوع الثانى من أنواع التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وثانيها فتوحيد ابن سبعين وشيعته أولى البهتان

كل اتحاد نخبيث عنده * معبوده موطوءه الحقانى
توحيدهم ان الاله هو الوجو * د المطلق المثبوت فى الاعيان
هو عينها لا غيرها ماههنا * رب وعبد كيف يفترقان
لكن وهم العبد ثم خياله * فى ذى المظاهر دائما يلجان
فلذاك حكمهما عليه نافذ * فابن الطبيعة ظاهر النقصان
فاذا تجرد علمه عن حسه * وخياله بل ثم تجريدان
تجريده عن عقله أيضا فان العقل لا يدنيه من ذا الشان
بل يخرق الحجب الكثيفة كلها * وهما وحسا ثم عقل وان
فالوهم منه وحسه وخياله * والعلم والمعقول فى الاذهان
حجب على ذا الشأن فاخرقها والا كنت محجوبا عن العرفان
هذا وأكثفها حجاب الحس والمعقول ذاك صاحب الفرقان
فهناك صرت موحدا حقا ترى * هذا الوجود حقيقة الديان
والشرك عندهم فتنويع الوجو * د وقولنا ان الوجود اثنان
واحتج يوما بالكتاب عليهم * شخص فقالوا الشرك فى القرآن
لكنما التوحيد عند القائلين بالاتحاد فهم أولو العرفان
رب وعبد كيف ذاك وانما الموجود فرد ماله من ثان

(فصل فى النوع الثالث من التوحيد لاهل الالحاد)

هذا وثالثها هو التوحيد عند الجهم تعطيل بلا ايمان
نفى الصفات مع العلو كذاك نفس كلامه بالوحى والقرآن
فالعرش ليس عليه شىء بتة * لكنه خلو من الرحمن
ما فوقه رب يطاع ولا عليه للورى من خالق رحمن
بل حظ عرش الرب عند فريقهم * منه كحظ الاسفل التحتانى
فهو المعطل عن نعوت كماله * وعن الكلام وعن جميع معان
وانظر الى ما قد حكينا عنه فى * مبدا القصيد حكاية التبيان
هذا هو التوحيد عند فريقهم * تلو الفحول مقدمى البهتان

والشرك عندهم فاثبات الصفا * ت لربنا ونهاية الكفران
ان كان شرك ذا وكل الرسل قد * جاؤا به ياخيبة الانسان

(فصل فى النوع الرابع من أنواعه)

هذا ورابعها فتوحيد لدى * جبريهم هو غاية العرفان
العبد ميت ماله فعل ولكن ماترى هو فعل ذى السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة * ومن الفسوق وسائر العصيان
هى فعل رب العالمين حقيقة * ليست بفعل قط للانسان
فالعبد ميت وهو مجبور على * أفعاله كالميت فى الا كفان
وهو الملوم على فعال الهه * فيه وداخل جاحم النيران
ياويحة المسكين مظلوم يرى * فى صورة العبد الظلوم الجانى
لكن نقول بأنه هو ظالم * فى نفسه أدبا مع الرحمن
هذا هو التوحيد عند فريقهم * من كل جبرى خبيث جنان
والكل عند غلاتهم طاعاتنا * مافى التحقيق من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا * غير الاله المالك الديان
فانظر الى التوحيد عند القوم ما * فيه من الاشراك والكفران
ماعندهم والله شىء غيره * هاتيك كتبهم بكل مكان
أترى أبا جهل وشيعته رأوا * من خالق ثان لذى الاكوان
أم كلهم جمعا أقروا أنه * هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتم ان هذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان
فالناس كلهم أقروا أنه * هو وحده الخلاق ليس اثنان
الا المجوس فانهم قالوا بأن الشرك خالقه اله ثان

(فصل فى بيان توحيد الانبياء والمرسلين)
(ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين)

فاسمع اذا توحيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر أيها * أولى لدى الميزان بالرجحان

توحيدهم

توحيدهم نوعان قولي وفعلي كلا نوعيه ذو برهان
فالاول القولي ذونوعين أيضا في كتاب الله موجودان
احداهما سلب وذا نوعان أيضا فيه مذكوران
سلب النقائص والعيوب جميعها * عنه هما نوعان معقولان
سلب لمتصل ومنفصل هما * نوعان معروفان أما الثاني
سلب الشريك مع الظهير مع الشفيع بدون اذن المالك الديان
وكذاك سلب الزوج والولد الذي * نسبوا اليه عابدو الصلبان
وكذاك نفي الكفء أيضا والولي لنا سوى الرحمن ذي الغفران
والاول التنزيه للرحمن عن * وصف العيوب وكل ذي نقصان
كالموت والاعياء والتعب الذي * ينفي اقتدار الخالق المنان
والنوم والسنة التي هي أصله * وعزوب شيء عنه في الاكوان
وكذلك العبث الذي تنفيه حكمته وحمد الله ذي الاتقان
وكذاك ترك الخلق اهمالا سدى * لا يبعثون الى معاد ثان
كلا ولا أمر ولا نهي عليهم من اله قادر ديان
وكذاك ظلم عباده وهو الغني فما له والظلم للانسان
وكذاك غفلته تعالى وهو علا * م الغيوب فظاهر البطلان
وكذلك النسيان جل الهنا * لا يعتريه قط من نسيان
وكذاك حاجته الى طعم ورز * ق وهو رزاق بلا حسبان
هذا وثاني نوعي السلب الذي * هو أول الانواع في الاوزان
تنزيه أوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
لسنا نشبه وصفه بصفاتنا * ان المشبه عابد الاوثان
كلا ولا نخليه من أوصافه * ان المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه * فهو النسيب لمشرك نصراني
أو عطل الرحمن عن أوصافه * فهو الكفور وليس ذا ايمان

فصل في النوع الثاني من النوع الاول وهو الثبوت

هـذا ومن توحيدهم اثبات أو * صاف الكمال لربنا الرحمن
كعلوه سبحانه فـوق السما * وات العـلى بل فـوق كل مكان
فهو العـلى بذاته سبحانه * اذ يستحيل خلاف ذا ببيان
وهو الذي حقا على العرش استوى * قـد قام بالتـدبير للاكوان
حى مريد قادر متكلم * ذو رحمـة وارادة وحنان
هـو أول هـو آخر هـو ظاهر * هـو باطن هي أربع بوزان
ماقبـله شيء كذا مابعـده * شيء تعالى الله ذو السلطان
مافـوقـه شيء كذا مادونه * شيء وذا تفسير ذى البرهان
فانظر الى تفسيره بتـدبر * وتبصر وتعقـل لمعان *
وانظر الى مافيـه من أنواع معـرفة لخالقنا العظـيم الشان
وهو العلى فـكل أنواع العـلو له فثابتـة بلا نـكران *
وهو العظيم بكل معنى يوجب التـعظيم لايحصيه من انسان
وهو الجليل فكل أوصاف الجلا * ل له محققـة بلا بطـلان
وهو الجميل على الحقيقة كيف لا * وجمال سائر هذه الاكوان
من بعض آثار الجميـل فربها * أولى وأجـدر عند ذى العرفان
فجماله بالذات والاوصاف وا لا فعال والاسماء بالـبرهان
لاشيء يشـبه ذاته وصفاته * سبحانه عن افك ذى البهتـان
وهو المجيد صفاته أوصاف تعظـيم فشأن الوصف أعظم شان
وهو السميع يرى ويسمع كل ما * فى الـكون من سر ومن اعلان
ولكل صوت منـه سمع حاضر * فالسر والاعـلان مستويان
والسمع منه واسع الاصوات لا * يخفى عليـه بعيـدها والدانى
وهـو البصير يرى دبيب النملة السـوداء تحت الصخر والصوان
ويرى مجارى القوت فى أعضائها * ويرى بياض عروقها بعيان
ويري خيانات العيون بلحظها * ويرى كذاك تقلب الاجفان
وهو العليم أحاط علمـا بالذى * فى الكون من سر ومن اعـلان

وبكل شيء علمه سبحانه * فهو المحيط وليس ذا نسيان
وكذاك يعلم ما يكون غدا وما * قد كان والموجود في ذا الآن
وكذاك أمر لم يكن لو كا * ن كيف يكون ذا امكان

﴿ فصل ﴾

وهو الحميد فكل حمد واقع * أو كان مفروضا مدى الازمان
ملأ الوجود جميعه ونظيره * من غير ما عد ولا حسبان
هو أهله سبحانه وبحمده * كل المحامد وصف ذي الاحسان

﴿ فصل ﴾

وهو المكلم عبده موسى بتكليم الخطاب وقبله الابوان
كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذي الحسبان
لو أن أشجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بكل بنان
والبحر تلقى فيه سبعة أبحر * لكتابة الكلمات كل زمان
نفدت ولم تنفد بها كلماته * ليس الكلام من الاله بفان
وهو القدير وليس يعجزه اذا * مارام شيأ قط ذو سلطان
وهو القوى له القوى جمعا تعا * لى رب ذي الاكوان
وهو الغنى بذاته فغناه ذا * تى له كالجود والاحسان
وهو العزيز فلن يرام جنابه * أنى يرام جناب ذي السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم * يغلبه شي هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه * فالعز حينئذ ثلاث معان
وهي التي كملت له سبحانه * من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذاك من أوصافه * نوعان أيضا ماهما عدمان
حكم واحكام فكل منهما * نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعى وكونى ولا * يتلازمان وماهما سيان
بل ذاك يوجد دون هذا مفردا * والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يخلو المربوب من احداهما * أو منهما بل ليس ينتفيان

لكنما الشرعى محبوب له * أبدا ولن يخلو من الاكوان
هو أمره الدينى جاءت رسله * بقيامه فى سائر الازمان
لكنما الكونى فهو قضاؤه * فى خلقه بالعدل والاحسان
هو كله حق وعدل ذو رضى * والشأن فى المقضى كل الشان
فلذاك نرضى بالقضاء ونسخط المقضى حين يكون بالعصيان
فالله يرضى بالقضاء ويسخط المقضى ما الامران متحدان
فقضاؤه صفة به قامت وما المقضى الاصنعة الانسان
والكون محبوب ومبغوض له * وكلاهما بمشيئة الرحمن
هذا البيان يزيل لبسا طالما * هلكت عليه الناس كل زمان
ويحل ماقد عقدوا بأصولهم * وبحوثهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكونى وافق سخطه * أولم يوافق طاعة الديان
فلذاك لايعدوه ذم أوفوا * ت الحمد مع أجر ومع رضوان
وموافق الدينى لايعدوه أجر بل له عند الصواب اثنان

﴿ فصل ﴾

والحكمة العليا على نوعين أيضا حصلا بقواطع البرهان
احداهما فى خلقه سبحانه * نوعان أيضا ليس يفترقان
احكام هذا الخلق اذ ايجاده * فى غاية الاحكام والاتقان
وصدوره من أجل غايات له * وله عليها حمد كل لسان
والحكمة الاخرى فحكمة شرعه * أيضا وفيها ذانك الوصفان
غاياتها اللائى حمدن وكونها * فى غاية الاتقان والاحسان

﴿ فصل ﴾

وهو الحيى فليس يفضح عبده * عند التجاهر منه بالعصيان
لكنه يلقى عليه ستره * فهو الستير وصاحب الغفران
وهو الحليم فلا يعاجل عبده * بعقوبة ليتوب من عصيان
وهو العفو فعفوه وسع الورى * لولاه غار الارض بالسكان

وهو

وهو الصبور على اذى أعدائه * شتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا * شتما وتكذيبا من الانسان
هذا وذاك بسمعه وبعلمه * لوشاء عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم * يؤدونه بالشرك والكفران

﴿فصل﴾

وهو الرقيب على الخواطر واللوا * حظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل أمر عان
وهو اللطيف بعبده ولعبده * واللطف فى أوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة * واللطف عند مواقع الاحسان
فيريك عزته ويبدى لطفه * والعبد فى الغفلات عن ذا الشان

﴿فصل﴾

وهو الرفيق يحب أهل الرفق بل * يعطيهم بالرفق فوق أمان
وهو القريب وقربه المختص بالداعى وعابده على الايمان
وهو المجيب يقول من يدعو أجبه أنا المجيب لكل من ناداني
وهو المجيب لدعوة المضطر اذ * يدعوه فى سر وفى اعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجو * د جميعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلا * ولو انه من أمة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته * وكذا يجيب اغاثة اللهفان

﴿فصل﴾

وهو الودود يحبهم ويحبه * أحبابه والفضل للمنان
وهو الذى جعل المحبة فى قلو * بهم وجازاهم بحب ثان
هذا هو الاحسان حقا لامعا * وضة ولا لتوقع الشكران
لكن يحب شكورهم وشكورهم * لالاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم * لكن يضاعفه بلا حسبان
ما للعباد عليه حق واجب * هو أوجب الاجر العظيم الشان

كلا ولا عمل لديه ضائع * ان كان بالاخلاص والاحسان

ان عذبوا فبعدله أو نعموا * فبفضله والحمد للرحمن

﴿ فصل ﴾

وهو الغفور فلو أتى بقرابها * من غير شرك بل من العصيان

لاقاه بالغفران ملء قرابها * سبحانه هو واسع الغفران

وكذلك التواب من أوصافه * والتوب فى أوصافه نوعان

اذن بتوبة عبده وقبولها * بعد المتاب بمنة المنان

﴿ فصل ﴾

وهو الاله السيد الصمد الذى * صمدت اليه الخلق بالاذعان

الكامل الاوصاف من كل الوجو * ه كماله مافيه من نقصان

وكذلك القهار من أوصافه * فالخلق مقهورون بالسلطان

لو لم يكن حيا عزيزا قادرا * ما كان من قهر ولا سلطان

وكذلك الجبار من أوصافه * والجبر فى أوصافه قسمان

جبر الضعيف وكل قلب قد غدا * ذا كسرة فالجبر منه دان

والثانى جبر القهر بالعز الذى * لا ينبغى لسواه من انسان

وله مسمى ثالث وهو العلـ * ـو فليس يدنو منه من انسان

من قولهم جبارة للنخلة الـ * ـعليا التى فاتت لكل بنان

﴿ فصل ﴾

وهو الحسيب كفاية وحماية * والحسب كافى العبد كل أوان

وهو الرشيد فقوله وفعاله * رشد وربك مرشد الحيران

وكلاهما حق فهذا وصفه * والفعل للارشاد ذاك الثانى

والعدل من أوصافه فى فعله * ومقاله والحكم بالميزان

فعلى الصراط المستقيم الهنا * قولا وفعلا ذلك فى القرآن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القدوس ذو التنزيه بالتعظيم للرحمن

وهو السلام على الحقيقة سالم * من كل تمثيل ومن نقصان
والبر فى أوصافه سبحانه * هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذى هو وصفه * فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن * مولى الجميل ودائم الاحسان
وكذلك الوهاب من أسمائه * فانظر مواهبه مدى الازمان
أهل السموات العلى والارض عن * تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من أسمائه * والفتح فى أوصافه أمران
فتح بحكم وهو شرع الهنا * والفتح بالاقدار فتح ثان
والرب فتاح بذين كليهما * عدلا واحسانا من الرحمن
وكذلك الرزاق من أسمائه * والرزق من أفعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله * نوعان أيضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان والرزق المعد لهذه الابدان
هذا هو الرزق الحلال وربنا * رزاقه والفضل للمنان
والثان سوق القوت للاعضاء فى * تلك المجارى سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكو * ن من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبا * ر وليس بالاطلاق دون بيان

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أوصافه القيوم والقيوم فى أوصافه أمران
أحداهما القيوم قام بنفسه * والكون قام به هما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره * والفقر من كل اليه الثانى
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه أيضا عظيم الشان
والحى يتلوه فاوصاف الكما * ل هما لافق سمائها قطبان
فالحى والقيوم لن تتخلف الا وصاف أصلا عنهما ببيان
هو قابض هو باسط هو حافظ * هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لاهل طاعته وذا * عز حقيقى بلا بطلان

وهو المذل لمن يشاء بذلة الدا رين ذل شقا وذل هوان
هومانع معطى فهذا فضله * والمنع عين العدل للمنان
يعطى برحمته و يمنع من يشا * ء بحكمته والله ذو سلطان

﴿ فصل ﴾

والنور من أسمائه أيضا ومن * أوصافه سبحان ذى البرهان
قال ابن مسعود كلاما قد حكا * ه الدارمى عنه بلا نكران
ماعنده ليل يكون ولا نها * ر قلت تحت الفلك يوجدان
نور السموات العلى من نوره * والارض كيف النجم والقمران
من نور وجه الرب جل جلاله * وكذا حكاه الحافظ الطبرانى
فيه استنار العرش والكرسى مع * سبع الطباق وسائر الاكوان
وكتابه نور كذلك شرعه * نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان فى قلب الفتى * نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجا * ب لاحرق السبحات الاكوان
واذا أتى للفصل يشرق نوره * فى الارض يوم قيامة الابدان
وكذاك دار الرب جنات العلى * نور تلألأ ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصـ * ـف ماهما والله متحدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محـ * ـسوس ومعقول هما شيآن
احذر تزل فتحت رجلك هوة * كم قد هوى فيها على الازمان
من عابد بالجهل زلت رجله * فهوى الى قعر الحضيض الدانى
لاحت له أنوار آثار العبا * دة ظنها الانوار للرحمن
فاتى بكل مصيبة و بلية * ماشئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلولى الذى هو خدنه * من ههنا حقا هما اخوان
و يقابل الرجلين ذو التعطيل والـ * ـحجب الكثيفة ماهما سيان
ذا فى كثافة طبعه وظلامه * و بظلمة التعطيل هذا الثانى
والنور محجوب فلا هذا ولا * هذا له من ظلمة يريان

﴿ فصل ﴾

وهو المقدم والمؤخر ذانك الصفتان للافعال تابعتان
وهما صفات الذات أيضا اذهما * بالذات لا بالغير قائمتان
ولذاك قد غلط المقسم حين ظن صفاته نوعان مختلفان
ان لم يرد هذا ولكن قد أرا * د قيامها بالفعل ذي الامكان
والفعل والمفعول شيء واحد * عند المقسم ماهما شيآن
فلذاك وصف الفعل ليس لديه الا نسبة عدمية ببيان
فجميع أسماء الفعال لديه ليست قط ثابتة ذوات معان
موجودة لكن أمور كلها * نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كالتعطيل للاوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات التي للواحد الرحمن
فهما اذا نوعان أوصاف وأفعال فهذى قسمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعي قيا * م الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما * ان بين ذينك قط من فرقان
ومن العجائب انهم ردوا على * من أثبت الاسماء دون معان
قامت بمن هي وصفه هذا محا * ل غير معقول لذي الاذهان
وأتوا الى الاوصاف باسم الفعل قا * لوا لم تقم بالواحد الديان
فانظر اليهم أبطلوا الاصل الذي * ردوا به أقوالهم بوزان
ان كان هذا ممكنا فكذاك قو * ل خصومكم أيضا فذو امكان
والوصف بالتقديم والتأخير كو * ني وديني هما نوعان
وكلاهما أمر حقيقي ونسبي ولا يخفى المثال على أولى الاذهان
والله قدر ذاك أجمعه بإحكا * م واتقان من الرحمن

﴿ فصل ﴾

هذا ومن أسمائه ماليس يفرد بل يقال اذا أتى بقران

وهي التي تدعى بمزدوجاتها * افرادها خطر على الانسان
اذ ذاك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطي وكالضار الذي * هو نافع وكلماله الامران
ونظير هذا القابض المقرون باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعز مع المذل وخافض * مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فمو * قوف كما قد قال ذو العرفان
ماجاء في القرآن غير مقيد * بالمجرمين وجا بذو نوعان

﴿ فصل ﴾

ودلالة الاسماء أنواع ثلا * ث كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنا * وكذا التزاما واضح البرهان
أما مطابقة الدلالة فهي أ * ن الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذي * يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالته على احداهما * بتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالته على الصفة التي * ما اشتق منها فالتزام دان
واذا أردت لذا مثالا بينا * فمثال ذلك لفظة الرحمن
ذات الاله ورحمة مدلولها * فهما لهذا اللفظ مدلولان
احداهما بعض لذا الموضوع فهي * تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحي لازم ذلك الـ * ـمعنى لزوم العلم للرحمن
فلذا دلالته عليه بالتزا * م بين والحق ذو تبيان

﴿ فصل في بيان حقيقة الالحاد في أسماء ﴾
﴿ رب العالمين وذكر انقسام الملحدين ﴾

أسماؤه أوصاف مدح كلها * مشتقة قد حملت لمعان
اياك والالحاد فيها انه * كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل با * لاشراك والتعطيل والنكران
فالملحدون اذا ثلاث طوائف * فعليهم غضب من الرحمن

المشركون

المشركون لانهم سموا بها * أوثانهم قالوا اله ثان
هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكس مشبه الخلاق بالانسان
وكذاك أهل الاتحاد فانهم * اخوانهم من أقرب الاخوان
اعطوا الوجود جميعه اسماءه * اذ كان عين الله ذى السلطان
والمشركون أقل شركا منهم * هم خصصوا ذا الاسم بالاوثان
ولذاك كانوا أهل شرك عندهم * لو عمموا ما كان من كفران
والملحد الثانى فذو التعطيل اذ * ينفى حقائقها بلا برهان
ما ثم غير الاسم أوله بما * ينفى الحقيقة نفى ذى بطلان
فالقصد دفع النص عن معنى الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
عطل وحرف ثم أول وانفها * واقذف بتجسيم وبالكفران
للمثبتين حقائق الاسماء والا وصاف بالاخبار والقرآن
فاذا هم احتجوا عليك فقل لهم * هذا مجاز وهو وضع ثان
فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم * لا يستفاد حقيقة الايقان
انى وتلك أدلة لفظيــة * عزلت عن الايمان منذ زمان
فاذا تضافرت الادلة كثرة * وغلبت عن تقرير ذا البيان
فعليك حينئذ بقانون وضعناه لدفع أدلة القرآن
ولكل نص ليس يقبل ان يؤول بالمجاز ولا بمعنى ثان
قل عارض المنقول معقول وما الامران عند العقل يتفقان
ما ثم الا واحد من أربع * متقابلات كلها بوزان
اعمال ذين أو عكسه أو تلغى المعقول ما هذا بذى امكان
العقل أصل النقل وهو أبوه ان * تبطله يبطل فرعه التحتانى
فتعين الاعمال للمعقول والا لغاء للمنقول بالقانون ذى البرهان
اعماله يفضى الى الغائه * فاهجره هجر الترك والنسيان
والله لم نكذب عليهم اننا * وهم لدي الرحمن مختصمان
وهناك يجزى الملحدون ومن نفى الالحاد يجزى ثم بالغفران

فاصبر قليلا انما هي ساعة * يامثبت الاوصاف للرحمن
فلسوف تجني أجر صبرك حين يجني الغير وزر الاثم والعدوان
فالله سائلنا وسائلهم عن الا ثبات والتعطيل بعد زمان
فأعد حينئذ جوابا كافيا * عند السؤال يكون ذا تبيان
هذا وثالثهم فنافيها ونا * في ماتدل عليه بالبهتان
ذا جاحد الرحمن رأسا لم يقر بخالق أبدا ولا رحمن
هذا هو الالحاد فاحذره لعل الله أن ينجيك من نيران
وتفوز بالزلفى لديه وجنة الـمأوى مع الغفران والرضوان
لا توحشنك غربة بين الورى * فالناس كالاموات في الحيان
أوما علمت بان أهل السنة الغرباء حقا عند كل زمان
قل لي متى سلم الرسول وصحبه * والتابعون لهم على الاحسان
من جاهل ومعاند ومنافق * ومحارب بالبغي والطغيان
وتظن انك وارث لهم وما * ذقت الاذى في نصرة الرحمن
كلا ولا جاهدت حق جهاده * في الله لا بيد ولا بلسان
منتك والله المحال النفس فاستحدث سوى ذا الرأي والحسبان
لو كنت وارثه لآذاك الالى * ورثوا عداه بسائر الالوان

﴿ فصل في النوع الثاني من نوعي توحيد الانبياء ﴾
﴿ والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين ﴾

هذا وثاني نوعي التوحيد تو * حيد العبادة منك للرحمن
أن لا تكون لغيره عبدا ولا * تعبد بغير شريعة الايمان
فتقوم بالاسلام والايمان وا لا حسان في سر وفي اعلان
والصدق والاخلاص ركنا ذلك التوحيد كالركنين للبنيان
وحقيقة الاخلاص توحيد المرا * د فلا يزاحمه مراد ثان
لكن مراد العبد يبقى واحدا * ما فيه تفريق لدى الانسان
ان كان ربك واحدا سبحانه * فاخصصه بالتوحيد مع احسان

أوكان ربك واحدا أنشاك لم * يشركه اذ أنشاك رب ثان
فكذاك أيضا وحده فاعبده لا * تعبد سواه يا أخا العرفان
والصدق توحيد الارادة وهو بذ * ل الجهد لا كسلا ولا متوان
والسنة المثلى لسالكها فتو * حيد الطريق الاعظم السلطانى
فلواحد كن واحدا فى واحد * أعنى سبيل الحق والايمان
هذى ثلاث مسعدات للذى * قد نالها والفضل للمنان
فاذا هى اجتمعت لنفس حرة * بلغت من العلياء كل مكان
لله قلب شام هاتيك البرو * ق من الخيام فهم بالطيران
لولا التعلل بالرجاء تصدعت * اعشاره كتصدع البنيان
وتراه يبسطه الرجاء فينثنى * متمايلا كتمايل النشوان
ويعود يقبضه الاياس لكونه * متخلفا عن رفقة الاحسان
فتراه بين القبض والبسط اللذا * ن هما لافق سمائه قطبان
وبداله سعد السعود فصار مسـراه عليه لا على الدبران
لله ذياك الفريق فانهم * خصوا بخالصة من الرحمن
شدت ركائبهم الى معبودهم * ورسوله ياخيبة الكسلان

﴿ فصل ﴾

والشرك فاحذره فشرك ظاهر * ذا القسم ليس بقابل الغفران
وهو اتخاذ الند للرحمن أيا كان من حجر ومن انسان
يدعوه أو يرجوه ثم يخافه * ويحبه كمحبة الديان
والله ماساووهم بالله فى * خلق ولا رزق ولا احسان
فالله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان
لكنهم ساووهم بالله فى * حب وتعظيم وفى ايمان
جعلوا محبتهم مع الرحمن ما * جعلوا المحبة قط للرحمن
لوكان حبهم لاجل الله ما * عادوا أحبته على الايمان
ولما أحبوا سخطه وتجنبوا * محبوبه ومواقع الرضوان

شرط المحبة أن توافق من تحب على محبته بلا عصيان
فاذا ادعيت له المحبة مع خلا * فك ما يحب فأنت ذو بهتان
أتحب أعداء الحبيب وتدعى * حبا له ماذاك فى امكان
وكذا تعادى جاهدا أحبابه * أين المحبة يا أخا الشيطان
ليس العبادة غير توحيد المحبـــة مع خضوع القلب والاركان
والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض ما لا يرتضى بجنان
ووفاقه نفس اتباعك أمره * والقصد وجه الله ذى الاحسان
هذا هو الاحسان شرط فى قبو * ل السعى فافهمه من القرآن
والاتباع بدون شرع رسوله * عين المحال وأبطل البطلان
فاذا نبذت كتابه ورسوله * وتبعت أمر النفس والشيطان
وتخذت أندادا تحبهم كحب الله كنت مجانب الايمان
ولقد رأينا من فريق يدعى الا سلام شركا ظاهر التبيان
جعلوا له شركاء والوهم وسوّ وهم به فى الحب لا السلطان
والله ماساووهم بالله بل * زادوا لهم حبا بلا كتمان
والله ماغضبوا اذا انتهكت محا * رم ربهم فى السر والاعلان
حتى اذا ماقيل فى الوثن الذى * يدعونه ما فيه من نقصان
فاجارك الرحمن من غضب ومن * حرب ومن تتم ومن عدوان
وأجارك الرحمن من ضرب وتعــــزير ومن سب ومن تهجان
والله لو عطلت كل صفاته * ماقابلوك ببغض ذا العدوان
والله لو خالفت نص رسوله * نصا صريحا واضح التبيان
وتبعت قول شيوخهم أو غيرهم * كنت المحقق صاحب العرفان
حتى اذا خالفت آراء الرجا * ل لسنة المبعوث بالقرآن
نادوا عليك ببدعة وضلالة * قالوا وفى تكفيره قولان
قالوا تنقصت الكبار وسائر الـــعلماء بل جاهرت بالبهتان
هذا ولم نسلبهم حقا لهم * ليكون ذا كذب وذا عدوان

واذا

واذا سلبت صفاته وعلوه * وكلامه جهرا بلا كتمان
لم يغضبوا بل كان ذاك عندهم * عين الصواب ومقتضى الاحسان
والامر والله العظيم يزيد فو * ق الوصف لايخفى على العميان
واذا ذكرت الله توحيدا رأيـ * ـت وجوههم مكسوفة الالوان
بل ينظرون اليك شزرا مثل ما * نظر التيوس الى عصا الجوبان
واذا ذكرت بمدحة شركاءهم * يتباشرون تباشر الفرحان
والله ماشموا روائح دينه * يازكمة أعيت طبيب زمان

﴿فصل فى صف العسكرين وتقابل﴾
﴿الصفين واستدارة رحى الحرب﴾
﴿العوان وتصاول الاقران﴾

يا من يشب الحرب جهلا مالكم * بقتال حزب الله قط يدان
انى تقوم جنودكم لجنودهم * وهم الهداة وناصرو الرحمن
وجنودكم ما بين كذاب ودجا * ل ومحتال وذى بهتان
من كل أرعن يدعى المعقول وهـ * ـو مجانب للعقل والايمان
أوكل مبتدع وجهمى غدا * فى قلبه حرج من القرآن
أوكل من قد دان دين شيوخ أهـ * ـل الاعتزال البين البطلان
أو قائل بالاتحاد وانه * عين الاله وما هنا شيئان
أومن غدا فى دينه متحيرا * اتباع كل ملدد حيران
وجنودهم جبريل مع ميكال مع * باقى الملائك ناصرى القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى * خير الورى المبعوث من عدنان
فالقلب خمستهم اولوا العزم الاولى * فى سورة الشورى أتوا ببيان
فى أول الاحزاب أيضا ذكرهم * هم خير خلق الله من انسان
ولواؤهم سيد الرسول محمد * والكل تحت لواء ذى الفرقان
وجميع أصحاب الرسول عصابة ا لا * سلام أهل العلم والايمان
والتابعون لهم باحسان على * طبقاتهم فى سائر الازمان

أهل الحديث جميعهم وأئمة الـ ـفتوى وأهل حقائق العرفان
العارفون بربهم ونبيهم * ومراتب الاعمال فى الرجحان
صوفيـة سنية نبوية * ليسوا أولى شطح ولا هذيان
هـذا كلامهم لدينا حاضر * من غير ما كذب ولا كتمان
فاقبل حوالة من أحال عليهم * هم أملياؤهم أولوا مكان
فاذا بعثنا غارة من أخريا * ت العسكر المنصور بالقرآن
طحنتكم طحن الرحى للحب حتى صرتم كالبعر فى القيعان
انى يقاوم ذى العسا كر طمطم * أو تنكلوشا أو أخو اليونان
أعنى أرسطو عابد الاوثان أو * ذاك الكفور معلم الالحان
ذاك المعلم أولا للحرف والـ ـثانى اصوت بئست العلمان
هذا أساس الفسق والحرف الذى * وضعوا أساس الكفر والهذيان
أوذلك المخدوع حامل راية الالحاد ذاك خليفة الشيطان
أعنى ابن سينا ذلك المحلول من * أديان أهل الارض ذا الكفران
وكذا نصير الشرك فى أتباعه * أعداء رسل الله والايمان
نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم * وغزوا جيوش الدين والقرآن
فجرى على الاسلام منهم محنة * لم تجر قط بسالف الازمان
أو جعدا وجهم واتباع له * هم أمة التعطيل والبهتان
أوحفص أو بشر او النظام ذا * ك مقدم الفساق والمجان
والجعفران كذاك شيطان و يد * عى الطاق لا حييت من شيطان
وكذلك الشحام والعلاف والنجار أهل الجهل بالقرآن
والله ما فى القوم شخص رافع * بالوحى رأسا بل برأي فلان
وخيار عسكركم فذاك الاشعرى القوم ذاك مقدم الفرسان
لكنكم والله ما أنتم على * اثباته والحق ذو برهان
هو قال ان الله فوق العرش واسـ ـتولى مقالة كل ذى بهتان
فى كتبه طرا وقرر قول ذي ا لا ثبات تقريرا عظيم الشان

لكنكم أ كفرتموه وقلتم * من قال هذا فهوذو كفران
لخيار عسكركم فانتم منهم * برآء اذ قربوا من الايمان
هذى العساكر قد تلاقت جهرة * ودنا القتال وصيح بالاقران
صفوا الجيوش وعبئوها وأبرزوا * للحرب واقتربوا من الفرسان
فهم الى لقيا كم بالتوق كى * يوفوا بنذرهم من القربان
ولهم اليكم شوق ذى قرم فما * يشفيه غير موائد اللحمان
تبا لكم لو تعقلون لكنتم * خلف الخدور كاضعف النسوان
من أين أنتم والحديث وأهله * والوحى والمعقول بالبرهان
ماعندكم الا الدعاوى والشكا * وى أو شهادات على البهتان
هذا الذى والله نلنا منكم * فى الحرب اذ يتقابل الصفان
والله ما جئتم بقال الله أو * قال الرسول ونحن فى الميدان
الا بجعجعة وفرقعة وغمغمة وقعقعة بكل لسان *
ويحق ذلك لكم وأنتم أهله * أنتم بحاصلكم أولو عرفان
وبحقكم تحموا مناصبكم وان * تحموا مآكلكم بكل سنان
وبحقنا نحمى الهدى ونذب عن * سنن الرسول ومقتضى القرآن
قبح الاله مناصبا ومآ كلا * قامت على العدوان والطغيان
والله لو جئتم بقال الله أو * قال الرسول كفعل ذى الايمان
كنا لكم شاويش تعظيم واجلال كشاويش لذى سلطان
لكن هجرتم ذا وجئتم بدعة * وأردتم التعظيم بالبهتان

﴿ فصل ﴾

العلم قال الله قال رسوله * قال الصحابة هم أولو العرفان
ما العلم نصبك للخلاف سفاهة * بين الرسول وبين رأى فلان
كلا ولا جحد الصفات لربنا * فى قالب التنزيه والسبحان
كلا ولا نفى العلو لفاطر الا كوان فوق جميع ذى الاكوان
كلا ولا عزل النصوص وانها * ليست تفيد حقائق الايمان

اذ لا تفيدكم يقينا لا ولا * علما فقد عزلت عن الايقان
والعلم عندكم ينال بغيرها * بزبالة الافكار والاذهان
سميتموه قواطعا عقلية * ونفى الظواهر حاملات معان
كلا ولا احصاء آراء الرجا * ل وضبطها بالحصر والحسبان
كلا ولا التأويل والتبديل والتحريف للوحيين بالبهتان
كلا ولا الاشكال والتشكيك والوقف الذي ما فيه من عرفان
هذى علومكم التى من أجلها * عاديتمونا يا أولى العرفان

فصل فى عقد الهدنة والامان الواقع بين
المعطلة وأهل الالحاد حزب جنكسخان

ياقوم صالحتم نفاة الذات والاوصاف صلحا موجبا لامان
وأغرتم وهنا عليهم غارة * قعقعتم فيها لهم بشنان
ما كان فيها من قتيل منهم * كلا ولا فيها أسير عان
والطفتم فى القول أوصانتم * وأتيتم فى بحثكم بدهان
وجلستم معهم مجالسكم مع الا ستاذ بالآداب والميزان
وضرعتم للقوم كل ضراعة * حتى أعاروكم سلاح الجانى
فغزوتم بسلاحهم لعساكرا لا ثبات ولآثار والقرآن
ولاجل ذا صانعتموهم عند حر * بكم لهم باللطف والاذعان
ولاجل ذا كنتم مخانيثا لهم * لم تنفتح منكم لهم عينان
حذرا من استرجاعهم لسلاحهم * فترون بعد السلب كالعدوان
وبختم مع صاحب الاثبات بالتكفير والتضليل والعدوان
وقلبتم ظهر المجن له واجلبتم عليه بعسكر الشيطان
والله هذى ريبة لايختفى * مضمونها الا على الثيران
هذا وبينهما أشد تفاوت * فئتان فى الرحمن يختصمان
هذا نفى ذات الاله ووصفه * نفيا صريحا ليس بالكتمان
لكن اذا وصف الاله بكل أو * صاف الكمال المطلق الربانى

ونفي النقائص والعيوب كنفيه التشبيه للرحمن بالانسان

فلأي شيء كان حربكم له * بالحد دون معطل الرحمن

قلنا نعم هذا الجسم كافر * أفكان ذلك كامل الايمان

لاتنطفي نيران غيظكم على * هذا المجسم ياأولي النيران

فالله يوقدها ويصلى حرها * يوم الحساب محرف القرآن

ياقومنا لقد ارتكبتم خطة * لم يرتكبها قط ذو عرفان

وأعنتم أعداءكم بوفاقكم * لهم على شيء من البطلان

أخذوا نواصيكم بها ولحاكم * فغدت تجر بذلة وهوان

قلتم بقولهم ورمتم كسرهم * انى وقد غلقوا لكم برهان

وكسرتم الباب الذي من خلفه * أعداء رسل الله والايمان

فأتى عدو مالكم بقتالهم * وبحربهم أبد الزمان يدان

فغدوتم أسرى لهم بحبالهم * أيديكم شدت الى الأذقان

حملوا عليكم كالسباع استقبلت * حمرا معقرة ذوي ارسان

صالوا عليكم بالذي صلتم به * أنتم علينا صولة الفرسان

لولا تحيزكم الينا كنتم * وسط العرين ممزقي اللحمان

لكن بنا استنصرتم وبقولنا * صلتم عليهم صولة الشجعان

وليتم الاثبات اذا صلتم به * وعزلتم التعطيل عزل مهان

وأتيتم تغزوننا بسرية * من عسكر التعطيل والكفران

من ذا بحق الله أجهل منكم * واحقنا بالجهل والعدوان

تالله مايدري الفتى بمصابه * والقلب تحت الختم والخذلان

﴿ فصل في مصارع النفاة والمعطلين باسنة ﴾

﴿ أمراء الاثبات الموحدين ﴾

واذا أردت ترى مصارع من خلا * من أمة التعطيل والكفران

وتراهم أسرى حقير شأنهم * أيديهم غلت الى الاذقان

وتراهم تحت الرماح دريئة * مافيهم من فارس طعان

وتراهم تحت السيوف تنوشهم * من عن شمائلهم وعن أيمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والـــعقل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر * ولطالما سخروا من الايمان
قد أوحشت منهم ربوع زادها الـــجبار ايحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم * مافيهم رجلان مجتمعان
قد عطل الرحمن أفئدةهم * من كل معرفة ومن ايمان
اذ عطلوا الرحمن من أوصافه * والعرش أخلوه من الرحمن
بل عطلوه عن الكلام وعن صفا * ت كماله بالجهل والبهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة * شيخ الوجود العالم الربانى
أعنى أبا العباس أحمد ذلك الـــبحر المحيط بسائر الخلجان
واقرأ كتاب العقل والنقل الذى * مافى الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له فى رده * قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك أهل الاعتزال فانه * أرداهم فى حفرة الجبان
وكذلك التأسيس أصبح نقضه * أعجوبة للعالم الربانى
وكذاك أجوبة له مصرية * فى ست أسفار كتبن سمان
وكذا جواب للنصارى فيهما * يشفى الصدور وانه سفران
وكذاك شرح عقيدة للاصبها * نى شارح المحصول شرح بيان
فيها النبوات التى اثباتها * فى غاية التقرير والتبيان
والله مالاولى الكلام نظيره * أبدا وكتبهم بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوى والسفلى فيه فى أتم بيان
وكذا قواعد الاستقامة انها * سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت أكثرها عليه فزادنى * والله فى علم وفى ايمان
هذا ولو حدثت نفسى انه * قبلى يموت لكان هذا الشان
وكذاك توحيد الفلاسفة الالى * توحيدهم هو غاية الكفران
سفر لطيف فيه نقض أصولهم * بحقيقة المعقول والبرهان

وكـذاك تسـعينيـة فيها له * رد عــلى من قال بالنفسانى
تسعون وجها بينت بطـلانه * أعنى كلام النفس ذا الوحدان
وكذا قواعـده الـكبار وانها * أوفى من المائتين فى الحسبان
لم يتسـع نظمى لها فأسوقها * فاشرت بعض اشارة لبـيان
وكذارسائـله الى البـلدان والاطراف والاصحاب والاخوان
هى فى الورى مبثوثة معلومـة * تبتاع بالغالى مـن الأثمان
وكذا فتاواه فأخـبرنى الذي * أضحى عليها دائم الطـوفان
بلغ الذى ألفاه منها عـــدة الايام من شهـر بـلا نقصان
سفر يقابـل كل يوم والذى * قـد فاتنى منها بـلاحسبان
هذا وليس يقصر التفسـيرعن * عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التى فى كل مســـألة فسـفر واضــح التبيان
ما بين عشر أو تزيد بضعفها * هى كالنجوم لسالك حـيران
وله المقامات الشهيرة فى الورى * قــد قامها لله غــير جبان
نصر الاله ودينـه وكـتابه * ورسـوله بالسيف والـبرهان
أبدى فضائحهم و بين جهلهم * وأرى تناقضهم بكل زمان
وأصارهم والله تحت نعال أهـــل الحق بعد ملابس التيجان
وأصارهم تحت الحضيض وطالما * كانوا هـم الاعـلام للبلدان
ومن العجائب انه بسلاحهـم * أرادهم تحت الحضيض الدانى
كانت نواصينا بأيديهـم فما * منالهــم الا أســـيرعان
فغدت نواصيهـم بأيدينا فلا * يلقوننا الابحبــــل أمان
وغدت ملوكهم مماليكا لانصــــار الرسـول بمنـة الرحمـن
وأتت جنودهم التى صالوابها * منقادة لعساكر الايمان
يدرى بهـذا من له خـبر بما * قــد قاله فى ربه الفــئتان
والقدم يوحشنا وليس هنا كم * فحضـوره ومغيبـه سـيان

فصل فى بيان ان المصيبة التى حلت باهل التعطيل والكفران من جهة الاسماء التى ما أنزل الله بها من سلطان

ياقوم أصل بلائكم أسماء لم * ينزل بها الرحمن من سلطان
هى عكستكم غاية التعكيس واقتلعت دياركم من الاركان
فتهدمت تلك القصور وأوحشت * منكم ربوع العلم والايمان
والذنب ذنبكم قبلتم لفظها * من غير تفصيل ولا فرقان
وهى التى اشتملت على أمرين من * حق وأمر واضح البطلان
سميتم عرش المهيمن حيزا * والاستواء تحيزا بمكان
وجعلتم فوق السموات العلى * جهة وسقتم نفى ذا بوزان
وجعلتم الاثبات تشبيها وتجسيما وهذا غاية البهتان
وجعلتم الموصوف جسما قابل الا عراض والاكوان والالوان
وجعلتم أوصافه عرضا وهذا كله جسر الى النكران
وكذاك سميتم حلول حوادث * أفعاله تلقيب ذى عدوان
اذ تنفر الاسماع من ذا اللفظ نفرتها من التشبيه والنقصان
فكسوتم أفعاله لفظ الحوا * دث ثم قلتم قول ذى بطلان
ليست تقوم به الحوادث والمرا * د النفى للافعال للديان
فاذا انتفت أفعاله وصفاته * وكلامه وعلو ذى السلطان
فبأى شئ كان ربا عندكم * يافرقة التحقيق والعرفان
والقصد نفى فعاله عنه بذا التلقيب فعل الشاعر الفتان
وكذاك حكمة ربنا سميتم * عللا واغراضا وذان اسمان
لا يشعران بمدحة بل ضدها * فيهون حينئذ على الاذهان
نفى الصفات وحكمة الخلاق والافعال انكارا لهذا الشان
وكذا استواء الرب فوق العرش قلتم انه التركيب ذو بطلان
وكذاك وجه الرب جل جلاله * وكذاك لفظ يد ولفظ يدان

سميتم ذا كله الاعضاء بل * سميتموه جوارح الانسان
وسطوتم بالنفى حينئذ عليه كنفينا للعيب مع نقصان
قلتم ننزهه عن الاعراض والا غراض والابعاض والجثمان
وعن الحوادث ان تحل بذاته * سبحانه من طارق الحدثان
والقصد نفى صفاته وفعاله * والاستواء وحكمة الرحمن
والناس أكثرهم بسجن اللفظ محبوسون خوف معرة السجان
والكل الا الفرد يقبل مذهبا * فى قالب ويرده فى ثان
والقصد ان الذات والاوصاف والا فعال لا تنفى بذى الهذيان
سموه ماشئتم فليس الشأن فى الا سماء بل فى مقصد ومعان
كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران
وجعلتموه الترس ان قلنا لكم * الله فوق العرش والاكوان
قلتم لنا جسم على جسم تعا * لى الله عن جسم وعن جثمان
وكذاك ان قلنا القرآن كلامه * منه بدا لم يبد من انسان
كلا ولا ملك ولا لوح ولكن قاله الرحمن قول بيان
قلتم لنا ان الكلام قيامه * بالجسم أيضا وهو ذو حدثان
عرض يقوم بغير جسم لم يكن * هذا بمعقول لذى الاذهان
وكذاك حين نقول ينزل ربنا * فى ثلث ليل آخر او ثان
قلتم لنا ان النزول لغير اجسام محال ليس ذا امكان
وكذاك ان قلنا يرى سبحانه * قلتم أجسم كى يرى بعيان
أم كان ذا جهة تعالى ربنا * عن ذا فليس يراه من انسان
أما اذا قلنا له وجه كما * فى النص أو قلنا كذاك يدان
وكذاك ان قلنا كما فى النص ان القلب بين أصابع الرحمن
وكذاك ان قلنا الاصابع فوقها * كل العوالم وهى ذو رجفان
وكذاك ان قلنا يداه لارضه * وسمائه فى الحشر قابضتان
وكذاك ان قلنا سيكشف ساقه فيخر ذاك الجمع للاذقان

وكذاك ان قلنا يجيء لفصله * بين العباد بعدل ذي سلطان
قامت قيامتكم كذاك قيامة الاتى بهذا القول فى الرحمن
والله لو قلنا الذى قال الصحا * بة والالى من بعدهم بلسان
لرجمتمونا بالحجارة ان قدر * تم بعد رجم الشتم والعدوان
والله قد كفرتم من قال بعض مقالهم يا أمة العدوان
وجعلتم الجسم الذى قدرتم * بطلانه طاغوت ذا البطلان
ووضعتم للجسم معنى غير معروف به فى وضع كل لسان
وبنيتم نفى الصفات عليه فاجتمعت لكم اذذاك محذوران
كذب على لغة الرسول ونفى اثبات العلو لفاطر الاكوان
وركبتم اذذاك تحريفين تحريف الحديث ومحكم القرآن
وكسبتم وزرين وزر النفى والتحريف فاجتمعت لكم كفلان
وعدا كم أجران أجر الصدق والايمان حتى فاتكم حظان
وكسبتم مقتين مقت الهكم * والمؤمنين فما لكم مقتان
ولبستم ثوبين ثوب الجهل والظلم القبيح فبئست الثوبان
وتخذتم طرزين طرز الكبر والتيه العظيم فبئست الطرزان
ومددتم نحو العلى باعين لكن لم تطل منكم لها الباعان
وأتيتموها من سوى أبوابها * لكن تسورتم من الحيطان
وغلقتم بابين لو فتحا لكم * فزتم بكل بشارة وتهان
باب الحديث وباب هذا الوحى من * يفتحهما فليهنه البابان
وفتحتم بابين من يفتحهما * تفتح عليه مواهب الشيطان
باب الكلام وقد نهيتم عنه والباب الحريق فمنطق اليونان
فدخلتم دارين دار الجهل فى الدنيا ودار الخزي فى النيران
وطعمتم لونين لون الشك والتشكيك بعد فبئست اللونان
وركبتم أمرين كم قد أهلكا * من أمة فى سالف الازمان
تقديم آراء الرجال على الذى * قال الرسول ومحكم القرآن

والشان نسبتهم الى الالغاز والتلبيس والتدليس والكتمان
ومكرتم مكرين لو تم لكم * لتفصمت فينا عرى الايمان
أطفأتم نور الكتاب وسنة الـهادى بذا التحريف والهذيان
لكنكم أوقدتم للحرب نا * را بين طائفتين مختلفان
والله مطفيها بألسنة الاولى * قد خصهم بالعلم والايمان
والله لو غرق المجسم فى دم التجسيم من قدم الى الآذان
فالنص أعظم عنده واجل قد * را ان يعارضه بقول فلان

﴿فصل فى كسر الطاغوت الذى نفوا به صفات﴾
﴿ذى الملكوت والجبروت﴾

أهون بذا الطاغوت لاعزاسمه * طاغوت ذى التعطيل والكفران
كم من أسير بل جريح بل قتيل تحت ذا الطاغوت فى الازمان
وترى الجبان يكاد يخلع قلبه * من لفظه تبا لكل جبان
وترى المخنث حين يقرع سمعه * تبدو عليه شمائل النسوان
ويظل منكوحا لكل معطل * ولكل زنديق أخى كفران
وترى صبى العقل يفزعه اسمه * كالغول حين يقال للصبيان
كفران هذا الاسم لاسبحانه * أبدا وسبحان العظيم الشان
كم ذا التترس بالمحال اما ترى * قد مزقته كثرة السهمان
جسم وتجسيم وتشبيه اما * تعيون من ذى الشقاشق وهذيان
أنتم وضعتم ذلك الطاغوت ثم به نفيتم موجب القرآن
وجعلتموه شاهدا لى حاكما * هذا على مزايا أولى العدوان
أعلى كتاب الله ثم رسوله * بالله فاستحيوا من الرحمن
فقضاؤه بالجور والعدوان مثل قيامه بالزور والعدوان
وقيامه بالزور مثل قضائه * بالجور والعدوان والبهتان
كم ذا الجعاجع ليس شىء تحتها * الا التصدى كالبوم فى الخربان
ونظير هذا قول ملحدكم وقد * جد الصفات بفاطر الاكوان

لوكان موصوفا لكان مركبا * فالوصف والتركيب متحدان
ذا المنجنيق وذلك الطاغوت قد * هدما دياركم الى الاركان
والله ربي قد أعان بكسر ذا * وبقطع ذا سبحان ذي الاحسان
فلئن زعمتم ان هذا لازم * لمقالكم حقا لزوم بيان
قلنا جوابات ثلاث كلها * معلومة الايضاح والتبيان
منع اللزوم وما بأيديكم سوى * دعوى مجردة عن البرهان
لا يرتضيها عالم أو عاقل * بل تلك حيلة مفلس فتان
فلئن زعمتم ان منع لزومه * منكم مكابرة على البطلان
فجوابنا الثاني امتناع النفي في * ماتدعون لزومه ببيان
ان كان ذلك لازما للنص والـ * ـملزوم حق وهو ذو برهان
والحق لازمه فحق مثله * أنى يكون الشيء ذا بطلان
ويكون ملزوما به حقا فذا * عين المحال وليس في الامكان
فتعين الالزام حينئذ على * قول الرسول ومحكم القرآن
وجعلتم اتباعه ماسترا * خوفا من التصريح والكفران
والله ماقلنا سوى هذي مقا * له مقالتنا بلا كتمان
فجعلتمونا جنة والقصد مفـ * ـهوم فنحن وقاية القرآن
هذا وثالث مانجيب به هو اسـ * ـتفساركم يا فرقة العرفان
ماذا الذي تعنون بالجسم الذي * ألزمتمونا أوضحوا ببيان
تعنون ماهو قائم بالنفس أو * عال على العرش العظيم الشان
أو ذا الذي قامت به الاوصاف أو * صاف الكمال عديمة النقصان
أو ما تركب من جواهر فردة * أو صورة حلت هيولى ثان
أو ماهو الجسم الذي في العرف أو * في الوضع عند تخاطب بلسان
أو ماهو الجسم الذي في الذهن ذا * لك يقل تعليم ذي الاذهان
ماذا الذي من ذاك يلزم من ثبو * ت علوه من فوق كل مكان
فأتوا بتعيين الذي هو لازم * فاذا تعين ظاهر التبيان

فأتوا ببرهانين برهان اللزو * م ونفى لازمه فذان اثنان
والله لو نشرت لكم أشياخكم * عجزوا ولو واطاهم الثقلان
ان كنتم أنتم فحولا فابرزوا * ودعوا الشكاوى حيلة النسوان
واذا اشتكيتم فاجعلوا الشكوى الى الوحيين لا القاضى ولا السلطان
فنجيب بالتركيب حينئذ جوا * با شافيا فيه هدى الحيران
الحق اثبات الصفات ونفيها * عين المحال وليس فى الامكان
فالجسم اما لازم لثبوتها * فهو الصواب وليس ذا بطلان
أو ليس يلزم من ثبوت صفاته * فشناعة الالزام بالبهتان
فالمنع فى احدى المقدمتين معلوم البيان اذا بلا نكران
المنع اما فى اللزوم أو انتفا * ء اللازم المنسوب للبطلان
هذا هو الطاغوت قد أضحى كما * أبصرتموه بعونة الرحمن

﴿ فصل فى مبدا العداوة الواقعة بين المثبتين
الموحدين وبين النفاة المعطلين ﴾

ياقوم تدرون العداوة بيننا * من أجل ماذا فى قديم زمان
انا تحيزنا الى القرآن والنقل الصحيح مفسر القرآن
وكذا الى العقل الصريح وفطرة الرحمن قبل تغير الانسان
هى أربع متلازمات بعضها * قد صدقت بعضا على ميزان
والله ما اجتمعت لديكم هذه * أبدا كما أقررتم بلسان
اذ قلتم العقل الصحيح يعارض الـمنقول من أثر ومن قرآن
فنقدم المعقول ثم نصرف المنقول بالتأويل ذى الالوان
فاذا عجزنا عنه ألغيناه لم * نعبأ به قصدا الى الاحسان
ولكم بذا سلف لهم تابعتم * لما دعوا الاخذ بالقرآن
صدوا فلما ان أصيبوا أقسموا * لمرادنا توفيق ذى الاحسان
ولقد أصيبوا فى قلوبهم وفى * تلك العقول بغاية النقصان
فأتوا بأقوال اذا حصلتها * أسمعت ضحكة هازل مجان

هذا جزاء المعرضين عن الهدى * متعوضين زخارف الهذيان
واضرب لهم مثلا بشيخ القوم اذ * يابى السجود بكبر ذي طغيان
ثم ارتضى ان صار قواد الار * باب الفسوق وكل ذي عصيان
وكذاك أهل الشرك قالوا كيف ذا * بشر اتى بالوحى والقرآن
ثم ارتضوا ان يجعلوا معبودهم * من هذه الاحجار والاوثان
وكذاك عباد الصليب حوابتا * ركهم من النسوان والولدان
وأتوا الى رب السموات العلى * جعلوا له ولدا من الذكران
وكذلك الجهمى نزه ربه * عن عرشه من فوق ذى الاكوان
حذرا من الحصر الذى فى ظنه * أوان يرى متحيزا بمكان
فاصاره عدما وليس وجوده * متحققا فى خارج الاذهان
لكنما قدماؤهم قالوا بان الذات قد وجدت بكل مكان
جعلوه فى الآبار والانجاس والـخانات والخربات والقيعان
والقصد انكم تحيزتم الى الآراء وهى كثيرة الهذيان
فتلونت بكم فجئتم أنتم * متلونين عجائب الالوان
وعرضتم قول الرسول على الذى * قد قاله الاشياخ عرض وزان
وجعلتم أقوالهم ميزان ما * قد قاله والقول فى الميزان
ووردتم سفل المياه ولم نكن * نرضى بذاك الورد للظمآن
وأخذتم أنتم بنيات الطريق ونحن سرنا فى الطريق الاعظم السلطانى
وجعلتم ترس الكلام مجنكم * تبا لذاك الترس عند طعان
ورميتم أهل الحديث باسهم * عن قوس موتور الفؤاد جبان
فتترسوا بالوحى والسنن التى * تتلوه نعم الترس للشجعان
هو ترسهم والله من عدوانكم * والترس يوم البعث من نيران
أفتاركو اقشركم ومحالكم * لا كان ذاك بمنة الرحمن
ودعوا للذى قلتم به * قلنا معاذ الله من خذلان
فاشد ذاك الحرب بين فريقنا * وفريقكم وتفاقم الامران

وناصلت

وتأصلت تلك العداوة بيننا * من يوم أمر الله للشيطان
بسجوده فعصى وعارض أمره * بقياسه وبعقله الخوان
فأتى التلاميذ الوقاح وعارضوا * أخباره بالهشر والهذيان
ومعارض الامر مثل معارض الاخبار هم في كفرهم صنوان
من عارض المنصوص بالمعقول قد * ما أخبرونا يا أولى العرفان
أوما عرفتم انه القدرى والجبرى أيضا ذاك في القرآن
اذ قال قد أغويتني وفتنتني * لازينن لهم مدى الازمان
فاحتج بالمقدور ثم أبان ان الفعل منه بغية وزيان
فانظر الى ميراثهم ذا الشيخ بالتعصيب والميراث بالسهمان
فسألتكم بالله من وراثه * منا ومنكم بعد ذا التبيان
هذا الذي ألقى العداوة بيننا * اذ ذاك واتصلت الى ذا الآن
أصلتم أصلا وأصل خصمكم * أصلا فحين تقابل الاصلان
ظهر التباين فانتشت ما بيننا الحرب العوان وصيح بالاقران
أصلتم آرا الرجال وحرصها * من غير برهان ولا سلطان
هذا وكم رأى لهم فبرئ من * نز النصوص فاوضحوا ببيان
كل له رأى ومعقول له * يدعو ويمنع أخذ رأى فلان
والخصم أصل محكم القرآن مع * قول الرسول وفطرة الرحمن
وبنى عليه فاعتلى بنيانه * نحو السما أعظم بذا البنيان
وعلى شفا جرف بنيتم أنتم * فأتت سيول الوحى والايمان
قلعت أساس بنائكم فتهدمت * تلك السقوف وخر الاركان
الله أكبر لو رأيتم ذلك البنيان حين علا كمثل دخان
تسمو اليه نواظر من تحته * وهو الوضيع ولو يرى بعيان
فاصبر له وهنا ورد الطرف تلقاه قريبا في الحضيض الداني

﴿فصل في بيان ان التعطيل أساس الزندقة والكفران﴾
﴿والاثبات أساس العلم والايمان﴾

من قال ان الله ليس بفاعل * فعلا يقوم به قيام معان

كلا وليس الامر أيضا قائما * بالرب بل من جملة الا كوان
كلا وليس الله فوق عباده * بل عرشه خلو من الرحمن
فثلاثة والله لا تبقى من الا يمان حبة خردل بوزان
وقد استراح معطل هذي الثلا * ث من الاله وجملة القرآن
ومن الرسول ودينه وشريعة الا سلام بل من جملة الاديان
وتمام ذاك جحوده لصفاته * والذات دون الوصف ذو بطلان
وتمام ذا الايمان اقرار الفتى * بالله فاطر هذه الا كوان
فاذا أقر به وعطل كل مفـروض ولم يتوق من عصيان
لم ينقص الايمان حبة خردل * انى وليس بقابل النقصان
وتمام هذا قوله ان النبوة ليس وصفا قام بالانسان
لكن تعلق ذلك المعنى القديم بواحد من جملة الانسان
هذا وما ذاك التعلق ثابتا * فى خارج بل ذاك فى الاذهان
فتعلق الاقوال لا يعطى الذى * وقفت عليه الكون فى الاعيان
هذا اذا ما حصل المعنى الذى * قلتم هو النفسى فى البرهان
لكن جمهور الطوائف لم يروا * ذا ممكنا بل ذاك ذو بطلان
ما قال هذا غيركم من سائر النظار فى الآفاق والازمان
تسعون وجها بينت بطلانه * لولا القريض لسقتها بوزان
ياقوم أين الرب أين كلامه * أين الرسول فاوضحوا ببيان
مافوق عرش الرب من هو قائل * طه ولا حم فامن القرآن
ولقد شهدتم ان هذا قولكم * والله يشهد مع أولى الايمان
وارحمتاه لكم غبنتم حظكم * من كل معرفة ومن ايمان
ونسبتم للكفر أولى منكم * بالله والايمان والقرآن
هذى بضاعتكم فمن يستامها * فقد ارتضى بالجهل والخسران
وتمام هذا قولكم فى مبدا * ومعادنا أعنى المعاد الثانى
وتمام هذا قولكم بفناء دا * ر الخلد فالداران فانيتان

ياقومنا بلغ الوجود بأسره الد * نيا مع الاخرى مع الايمان
والخلق والامر المنزل والجزا * ومنازل الجنات والنيران
والناس قد ورثوه بعد فهم * ذو السهم والسهمين والسهمان
بئس المورث والمورث والتراث * ثلاثة أهل لكل هوان
ياوارثين نبيهم بشراكم * ما ارثكم مع ارثهم سيان
شتان بين الوارثين وبين مو * روثيهما وسهام ذى سهمان
ياقوم ماصاح الائمة جهدهم * بالجهم من أقطارها باذان
الا لماعرفوه من أقواله * ومآلها بحقيقة العرفان
قول الرسول وقول جهم عندنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان
نصحوكم والله جهد نصيحة * مافيهم والله من خوان
فخذوا بهديهم فربي ضامن * ورسوله ان تفعلوا بجنان
فاذا أبيتم فالسلام على من اتبع الهدى وانقاد للقرآن
سيروا على نجب العزائم واجعلوا * بظهورها المسرى الى الرحمن
سبق المفرد وهو ذاكر ربه * فى كل حال ليس ذا نسيان
لكن أخو الغفلات منقطع به * بين المفاوز تحت ذى الغيلان
صيد السباع وكل وحش كاسر * بأس المضيف لاعجز الضيفان
وكذلك الشيطان يصطاد الذى * لايذكر الرحمن كل أوان
والذكر أنواع فاعلى نوعه * ذكر الصفات لربنا المنان
وثبوتها أصل لهذا الذكر والنافى لها داع الى النسيان
فلذاك كان خليفة الشيطان ذا . لامرحبا بخليفة الشيطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم أولو الايمان والعرفان
بصفاته العليا اذ قاموا بحمد الله فى سر وفى اعلان *
واخص أهل الذكر بالرحمن اعلمهم بها هم صفوة الرحمن
وكذاك كان محمد وأبوه ابراهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا * هم خير خلق الله من انسان

لمعارف حصلت لهم بصفاته * لم يؤتها أحد من الانسان
وهم أولو العزم الذين بسورة الا حزاب والشورى أتوا ببيان
وكذلك القرآن مملوء من الا وصاف وهى القصد بالقرآن
ليصير معروفا لنا بصفاته * و يصير مذكورا لنا بجنان
ولسان أيضا مع محبتنا له * فلاجل ذا الاثبات فى الايمان
مثل الاساس من البناء فمن يرم * هدم الاساس فكيف بالبنيان
والله ماقام البناء لدين رسـل الله بالتعطيل للديان
ماقام الا بالصفات مفصلا * اثباتها تفصيل ذى عرفان
فهى الاساس لديننا ولكل ديـن قبله من سائر الاديان
وكذاك زندقة العباد اساسها التعطيل يشهد ذا اولو العرفان
والله مافى الارض زندقة بدت * الا من التعطيل والنكران
والله مافى الارض زندقة بدت * من جانب الاثبات والقرآن
هذى زنادقة العباد جميعهم * ومصنفاتهم بكل مكان
مافيهم أحد يقول الله فو * ق العرش مستول على الاكوان
و يقول ان الله جل جلاله * متكلم بالوحى والقرآن
و يقول ان الله كلم عبده * موسى فاسمعه بذي الآذان
و يقول ان النقل غيرمعارض * للعقل بل أمران متفقان
والنقل جاء بما يحار العقل فيـه لا المحال البين البطلان
فانظر الى الجهمى كيف أتى الى * أس الهدى ومعاقل الايمان
بمعاول التعطيل يقطعها فما * يبقى على التعطيل من ايمان
يدرى بهذا عارف بمآخذ الا قوال مضطلع بهذا الشان
والله لو حدقتم لرأيتم * هذا وأعظم منه رأى عيان
لكن على تلك العيون غشاوة * ماحيلة الكحال فى العميان

فصل

﴿فصل في بهت أهل الشرك والتعطيل في رميهم﴾
﴿أهل التوحيد والاثبات بتنقيص الرسول﴾

قالوا تنقصتم رسول الله أو * عجبا لهذا البغي والبهتان
عزلوه أن يحتج قط بقوله * في العلم بالله العظيم الشان
عزلوا كلام الله ثم رسوله * عن ذاك عزلا ليس ذا كتمان
جعلوا حقيقته وظاهره هو الكفر الصريح البين البطلان
قالوا وظاهره هو التشبيه والتجسيم والتمثيل حاشا ظاهر القرآن
من قال في الرحمن مادلت عليه حقيقة الاخبار والفرقان
فهو المشبه والممثل والمجسم عابد الاوثان لا الرحمن
تالله قد مسخت عقولكم فليس وراء هذا قط من نقصان
ورميتم حزب الرسول وجنده * بمصابكم يا فرقة البهتان
وجعلتم التنقيص عين وفاته * اذلم يوافق ذاك رأي فلان
أنتم تنقصتم اله العرش والقرآن والمبعوث بالقرآن
نزهتموه عن صفات كماله * وعن الكلام وفوق كل مكان
وجعلتم ذا كله التشبيه والتمثيل والتجسيم ذا البطلان
وكلامكم فيه الشفاء وغاية التحقيق ياعجبا لذا الخذلان
جعلوا عقولهم أحق بأخذنا * فيها من الاخبار والقرآن
وكلامه لا يستفاد به اليقين لاجل ذا لا يقبل الخصمان
تحكيمه عند اختلافهما بل المعقول ثم المنطق اليوناني
أي التنقص بعد ذا لولا الوقا * حة والجراءة يا أولى العدوان
يامن له عقل ونور قد غدا * يمشي به في الناس كل زمان
لكننا قلنا مقالة صارخ * في كل وقت بينكم باذان
الرب رب والرسول فعبده * حقا وليس لنا اله ثان
فلذاك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصراني
كلا ولم نغل الغلو كما نهى * عنه الرسول مخافة الكفران

لله حق لا يكون لغيره * ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا * من غير تمييز ولا فرقان
فالحج للرحمن دون رسوله * وكذا الصلاة وذبح ذا القربان
وكذا السجود ونذرنا ويميننا * وكذا متاب العبد من عصيان
وكذا التوكل والانابة والتقى * وكذا الرجاء وخشية الرحمن
وكذا العبادة واستعانتنا به * اياك نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود باسره * دنيا وأخرى حبذا الركنان
وكذلك التسبيح والتكبير والتهليل حق الهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن
والحب والايمان والتصديق لا * يختص بل حقان مشتركان
هذى تفاصيل الحقوق ثلاثة * لا تجهلوها يا أولى العدوان
حق الاله عبادة بالامر لا * بهوى النفوس فذاك للشيطان
من غير اشراك به شيأ هما * سببا النجاة فحبذا السببان
ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول اذهو صاحب البرهان
والامر منه الحتم لاتخيير فيه عند ذى عقل وذى ايمان
من قال قولا غيره قمنا على * أقواله بالسبر والميزان
ان وافقت قول الرسول وحكمه * فعلى الرؤس تشال كالتيجان
أو خالفت هذا رددناها على * من قالها من كان من انسان
أو أشكلت عنا توقفنا ولم * نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذى أدى اليه علمنا * وبه ندين الله كل أوان
فهو المطاع وأمره العالى على * أمر الورى وأوامر السلطان
وهو المقدم فى محبتنا على الاهلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التى قد ضمها الجنبان
ونظير هذا قول أعداء المسيح من النصارى عابدى الصلبان
انا تنقصنا المسيح بقولنا * عبد وذلك غاية النقصان

لو قلـــتم ولد اله خالـــق * وفيتـــموه حقـــه بوزان
وكذاك أشباه النصارى مذغلوا * في دينهم بالجهـل والطغيان
صاروا معادين الرسول ودينا * في صورة الاحباب والاخوان
فانظر الى تبديلهم توحيده * بالشرك والايمان بالكفران
وانظر الى تجريده التوحيد من * أسباب كل الشرك بالرحمن
واجمع مقالتهم وما قد قاله * واستدع بالنقاد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن * هـذا وذا لاتطغ في الميزان
فهناك تعلم أى حزبينا هو الـــمتنقص المنقوص ذو العدوان
رامى البرىء بدائه ومصابه * فعل المباهت أوقح الحيوان
كمعير للناس بالزغـل الذى * هو ضربه فاعجب لذى البهتان
يافرقة التنقيض بـل ياأمة الدعوى بـلا عـلم ولا عرفان
والله ماقـدمتم يوما مقا * لته عـلى التقليد للانسان
والله ماقال الشيوخ وقال لا * كنتم معهم بلا كتمان
والله أغـلاط الشيوخ لديكم * أولى من المعصوم بالبرهان
وكذا قضيتم بالذى حكمت به * جهـلا على الاخبار والقرآن
والله انهم لديكم مثـل معـــصوم وهـذا غاية الطغيان
تبالكم ماذا التنقص بعـد ذا * لو تعرفون العدل من نقصان
والله ما يرضيـه جعلكم له * ترسا لشرككم وللعدوان
وكذاك جعلكم المشايخ جنة * بخلافه والقصد ذو تبيان
والله يشهد ذا بجذر قلوبكم * وكذاك يشهده أولو الايمان
والله ماعظمتموه طاعـة * ومحبة يافرقة العصيان
انى وجهلكم به وبدينه * وخلافكم للوحى معلومان
أوصاكم أشياخكم بخلافهم * لوفاقه في سالف الازمان
خالفتم قول الشيوخ وقوله * فغدا لكم خلفان متفقان
والله امركم عجيب معجب * ضدان فيكم ليس يتفقان

تقديم أراء الرجال عليه مع * هذا الغلو فكيف يجتمعان
كفرتم من جرد التوحيد جهلا منكم بحقائق الايمان
لكن تجردتم لنصر الشرك والبدع المضلة في رضا الشيطان
والله لم نقصد سوى التجريد للتوحيد ذاك وصية الرحمن
ورضا رسول الله منا لا غلو الشرك أصل عبادة الاوثان
والله لو يرضى الرسول دعاءنا * اياه بادرنا الى الاذعان
والله لو يرضى الرسول سجودنا * كنا نخر له على الاذقان
والله ما يرضيه منا غير اخلاص وتحكيم لذا القرآن
ولقد نهى ذا الخلق عن اطرائه * فعل النصارى عابدي الصلبان
ولقد نهانا ان نصير قبره * عيدا حذار الشرك بالرحمن
ودعا بأن لا يجعل القبر الذي * قد ضمه وثنا من الاوثان
فاجاب رب العالمين دعاءه * وأحاطه بثلاثة الجدران
حتى اغتدت ارجاؤه بدعائه * في عزة وحماية وصيان
ولقد غدا عند الوفاة مصرحا * باللعن يصرخ فيهم بأذان
وعنى الالى جعلوا القبور مساجدا * وهم اليهود وعابدو الصلبان
والله لولا ذاك أبرز قبره * لكنهم حجبوه بالحيطان
قصدوا الى تسنيم حجرته ليمتنع السجود له على الاذقان
قصدوا موافقة الرسول وقصده التجريد للتوحيد للرحمن
يا فرقة جهلت نصوص نبيهم * وقصوده وحقيقة الايمان
فسطوا على أتباعه وجنوده * بالبغي والعدوان والبهتان
لا تعجلوا وتبينوا وتثبتوا * فمصابكم ما فيه من حيران
قلنا الذي قال الائمة قبلنا * وبه النصوص أتت على التبيان
القصد حج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الاعيان
ورحالنا شدت اليه من بقا * ع الارض قاصيها كذاك الداني
من لم يزر بيت الاله فما له * من حجه سهم ولا سهمان

وكذا

وكذا نشد رحالنا للمسجد النبوى خير مساجد البلدان
من بعد مكة أو على الاطلاق فيه الخلف منذ زمان *
ونراه عند النذر فرضا لكن النعمان يأبى ذا وللنعمان
أصل هو النافى الوجوب فانه * ماجنسه فرضا على الانسان
ولنا براهين تدل بأنه * بالنذر مفترض على الانسان
أمر الرسول لكل ناذر طاعة * بوفائه بالنذر بالاحسان
وصلاتنا فيه بالف فى سوا * ه ماخلا ذا الحجر والاركان
وكذا صلاة فى قبا فكعمرة * فى أجرها والفضل للمنان
فاذا أتينا المسجد النبوى صلينا التحية أولا ثنتان
بتمام أركان لها وخشوعها * وحضور قلب فعل ذى الاحسان
ثم انثنينا للزيارة نقصد القبر الشريف ولو على الاجفان
فنقوم دون القبر وقفة خاضع * متذلل فى السر والاعلان
فكأنه فى القبر حى ناطق * فالواقفون نوا كس الاذقان
ملكتهم تلك المهابة فاعترت * تلك القوائم كثرة الرجفان
وتفجرت تلك العيون بمائها * ولطالما غاضت على الازمان
وأتى المسلم بالسلام بهيبة * ووقار ذى علم وذى ايمان
لم يرفع الاصوات حول ضريحه * كلا ولم يسجد على الاذقان
كلا ولم يرطائفا بالقبر أسبوعا كأن القبر بيت ثان
ثم انثنى بدعائه متوجها * لله نحو البيت ذى الاركان
هذى زيارة من غدا متمسكا * بشريعة الاسلام والايمان
من أفضل الاعمال هاتيك الزيا * رة وهى يوم الحشر فى الميزان
لاتلبسوا الحق الذى جاءت به * سنن الرسول بأعظم البرهان
هذى زيارتنا ولم ننكر سوى البدع المضلة ياأولى العدوان
وحديث شد الرحل نص ثابت * يجب المصير اليه بالبرهان

﴿ فصل فى تعيين ان اتباع السنة والقرآن طريقة النجاة من النيران ﴾

يامن يريد نجاته يوم الحسا * ب من الجحيم وموقد النيران
اتبع رسول الله فى الاقوال وا لا عمال لاتخرج عن القرآن
وخذ الصحيحين اللذين هما لعقد الدين والايمان واسطتان
واقرأهما بعد التجرد من هوى * وتعب وحمية الشيطان
واجعلهما حكما ولا تحكم على * مافيهما أصلا بقول فلان
واجعل مقالته كبعض مقالة الا شياخ تنصرها بكل أوان
وانصر مقالته كنصرك للذى * قلدته من غير مابرهان
قدر رسول الله عندك وحده * والقول منه اليك ذو تبيان
ماذا ترى فرضا عليك معينا * ان كنت ذا عقل وذا ايمان
عرض الذى قالوا على أقواله * أوعكس ذلك فذانك الامران
هى مفرق الطرقات بين طريقنا * وطريق أهل الزيغ والعدوان
قدر مقالات العباد جميعهم * عدما وراجع مطلع الايمان
واجعل جلوسك بين صحب محمد * وتلق معهم عنه بالاحسان
وتلق عنهم ماتلقوه هم * عنه من الايمان والعرفان
أفليس فى هذا بلاغ مسافر * يبغى الاله وجنة الحيوان
لولا التنافس بين هذا الخلق ما * كان التفرق قط فى الحسبان
فالرب رب واحد وكتابه * حق وفهم الحق منه دان
ورسوله قد أوضح الحق المبين بغاية الايضاح والتبيان
ماثم أوضح من عبارته فلا * يحتاج سامعها الى تبيان
والنصح منه فوق كل نصيحة * والعلم مأخوذ عن الرحمن
فلاى شىء يعدل الباغى الهدى * عن قوله لولا عمى الخذلان
فالنقل عنه مصدق والقول من * ذى عصمة ماعندنا قولان
والعكس عند سواه فى الامرين يا * من يهتدى هل يستوى النقلان

تالله

تالله قدلاح الصباح لمن له * عينان نحو الفجر ناظرتان
وأخو العماية فى عمايته يقو * ل الليل بعد أيستوى الرجلان
تالله قدرفعت لك الاعلام ان * كنت المشمر نلت دار أمان
واذا جبنت وكنت كسلانا فما * حرم الوصول اليه غير جبان
فاقدم وعد بالوصل نفسك واهج الـ * ـمقطوع منه قاطع الانسان
عن نيل مقصده فذاك عدوه * ولوانه منه القريب الدانى

﴿فصل فى تيسير السير الى الله على﴾
﴿المثبتين الموحدين وامتناعه على﴾
﴿المعطلين والمشركين﴾

ياقاعدا سارت به أنفاسه * سير البريد وليس بالذملان
حتى متى هذا الرقاد وقد سرى * وفد المحبة مع أولى الاحسان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلى * لاحادى الركبان والاظعان
ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها * وسروا فما حنوا الى نعمان
ساروا رويدا ثم جاؤا أولا * سير الدليل يؤم بالركبان
ساروا باثبات الصفات اليه لا الـ * ـتعطيل والتحريف والنكران
عرفوه بالاوصاف فامتلأت قلو * بهم له بالحب والايمان
فتطايرت تلك القلوب اليه با لا * شواق اذ ملئت من العرفان
وأشدهم حباله أدراهم * بصفاته وحقائق القرآن
فالحب يتبع للشعور بحسبه * يقوى ويضعف ذاك ذو تبيان
ولذاك كان العارفون صفاته * أحبابه هم أهل هذا الشان
ولذاك كان العالمون بربهم * أحبابه وبشرعة الايمان
ولذاك كان المنكرون لها هم الا * عداء حقا هم أولو الشنآن
ولذاك كان الجاهلون بذا وذا * بغضاءه حقا ذوي شنآن
وحياة قلب العبد فى شيئين من * يرزقهما يحيى مدى الازمان
فى هذه الدنيا وفى الاخرى يكو * ن الحى ذا الرضوان والاحسان

ذكرالاله وحبه من غير اشراك به وهما فممتنعان
من صاحب التعطيل حقا كامتنا * ع الطائر المقعوص من طيران
أيحبه من كان ينكروصفه * وعلوه وكلامه بقران
لاوالذي حقا على العرش استوى * متكلما بالوحي والفرقان
الله أكبر ذاك فضل الله يؤ * تيه لمن يرضى بلاحسبان
وترى المخالف في الديار تقول ذا * احدى الاثافي خص بالحرمان
الله أكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شاء من انسان
وله على هذا وهذا الحمد في ا لا ولى وفي الاخرى هما حمدان
حمد لذات الرب جل جلاله * وكذاك حمد العدل والاحسان
يامن تعز عليهم أرواحهم * ويرون غبنا بيعها بهوان
ويرون خسرانا مبينا بيعها * في اثر كل قبيحة ومهان
ويرون ميدان التسابق بارزا * فيتاركون تقحم الميدان
ويرون أنفاس العباد عليهم * قد أحصيت بالعد والحسبان
ويرون ان أمامهم يوم اللقا * لله مسألتان شاملتان
ما اذا عبدتم ثم ماذا قد أجبتم من أتى بالحق والبرهان
هاتوا جوابا للسؤال وهيئوا * أيضا صوابا للجواب يدان
وتيقنوا ان ليس ينجيكم سوى * تجريدكم بحقائق الايمان
تجريدكم توحيده سبحانه * عن شركة الشيطان والاوثان
وكذاك تجريد اتباع رسوله * عن هذه الآراء والهذيان
والله ماينجي الفتى من ربه * شيء سوى هذا بلا روغان
يارب جد عبدك المسكين را * جي الفضل منك أضعف العبدان
لم تنسه رذكرته فاجعله لا * ينساك أنت بدأت بالاحسان
وبه ختمت فكنت أولى بالجميل وبالثناء من الجهول الجاني
فالعبد ليس يضيع بين فواتح * وخواتم من فضل ذي الغفران
أنت العليم به وقد أنشأته * من تربة هي أضعف الاركان

كل

كل عليها قد علا وهوت الى * تحت الجميع بذلة وهـوان
وعلت عليها النار حتى ظن ان * يعلو عليها الخلق من نيران
وأتى الى الابوين ظنا انه * سيصير الابوين تحت دخان
فسمت الى ابوين رحمتك التى * وسعتهما فعلا بك الابوان
هذا ونحن بنوهما وحلومنا * فى جنب حلمهما الذى الميزان
جزء يسير والعدوّ فواحد * لهما واعداؤنا بلا حسبان
والضعف مستول علينا من جميع جهاتنا سيما من الايمان
يارب معذرة اليك فلم يكن * قصد العباد ركوب ذا العصيان
لكن نفوس سوّلته وغرّها * هذا العدو لها غرورا مان
فتيقنت يارب انك واسع الـغفران ذوفضل وذو احسان
ومقالنا ماقاله الابوان قبـل مقالة العبد الظلوم الجانى
نحن الالى ظلموا وان لم تغفر الذنب العظيم فنحن ذوخسران
يارب فانصرنا على الشيطان ليس لنا به لولا حماك يدان

﴿ فصل فى ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم التباسه الا على من ليس بذى عينين ﴾

والفرق بينكم وبين خصومكم * من كل وجه ثابت ببيان
ما أنتم منهم ولاهم منكم * شتان بين السعد والدبران
فاذا دعونا للقران دعوتم * للرأى أين الرأى من قرآن
واذا دعونا للحديث دعوتم * أنتم الى تقليد قول فلان
وكذا تلقينا نصوص نبينا * بقبولها بالحق والاذعان
من غير تحريف ولا جحد ولا * تفويض ذى جهل بلا عرفان
لكن باعراض وتجهيل وتأ * ويل تلقيتم مع النكران
أنكرتموها جهدكم فاذا أتى * مالا سبيل له الى نكران
أعرضتم عنه ولم تستنبطوا * منه هدى لحقائق الايمان
فاذا ابتليتم مكرهين بسمعها * فوضتموها لا الى العرفان

لكن بجهل للذى سبقت له * تفويض اعراض وجهل معان
فاذا ابتليتم باحتجاج خصومكم * أوليتموها دفع ذى صولان
فالجحد والاعراض والتأويل والتجهيل حظ النص عند الجانى
لكن لدينا حظه التسليم مع * حسن القبول وفهم ذى الاحسان

﴿ فصل فى التفاوت بين حظ المثبتين والمعطلين ﴾
﴿ من وحى رب العالمين ﴾

ولنا الحقيقة من كلام الهنا * ونصيبكم منه المجاز الثانى
وقواطع الوحيين شاهدة لنا * وعليكم هل يستوى الامران
وأدلة المعقول شاهدة لنا * أيضا فقاضونا الى البرهان
وكذاك فطرة ربنا الرحمن شا * هدة لنا أيضا شهود بيان
وكذاك اجماع الصحابة والالى * تبعوهم بالعلم والاحسان
وكذاك اجماع الائمة بعدهم * هذا كلامهم بكل مكان
هذى الشهود فهل لديكم أنتم * من شاهد بالنفى والنكران
وجنودنا من قد تقدم ذكرهم * وجنودكم فعساكر الشيطان
وخيامنا مضروبة بمشاعر الـ * ـوحيين من خبر ومن قرآن
وخيامكم مضروبة بالتيه فالـ * ـسكان كل مبلد حيران
هذى شهادتهم على محصولهم * عند الممات وقولهم بلسان
والله يشهد انهم أيضا كذا * تكفى شهادة ربنا الرحمن
ولنا المسانيد والصحاح وهذه السنن التى نابت عن القرآن
ولكم تصانيف الكلام وهذه الآراء هى كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بعضا كبيت من زجاج خر للاركان
هل ثم شىء غير رأى أو كلا * م باطل أو منطق اليونان
ونقول قال الله قال رسوله * فى كل تصنيف وكل مكان
لكن تقولوا قال آرسطو وقا * ل ابن الخطيب وقال ذو العرفان
شيخ لكم يدعى ابن سينا لم يكن * متقيدا بالدين والايمان

وخيار ماتأتون قال الاشعري وشهدون عليه بالبهتان
فالاشعري مقرر لعلو رب العرش فوق جميع ذي الاكوان
في غاية التقرير بالمعقول والمنقول ثم بفطرة الرحمن
هذا ونحن فتاركو الآراء للنقل الصحيح ومحكم الفرقان
لكنكم بالعكس قد صرحتم * ووضعتم القانون دا البهتان
والنفي عندكم على التفصيل وا لا ثبات اجمالا بلا نكران
والمثبتون طريقهم نفي على ا لا جمال والتفصيل بالتبيان
فتدبروا القرآن مع من منكما * وشهادة المبعوث بالقرآن
وعرضتم قول الرسول على الذي * قال الشيوخ ومحكم الفرقان
فالمحكم النص الموافق قولهم * لا يقبل التأويل في الاذهان
لكنما النص المخالف قولهم * متشابه متأول بمعان *
واذا تأدبتم تقولوا مشكل * أفواضح ياقوم رأي فلان
والله لوكان الموافق لم يكن * متشابها متأولا بلسان
لكن عرضنا نحن أقوال الشيو * خ على الذي جاءت به الوحيان
ماخالف النصين لم نعبأ به * شيأ وقلنا حسبنا النصان
والمشكل القول المخالف عندنا في غاية الاشكال لا التبيان
والعزل والابقاء مرجعه الى ا لآراء عندكم بلا كتمان
لكن لدينا ذاك مرجعه الى * قول الرسول ومحكم القرآن
والكفر والاسلام عين خلافه * ووفاقه لا غير بالبرهان
والكفر عندكم خلاف شيوخكم * ووفاقهم فحقيقة الايمان
هذي سبيلكم وتلك سبيلنا * والموعد الرحمن بعد زمان
وهنالك يعلم أي حزبينا على الحق الأصرح وفطرة الديان
فاصبر قليلا انما هي ساعة * فاذا أصبت ففي رضا الرحمن
فالقوم مثلك يألمون ويصبرو * ن وصبرهم في طاعة الشيطان

فصل فى بيان الاستغناء بالوحى المنزل من السماء عن تقليد الرجال والآراء

ياطالب الحق المبين ومؤثرا * علم اليقين وصحة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذى * عند الورى مذ شب حتى الآن
مازال مذ عقدت يداه ازاره * قد شد ميزره الى الرحمن
وتخلل الفترات للعزمات أمر لازم لطبيعة الانسان
وتولد النقصان من فتراته * أوليس سائرنا بنى النقصان
طاف المذاهب يبتغى نورا ليهديه وينجيه من النيران
وكانه قد طاف يبغى ظلمة السليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لايزداد الاقوة * والصبح مقهور بذي السلطان
حتى بدت فى سيره نار على * طور المدينة مطلع الايمان
فاتى ليقبسها فلم يمكنه مع * تلك القيود منالها بامان
لولا تداركه الاله بلطفه * ولى على العقبين ذا نكصان
لكن توقف خاضعا متذللا * مستشعر الافلاس من أثمان
فأتاه جند حل عنه قيوده * فامتد حينئذ له الباعان
والله لولا أن تحل قيوده * وتزيل عنه ربقة الشيطان
كان الرقى الى الثريا مصعدا * من دون تلك النار فى الامكان
فرأى بتلك النار آطام المدينة كالخيام تشوفها العينان
ورأى على طرقاتها الاعلام قد * نصبت لاجل السالك الحيران
ورأى هنالك كل هاد مهتد * يدعو الى الايمان والايقان
فهناك هنأ نفسه متذكرا * ماقاله المشتاق منذ زمان
والمستهام على المحبة لم يزل * حاشا لذكرا كم من النسيان
لوقيل ما تهوى لقال مبادرا * أهوى زيارتكم على الاجفان
تالله ان سمح الزمان بقربكم * وحللت منكم بالمحل الدانى
لاعفرن الخد شكرا فى الثرى * ولا كحلن بتربكم أجفانى

ان رمت تبصرماذ كرت فغض طر * فا عن سوى الآثار والقرآن
واترك رسوم الخلق لا تعبأ بها * فى السعد ما يغنيك عن دبران
حذق لقلبك فى النصوص كمثل ما * قد حذقوا فى الرأى طول زمان
واكحل جفون القلب بالوحيين واحذر كحلهم يا كثرة العميان
فالله بين فيهما طرق الهدى * لعباده فى أحسن التبيان
لم يخرج الله الخلائق مهما * لخيال فلتان ورأى فلان
فالوحى كاف للذى يعنى به * شاف لداء جهالة الانسان
وتفاوت العلماء فى أفهامهم * للوحى فوق تفاوت الابدان
والجهل داء قاتل وشفاؤه * أمران فى التركيب متفقان
نص من القرآن أومن سنة * وطبيب ذاك العالم الربانى
والعلم أقسام ثلاث مالها * من رابع والحق ذوتبيان
علم بأوصاف الاله وفعله * وكذلك الاسماء للرحمن
والامر والنهى الذى هو دينه * وجزاؤه يوم المعاد الثانى
والكل فى القرآن والسنن التى * جاءت عن المبعوث بالفرقان
والله ماقال امرء متحذلق * بسواهما الامن الهذيان
ان قلتم تقريره فمقرر * بأتم تقرير من الرحمن
أو قلتم ايضاحه فمبين * بأتم ايضاح وخير بيان
أوقلتم ايجازه فهو الذى * فى غاية الايجاز والتبيان
أوقلتم معناه هذا فاقصدوا * معنى الخطاب بعينه وبيان
أوقلتم نحن التراجم فاقصدوا الـ * ـمعنى بلا شطط ولا نقصان
أوقلتم بخلافه فكلامكم * فى غاية الانكار والبطلان
أوقلتم قسنا عليه نظيره * فقياسكم نوعان مختلفان
نوع يخالف نصه فهو المحا * ل وذاك عند الله ذو بطلان
وكلامنا فيه وليس كلامنا * فى غيره أعنى القياس الثانى
مالا يخالف نصه فالناس قد * عملوا به فى سائر الازمان

لـكنه عنـد الضرورة لا يصا * ر اليـه الا بعـد ذا الفـقدان
هـذا جواب الشافعي لاحمد * لله درك مـن امام زمان
والله ما اضطر العباد اليـه فيـــما بينهم من حادث بزمان
فاذا رأيت النص عنـه ساكتا * فسكوته عفو مـن الرحمـــن
وهو المباح اباحـة العفو الذى * مافيـه من حرج ولا نـكران
فأضف الى هذا عموم اللفظ والـــمعنى وحسن الفهم فى القرآن
فهنـاك تصبح فى غنى وكفاية * عن كل ذى رأى وذى حسبان
ومقدرات الذهن لم يضمن لنا * تبيانها بالنص والقـــرآن
وهى التى فيها اعتراك الرأى من * تحت العجاج وجولة الاذهان
لـكن هنا أمران لو تما لما احــتجنا اليـه فخذ ذا الامران
جمع النصوص وفهم معناها المرا * د بلفظها والفهـم مرتبتان
احداهما مدلول ذاك اللفظ وضـــعا أو لزوما ثم هـــذا الثانى
فيـه تفاوتت الفهوم تفاوتا * لم ينضـبط أبدا له طرفان
فالشئ يلزمـه لوازم جمـة * عنـد الخبـير به وذى العرفان
فبقدر ذاك الخبر يحصى من لوا * زمـه وهـذا واضح التبيان
ولذاك من عرف الكتاب حقيقة * عرف الوجود جميعه ببيان
وكذاك يعرف جملة الشرع الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
علما بتفصيل وعلما مجملا * تفصيله أيضا بوحى ثان
وكلاهما وحيان قد ضمنا لنا * أعلى العلوم بغاية التبيان
ولذاك يعرف من صفات الله وا لا فعال والاسماء ذى الاحسان
ما ليس يعرف من كتاب غيره * أبدا ولا ماقالت الثقلان
وكذاك يعرف من صفات البعث بالتفصيل والاجمال فى القرآن
ما يجعل اليوم العظيم مشاهدا * بالقلب كالمشهود رأى عيان
وكذاك يعرف من حقيقة نفسه * وصفاتها بحقيقة العرفان
يعرف لوازمها ويعرف كونها * مخلوقـة مربوبة ببيان

وكذاك يعرف ما الذى فيها من الــحاجات والاعدام والنقصان
وكذاك يعرف ربه وصــفاته * أيضا بلا مثل ولا نقصان
وهنا ثلاثة أوجه فافطن لها * ان كنت داعلم وذا عرفان
بالضد والاولى كذا بالامتنا * ع لعلمنا بالنفس والرحمن
فالضد معرفة الاله بضــدما * فى النفس من عيب ومن نقصان
وحقيقــة الاولى ثبوت كماله * اذ كان معطيــه على الاحسان

﴿ فصل فى بيان شروط كفاية ﴾
﴿ النصين والاستغناء بالوحيين ﴾

وكفاية النصين مشروط بتجـــــريد التلقى عنهـما لمعان
وكذاك مشروط بخلع قيودهم * فقيودهم غـل الى الاذقان
وكذاك مشروط بهدم قواعد * ما أنزلت ببيانهـا الوحيان
وكذاك مشروط باقدام على الآراء ان عريت عن البرهان
بالرد والابطـال لا تعبا بهـا * شــيأ اذا ما فاتها النصان
لولا القواعد والقيود وهــذه الآراء لاتسعت عرى الايمـان
لــكنها والله ضــيقة العرى * فاحتاجت الايدى لذاك توان
وتعطلت من أجلها والله اعــــداد من النصــين ذات بيـان
وتضمنت تقييد مطلقها واطــــلاق المقيـد وهو ذو ميزان
وتضمنت تخصيص ما عمته والــتعميم للمخصوص بلا برهان
وتضمنت تفريق ما جمعت وجمـــعا للـذى [illegible] بالفرقان
وتضمنت تضييق ما [illegible] وعكسه فتغير الاحكان
وتضمنت تحليل ما قد حرمتـــه وعكســه فمنكر [illegible]
سكتت وكم سكتم [illegible] [illegible] بالتماع [illegible]
وتضمنت اهدار ما اعتبرت كذا * بالعكس والامران محذوران
وتضمنت أيضا شروطا لم تكن * مشروطــة شرعا بلا برهان
وتضمنت أيضا موانع لم تــكن * ممنوعــة شرعا بــلا تبيـان

الا باقيسة وآراء وتقليد بلا علم أو استحسان

عمن أتت هذي القواعد من جميع الصحب والاتباع بالاحسان

ما أسسوا الاتباع نبيهم * لا عقل فلتان ورأى فلان

بل أنكروا الآراء نصحا منهم * لله والداعى وللقرآن

أوليس فى خلف بها وتناقض * ما دل ذالب وذا عرفان

والله لو كانت من الرحمن ما اختلفت ولا انتقضت مدى الازمان

شبه تهافت كالزجاج تخالها * حقا وقد سقطت على صفوان

والله لا يرضى بها ذو همة * علياء طالبة لهذا الشان

فنالها والله فى قلب الفتى * وثباتها فى منبت الايمان

كالزرع ينبت حوله دغل فيمنعه النما فتراه ذا نقصان

وكذلك الايمان فى قلب الفتى * غرس من الرحمن فى الانسان

والنفس تنبت حوله الشهوات والشبهات وهى كثيرة الافنان

فيعود ذاك الغرس يبسا ذاويا * أو ناقص الثمرات كل أوان

فتراه يحرث دائبا ومغله * نزر وذا من أعظم الخسران

والله لو نكش النبات وكان ذا * بصر لذاك الشوك والسعدان

لاتى كأمثال الجبال مغله * ولكان أضعافا بلا حسبان

﴿ فصل ﴾

هذا وليس الطعن بالاطلاق فيها كلها فعل الجهول الجانى

بل فى التى قد خالفت قول الرسو * ل ومحكم الايمان والفرقان

أو فى التى ما أنزل الرحمن فى * تقريرها ياقوم من سلطان

فهى التى كم عطلت من سنة * بل عطلت من محكم القرآن

هذا وترجوان وضعها فلا * يعدوه أجر أوله أجران

اذ قال مبلغ علمه من غير ايجاب القبول له على انسان

بل قد نهانا عن قبول كلامه * نصا بتقليد بلا برهان

وكذاك أوصانا بتقديم النصو * ص عليه من خبر ومن قرآن
نصح العباد بذا وخاص نفسه * عند السؤال لها من الديان
والخوف كل الخوف فهو على الذي * ترك النصوص لاجل قول فلان
واذا بني الاحسان أولها بما * لو قاله خصم له ذو شان
لرماه بالداء العضال مناديا * بفساد ما قد قاله بأذان

﴿ فصل في لازم المذهب هل هو مذهب أم لا ﴾

ولوازم المعنى تراد بذكره * من عارف بلزومها الحقاني
وسواه ليس بلازم في حقه * قصد اللوازم وهي ذا تبيان
اذ قد يكون لزومها المجهول أو * قد كان يعلمه بلا نكران
لكن عرته غفلة بلزومها * اذ كان ذا سهو وذا نسيان
ولذاك لم يك لازما لمذاهب العـ * ـلماء مذهبهم بلا برهان
فالمقدمون على حكاية ذاك مذ * هبهم أولو جهل مع العدوان
لا فرق بين ظهوره وخفائه * قد يذهلون عن اللزوم الداني
سيما اذا ما كان ليس بلازم * لكن يظن لزومه بجنان
لا تشهدوا بالزور ويحكم على * ما تلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم ما يقول الهنا * ونبينا المعصوم بالبرهان
فلذا دلالات النصوص جلية * وخفية تخفى على الاذهان
والله يرزق من يشاء الفهم في * آياته رزقا بلا حسبان
واحذر حكايات لارباب الكلا * م عن الخصوم كثيرة الهذيان
فحكوا بما ظنوه يلزمهم فقا * لوا ذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم باهتين لهم بما * ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن أولي الاثبات قو * لهم بأن الله ذو جثمان
وحكى المعطل أنهم قالوا بان * ن الله ليس يرى لنا بعيان
وحكى المعطل أنهم قالوا بجو * ز كلامه من غير قصد معان
وحكى المعطل أنهم قالوا بتحـ * ـييز الاله وحصره بمكان

وحكى المعطل أنهم قالوا له ا لا عضاء جل الله عن بهتان
وحكى المعطل ان مذهبهم هو التشبيه للخلاق بالانسان
وحكى المعطل عنهم ما لم يقو * لوه ولا أشياخهم بلسان
ظن المعطل ان هذا لازم * فلذا أتى بالزور والعدوان
فعليه في هذا معاذير ثلا * ث كلها متحقق البطلان
ظن اللزوم وقذفهم بلزومه * وتمام ذاك شهادة الكفران
ياشاهداً بالزور ويحك لم تخف * يوم الشهادة سطوة الديان
ياقائل البهتان غط لوازما * قد قلت ملزومتها ببيان
والله لازمها انتفاء الذات وا لا وصاف والافعال للرحمن
والله لازمها انتفاء الدين والقرآن والاسلام والايمان
ولزوم ذلك بين جدا لمن * كانت له أذنان واعيتان
والله لولا ضيق هذا النظم بينت اللزوم بأوضح التبيان
ولقد نقدم منه ما يكفي لمن * كانت له عينان ناظرتان
ان الذكي ببعض ذلك يكتفي * وأخو البلادة ساكن الحيان
يا قومنا اعتبروا بجهل شيوخكم * بحقائق الايمان والقرآن
أو ما سمعتم قول أفضل وقته * فيكم مقالة جاهل فتان
ا السموات العلى والارض قبـل العرش بالاجماع مخلوقان
والله ما هذى مقالة عالم * فضلاً عن الاجماع كل زمان
من قال ذا قد خالف الاجماع والخبر الصحيح وظاهر القرآن
فانظر الى ما جره تأويل لفظ الاستواء بظاهر البطلان
زعم المعطل ان تأويل استوي * بالخلق والاقبال وضع لسان
كذب المعطل ليس ذا لغة الالى * قد خوطبوا بالوحي والقرآن
فأحاره هذا الى ان قال خلق العرش بعد جميع ذي الاكوان
يهنيه تكذيب الرسول له واجماع الهداة ومحكم القرآن

فصل

فصل فى الرد عليهم فى تكفيرهم أهل العلم
والايمان وذكر انقسامهم الى أهل
الجهل والتفريط والبدع والكفران

ومن العجائب انكم كفرتم * أهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا رأياله رأى ينا * قضه لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم * ووفاقكم فحقيقة الايمان
فوفاقكم ميزان دين الله لا * من جاء بالبرهان والفرقان
ميزانكم ميزان باغ جاهل * والعول كل العول فى الميزان
أهون به ميزان جور عائل * ويل المطفف ويل ذا الوزان
لو كان ثم حبا وأدنى مسكة * من دين اسلم ومن ايمان
لم تجعلوا آراءكم ميزان كفر الناس بالبهتان والعدوان
ويحكم تأولتم وساغ لكم أيكفر من يخالفكم بلا برهان
هذى الوقاحة والجراءة والجها * لة ويحكم يافرقة الطغيان
الله أكبر ذا عقوبة تارك الـوحيين للآراء والهذيان
لكننا نأتى بحكم عادل * فيكم لاجل مخافة الرحمن
فاسمع اذا يامنصفا حكميهما * وانظر اذا هل يستوى الحكمان
هم عندنا قسمان أهل جهالة * وذوو العناد وذلك القسمان
جمع وفرق بين نوعيهم هما * فى بدعة لاشك يجتمعان
وذوو العناد فاهل كفر ظاهر * والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم با لا سباب ذات اليسر والامكان
لكن الى أرض الجهالة أخلدوا * واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبذلوا المقدور فى ادراكهم * للحق تهوينا بهذا الشان
فهم الالى لاشك فى تفسيقهم * والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندى فيهم لست الذى * بالكفر أنعتهم ولا الايمان
والله أعلم بالبطانة منهم * ولنا ظهارة حلة الاعلان

لكنهم مستوجبون عقابه * قطعا لاجل البغي والعدوان
هبكم عذرتم بالجهالة انكم * لن تعذروا بالظلم والطغيان
والطعن في قول الرسول ودينه * وشهادة بالزور والبهتان
وكذلك استحلال قتل مخالفيكم قتل ذي الاشراك والكفران
ان الخوارج ما أحلوا قتلهم * الا لما ارتكبوا من العصيان
وسمعتم قول الرسول وحكمه * فيهم وذلك واضح التبيان
لكنكم أنتم أبحتم قتلهم * بوفاق سنته مع القرآن
والله مازادوا النفير عليهما * لكن بتقرير مع الايمان
فبحق من قد خصكم بالعلم والتحقيق والانصاف والعرفان
أنتم أحق أم الخوارج بالذي * قال الرسول فأوضحوا ببيان
هم يقتلون لعابد الرحمن بل * يدعون أهل عبادة الاوثان
هذا وليسوا أهل تعطيل ولا * عزل النصوص الحق بالبرهان

﴿ فصل ﴾

والآخرون فأهل عجز عن بلو * غ الحق مع قصد ومع ايمان
بالله ثم رسوله ولقائه * وهم اذا ميزتهم ضربان
قوم دهاهم حسن ظنهم بما * قالته أشياخ ذوو اسنان
وديانة في الناس لم يجدوا سوي * أقوالهم فرضوا بها بأمان
او يقدرون على الهدى لم يرتضوا * بدلا به من قائل البهتان
فأولاء معذورون ان لم يظلموا * ويكفروا بالجهل والعدوان
والآخرون فطالبون الحق لكن صدهم عن علمه شيئان
مع بحثهم ومصنفات قصدهم * منها وصولهم الى العرفان
احداهما طلب الحقائق من سوى * أبوابها متسوري الجدران
وسلوك طرق غير موصلة الى * درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم * مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى أفاضلهم حيارى كلها * في التيه يقرع ناجذ الندمان

ويقول

ويقول قد كثرت على الطرق لا * أدرى الطريق الاعظم السلطانى
بل كلهم طرق مخوفات بها الآفات حاصلة بلا حسبان
فالوقف غايته وآخر أمره * من غير شك منه فى الرحمن
أودينه وكتابه ورسوله * ولقائه وقيامة الابدان
فاؤلاء بين الذنب والاجرين أو * احداهما أو واسع الغفران
فانظر الى أحكامنا فيهم وقد * جحدوا النصوص ومقتضى القرآن
وانظر الى أحكامهم فينا لاجل خلافهم ادقاده الوحيان
هل يستوى الحكمان عند الله أو * عند الرسول وعند ذى ايمان
الكفر حق الله ثم رسوله * بالنص يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده * قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى النصين من وحى ومن قرآن
وهناك يعلم أى حزبينا على الكفران حقا أو على الايمان
فليهنكم تكفير من حكمت باسلام وايمان له النصان *
لكن غايته كفاية من سوى المعصوم غاية نوع ذا الاحسان
حظا يصير الاجر أجرا واحدا * ان فاته من أجله الكفلان
ان كان ذاك مكفرا يا أمة العدوان من هذا على الايمان
قد دار بين الاجر والاجرين والتكفير بالدعوي بلا برهان
كفرتم والله من شهد لرسو * ل بانه حقا على الايمان
ثنتان من قبل الرسل وخصلة * من عندكم أفأنتما عدلان

﴿ فصل فى تلاعب المكفرين لاهل السنة والايمان ﴾
﴿ بالدين كتلاعب الصبيان ﴾

كم ذا التلاعب منكم بالدين وا لا يمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما خسفت عقو * لكم فلا تزكو على القرآن
كم ذا تقولوا مجمل ومفصل * وظواهر عزلت عن الايقان
حتى اذا رأى الرجال أتاكم * فاسمع لما يوحى بلا برهان

مثل الخفافيش التى ان جاءها * ضوء النهار ففى كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا تطيـــق هـداية فيهـا الى الطـيران
حتى اذا ما الليل جاء ظـلامه * جالت بظلمتــــه بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قولهم * ويراهـم فى محنـة وهـوان
وارحمتـاه لعينـــه ولاذنه * يامحنـة العينـين والاذنان
ان قال حقا كفروه وان يقـو * لوا باطـلا نسـبوه للايمـان
حـتى اذا ماردة عادوه مثـــل عـداوة الشـيطان للانسان
قالوا له خالفت أقـوال الشـيو * خ ولم يبالوا الخلف للفـرقان
خالفت أقـوال الشيوخ فأنتم * خالفـتم مـن جاء بالقـرآن
خالفـتم قول الرسـول وانمـا * خالفت من جراه قول فلان
ياحبـذا ذاك الخـــلاف فانه * عـين الوفاق لطاعة الرحمـن
أوما علمت بأن أعـداء الرسو * ل عليـه عابوا الخالف بالبهتان
لشيوخهم ولمـا عليه قدمضى * أسلافهم فى سالف الازمان
ما العيب الا فى خلاف النص لا * رأى الرجال وفكرة الاذهان
أنـتم تعيبونا بهـذا وهو من * توفيقنا والفضـل للمنان
فليهنكم خلف النصوص ويهننا * خلف الشيوخ أيستوى الخلفان
والله ماتسوى عقول جميع أهـــل الارض نصا صح ذا تبيان
حـتى نقدمها عليه معرضـــين مؤولـين محرفى القـرآن
والله ان النص فيمـا بيننـا * لاجـل من آراء كل فلان
والله لم ينقـم علينـا منـكم * أبدا خـلاف النص من انسان
لكن خلاف الاشعرى بزعمكم * وكذبتـم أنتم على الانسان
كفرتم من قال مـن قـد قاله * فى كتبه حقـا بلا كتمان
هـذا وخالفناه فى القرآن مثـــل خـلافكم فى الفـوق للرحمـن
فالاشـعرى مصرح بالاسـتوا * ء وبالعـــلو بغاية التبيـان
ومصرح أيضا باثبات اليـدين ووجـه رب العـرش ذى السلطان

ومصرح أيضا بان لربنا * سبحانه عينان ناظرتان
ومصرح أيضا باثبات النزو * ل لربنا نحو الرفيع الداني
ومصرح أيضا باثبات الاصا * بع مثل ماقد قال ذو البرهان
ومصرح أيضا بأن الله يو * م الحشر يبصره أولو الايمان
جهرا يرون الله فوق سمائه * رؤيا العيان كما يرى القمران
ومصرح أيضا باثبات المجي * ء وانه يأتي بلا نكران
ومصرح بفساد قول مؤول * للاستواء بقهر ذي السلطان
ومصرح ان الاولى قالوا بذا * التاويل أهل ضلالة ببيان
ومصرح ان الذي قد قاله * أهل الحديث وعسكر القرآن
هو قوله يلقى عليه ربه * وبه يدين الله كل أوان
لكنه قد قال ان كلامه * معنى يقوم بربنا الرحمن
في القول خالفناه نحن وأنتم * في الفرق رالاوصاف للديان
لم كان نفس خلافنا كفرا وكا * ن خلافكم هو مقتضى الايمان
هذا وخالفتم لنص حين خا * لفتنا لرأي الجهم ذي البهتان
والله مالكم جواب غير تكفير بلا علم ولا ايقان
أستغفر الله العظيم لكم جواب * غير ذي الشكوى الى السلطان
فهو الجواب لديكم ولحن منتظروه منكم يا أولي البرهان
والله لا للاشعري تبعتم * كلا ولا للنص بالاحسان
ياقوم فانتبهوا لانفسكم وخلوا الجهل والدعوى بلا برهان
ما في الرياسة بالجهالة غير ضحكة عاقل منكم مدى الازمان
لاترتضوا برياسة البقر التي * رؤساؤها من جملة الثيران

﴿ فصل في أن أهل الحديث هم أنصار رسول الله ﴾
﴿ صلى الله عليه وعلى آله وسلم وخاصته ﴾
﴿ ولا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾

يامبغضا أهل الحديث وشاتما * أبشر بعقد ولاية الشيطان

أوما علمت بأنهم أنصار دين الله والايمان والقرآن
أوما علمت بان أنصار الرسو * ل هم بلا شك ولا نكران
هل يبغض الانصار عبد مؤمن * أو مدرك لروائح الايمان
شهد الرسول بذاك وهي شهادة * من أصدق الثقلين بالبرهان
أوما علمت بان خزرج دينه * والاوس هم أبدا بكل زمان
ما ذنبهم اذ خالفوك لقوله * ماخالفوه لاجل قول فلان
لو وافقوك وخالفوه كنت تشهد أنهم حقا أولوا الايمان
لما تحيزتم الى الاشياخ وانحازوا الى المبعوث بالقرآن
نسبوا اليه دون كل مقالة * أو حالة أو قائل ومكان
هذا انتساب أولى التفرق نسبة * من أربع معلومة التبيان
فلذا غضبتم حيث ما انتسبوا الى * خير الرسول بنسبة الاحسان
فوضعتم لهم من الالقاب ما * تستقبحون وذا من العدوان
هم يشهدونكم على بطلانها * أفتشهدونهم على البطلان
ما ضرهم والله بغضكم لهم * اذ وافقوا حقا رضا الرحمن
يامن يعاديهم لاجل مأكل * ومناصب ورياسة لاخوان
تهنيك هاتيك العداوة كم بها * من حسرة ومذلة وهوان
ولسوف تجنى غيها والله عن * قرب وتذكر صدق ذي الايمان
فاذا انقطعت الوسائل وانتهت * تلك المآكل في سريع زمان
فهناك تقرع سن ندمان على التفريط وقت السير والامكان
وهناك تعلمها بضاعتك التي * حصلتها في سالف الازمان
الا الوبال عليك والحسرات والخسران عند الوضع في الميزان
قيل وقال ماله من حاصل * الا العناء وكل ذي الاذهان
والله ما يجدي عليك هناك الا ذا الذي جاءت به الوحيان
والله ما ينجيك من سجن الجحيم سوى الحديث ومحكم القرآن
والله ليس الناس الا أهله * وسواهم من جملة الحيوان

واسوف تذكر يرذي الايمان * عن قرب وتقرع ناجذ الندمان
رفعوا به رأسا ولم يرفع به * أهل الكلام ومنطق اليونان
فهم كما قال الرسول ممثلا * بالماء مهبطه على القيعان
لا الماء تمسكه ولا كلابها * يرعاه ذو كبد من الحيوان
هذا الذام يحرق الزرع الذي * بجوارها بالنار أو بدخان
والجاهلون بذا وهذا هم زوا * ن الزرع أي والله شر زوان
وهم لدى غرس الاله كمثل غر * س الداب بين مغارس الرمان
يمتص ماء الزرع مع تضييقه * أبدا عليه وليس ذا قنوان
ذا حالهم مع حال أهل العلم أنصار الرسول فوارس الايمان
فعليه من قبل الاله تحية * والله يبقيه مدى الازمان
لولاه ما سقي الغراس فوق ذا * ك الماء للداب العظيم الشان
فالغرس داب كله وهو الذي * يسقى و يحفظ عند أهل زمان
فالغرس في تلك الحضارة شارب * فضل المياه مصاره البستان
لكنما البلوى من الحطاب قطاع الغراس وعاقر الحيطان
بالفوس يضرب في أصول الغرس كي * يجتثها و يظن ذا احسان
و يظل يحلف كاذبا لم أعتمد * في ذا سوى التثبيت للعيدان
ياخيبة البستان من حطابه * ما بعد ذا الحطاب من بستان
في قلبه غل على البستان فهـــو موكل بالقطع كل أوان
فالجاهلون شرار أهل الحق والعلماء سادتهم أولو الاحسان
والجاهلون خيار أحزاب الضلا * ل وشيعة الكفران والشيطان
وشرارهم علماؤهم هم شر خلـــق الله آفة هذه الاكوان

﴿ فصل في تعيين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت ﴾

﴿ فرضا من الامصار الى بلدته عليه السلام ﴾

يا قوم فرض الهجرتين بحاله * والله لم ينسخ الى ذا الان
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالا خلاص في سر وفي اعلان

حتى يكون القصد وجه الله بالا قوال والاعمال والايمان
ويكون كل الدين للرحمن ما * لسواه شئ فيه من انسان
والحب والبغض اللذان هما لكل ولاية وعداوة أصلان
لله أيضا هكذا الاعطاء والمنع اللذان عليهما يقفان
والله هذا شطر دين الله والتحكيم للمختار شطر ثان *
وكلاهما الاحسان لن يتقبل الرحمن من سعى بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالاسلام والايمان والاحسان
أترون هذى هجرة الابدان لا * والله بل هى هجرة الايمان
قطع المسافة بالقلوب اليه فى * درك الاصول مع الفروع وذان
أبدا اليه حكمها لا غيره * فالحكم ماحكمت به النصان
ياهجرة طالت مسافتها على * من خص بالحرمان والخذلان
ياهجرة طالت مسافتها على * كسلان منخوب الفؤاد جبان
ياهجرة والعبد فوق فراشه * سبق السعاة لمنزل الرضوان
ساروا أحث السير وهو فسيره * سير الدلال وليس بالذملان
هذا وتنظره أمام الركب كالعلم العظيم يشاف فى القيعان
رفعت له أعلام هاتيك النصو * ص رؤسها شابت من النيران
نار هى النور المبين ولم يكن * ليراه الامن له عينان
مكحولتان بمرود الوحيين لا * بمراود الآراء والهذيان
فلذاك شمر نحوها لم يلتفت * لاعن شمائله ولا ايمان
* ياقوم لو هاجرتم لرأيتم * أعلام طيبة رؤية بعيان
ورأيتم ذلك اللواء وتحته الرسل الكرام وعسكر القرآن
أصحاب بدر والالى قد بايعوا * أزكى البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الالى سبقوا كذا الا نصار أهل الدار والايمان
والتابعون لهم باحسان وسا * لك هديهم أبدا بكل زمان
لكن رضيتم بالامانى وابتليتم بالحظوظ ونصرة الاخوان

بل غرّكم ذاك الغرور وسولت * لكم النفوس وساوس الشيطان
ونبذتم غل النصوص وراءكم * وقنعتم بقطارة الاذهان
وتركتم الوحيين زهدا فيهما * ورغبتم فى رأى كل فلان
وعزلتم النصين عما وليا * للحكم فيه عزل ذى عدوان
وزعمتم أن ليس يحكم بيننا * الا العقول ومنطق اليونان
فهما بحكم الحق أولى منهما * سبحانك اللهم ذا السبحان
حتى اذا ما كشف الغطاء وحصلت * أعمال هذا الخلق فى الميزان
واذا انجلى هذا الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان
وبدت على تلك الوجوه سماتها * وسم المليك القادر الديان
مبيضة مثل الرياض بجنة * والسود مثل الفحم للنيران
فهناك يعلم راكب ماتحته * وهناك يقرع ناجذ الندمان
وهناك تعلم كل نفس ما الذى * معها من الارباح والخسران
وهناك يعلم مؤثر الآراء والشطحات والهذيان والبطلان
أى البضائع قد أضاع وما الذى * منها تعوض فى الزمان الفانى
سبحان رب الخلق قاسم فضله * والعدل بين الناس بالميزان
لوشاء كان الناس شيأ واحدا * مافيهم من تائه حيران
لكنه سبحانه يختص بالفضل العظيم خلاصة الانسان
وسواهم لا يصلحون لصالح * كالشوك فهو عمارة النيران
وعمارة الجنات هم أهل الهدى * الله أكبر ليس يستويان
فسل الهداية من أزمة أمرنا * بيديه مسألة الذليل العانى
وسل العياذ من اثنتين هما اللتا * ن بهلك هذا الخلق كفيلتان
شر النفوس وسيئ الاعمال ما * والله أعظم منهما شران
ولقد أتى هذا التعوذ منهما * فى خطبة المبعوث بالقرآن
لوكان يدري العبد أن مصابه * فى هذه الدنيا هو الشران
جعل التعوذ منهما ديدانه * حتى نراه داخل الاكفان

وسل العياذ من التكبر والهوى * فهما لكل الشر جامعتان
وهما يصدان الفتى عن كل طر * ق الخير اذ في قلبه يلجان
فتراه يمنعه هواه تارة * والكبر أخرى ثم يشتركان
والله ما في النار الا تابع * هذين فاسأل ساكني النيران
والله لو جردت نفسك منهما * لاتت اليك وفود كل تهان

﴿فصل في ظهور الفرق المبين بين دعوة﴾
﴿الرسل ودعوة المعطلين﴾

والفرق بين الدعوتين فظاهر * جدا لمن كانت له أذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفي * ايضاحه الا على العميان
فالرسل جاؤونا باثبات العلو لربنا من فوق كل مكان
وكذا أتونا بالصفات لربنا الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذاك قالوا انه متكلم * وكلامه المسموع بالآذان
وكذاك قالوا انه سبحانه المرئي يوم لقاء بعيان
وكذاك قالوا انه افعال حقا كل يوم ربنا في شان *
وأتيتمونا أنتم بالنفي والتعطيل بل بشهادة الكفران
للمثبتين صفاته وعلوه * ونداءه في عرف كل لسان
شهدوا بايمان المقر بأنه * فوق السماء مباين الاكوان
وشهدتم أنتم بتكفير الذي * قد قال ذلك يا أولي العدوان
وأتى بأين الله اقرارا ونطقا قلتم هذا من البهتان
فلوا لما بالاين مثل سؤالنا * ما الكرن عندكم هما سيان
وكذا أتونا بالبيان فقلتم * بالغز أين اللغز من تبيان
اذ كان مدلول الكلام ووضعه * لم يقصدوه بنطقهم باللسان
والقصد منه غير مفهوم به * ما اللغز عند الناس الا ذان
يا قوم رسل الله أعرف منكم * وأتم نصحا في كمال بيان
أترونهم قد ألغزوا التوحيد اذ * بينتموه يا أولي العرفان

أترونهم قد اظهروا التشبيه وهــــو لديــكم كعبادة الاوثان
ولاى شئ لم يقـولوا مثـل ما * قـد قلتم فى ربنا الرحـمن
ولاى شئ صرحوا بخلافـه * تصريح تفصـيل بلا كـتمان
ولاى شئ بالغوا فى الوصف با لا ثبات دون النـفى كل زمان
ولاى شئ أنـتم بالغـتم * فى النـفى والتعطيـل بالقفزان
فجعلتم نفى الصـفات مفصـلا * تفصيل نفى العيب والنقصان
وجعلـتم الاثبات أمرا مجـلا * عكس الذى قالوه بالـبرهان
أتراهـم عجزوا عن التبيان واسـتوليتم أنـتم عـلى التبيان
أترون أفـراخ اليهـود وأمة التـعطيـل والعـباد للنـيران
ووقاح أرباب الـكلام الباطل الـمذمـوم عنـد أئمة الايمان
من كل جهمى ومعـتزل ومن * والاهما من حزب جنكـخان
بالله أعـلم من جميع الرسـل والتـوراة والانجيـل والقـرآن
فسـلوهم بسـؤال كتبهم التى * جاؤا بها عن علم هـذا الشان
وسـلوهم هل ربكم فى أرضـه * أو فى السماء وفـوق كل مكان
أم ليس من ذا كله شيء فـلا * هو داخل أو خارج الاكوان
فالعـلم والتبيان والنصح الذى * فيهم يبين الحق كل بيان
لـكنما الالغاز والتلبيس والكتمان فعـل معـلم الشـيطان

﴿ فصل فى شكوى أهل السنة والقرآن أهل ﴾
﴿ التعطيل والآراء المخالفين للرحمن ﴾

يارب هـم يشكوننا أبدا ببغـيهـم وظلمهـم الى السـلطان
ويلبسـون عليـه حـتى انه * ليظنهـم هـم ناصرو الايمان
فيرونه البـدع المضـلة فى قوا * لب سـنة نبـوية وقـران
ويرونه الاثبات للاوصاف فى * أمر شـنيع ظاهـر النكران
فيلبسـون عليـه تلبيسـين لو * كشـفا له باداهـم بطـعان
يافرقـة التلبيس لاحييـتم * أبدا وحييتم بكل هوان

لكننا نشكوهم وصنيعهم * أبدا اليك فانت ذو السلطان
فاسمع شكايتنا واشك محقنا * والمبطل أردده عن البطلان
راجع به سبل الهدى والطف به * حتى تريه الحق ذا تبيان
وارحمه وارحم سعيه المسكين قد * ضل الطريق وتاه في القيعان
يارب قد عم المصاب بهذه الآراء والشطحات والهذيان
هجروا لها الوحيين والفطرات والآثار لم يعبوا بذا الهجران
قالوا وتلك ظواهر لفظية * لم تغن شيأ طالب البرهان
فالعقل أولى أن يصار اليه من * هذي الظواهر عند ذي العرفان
ثم ادعى كل بان العقل ما * قد قاله دون الفريق الثاني
يارب قد حار العباد بعقل من * يزرن وحيك ذا أتى بالميزان
وبعقل من يقضي عليك فكلهم * قد جاء بالمعقول والبرهان
يارب ارشدنا الى معقول من * يقع التحاكم اذا خصمان
جاؤا بشبهات وقالوا انها * معقولة ببداية الاذهان
كل يناقض بعضه بعضا وما * في الحق معقولان مختلفان
وقضوا بها كذبا عليك وجراءة * منهم وما التفتوا الى القرآن
يارب قد أوهى النفاة حبائل القرآن والآثار والايمان
يارب قد قلب النفاة الدين والايمان ظهرا منه فوق بطان
يارب قد بغت النفاة وأجلبوا * بالخيل والرجل الحقير الشان
نصبوا الحبائل والغوائل للالى * أخذوا بوحيك دون قول فلان
ودعوا عبادك أن يطيعوهم فمن * يعصيهم ساموه شر هوان
وقضوا على من لم يقل بضلالهم * باللعن والتضليل والكفران
وقضوا على أتباع وحيك بالذى * هم أهله لا عسكر الفرقان
وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم عن الاوطان
وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب الحمر التى نفرت بلا ارسان
حتى كانهم تواصوا بينهم * يوصي بذلك أول للثاني

هجروا كلامك هجر مبتدع لمن * قد دان بالآثار والقرآن
فكأنه لديهم مصحف * في بيت زنديق أخي كفران
أومسجد بجوار قوم همهم * في الفسق لافي طاعة الرحمن
وخواصهم لم يقرؤه تدبرا * بل للتبرك لالفهم معان
وعوامهم في الشبع أوفي ختمه * أوتربة عوضا لذى الأثمان
هذاوهم حرفية التجويد أو * صوتية الانغام والالحان
يارب قد قالوا بان مصاحف الاسلام مافيها من القرآن
الاالمداد وهذه الاوراق والجلد الذي قدسل من حيوان
والكل مخلوق ولست بقائل * أصلا ولا حرفا من القرآن
ان ذاك الاقول مخلوق وهل * هو جبرائيل أوالرسول فذان
قولان مشهوران قد قالتهما * أشياخهم يامحنة القرآن
لو داسه رجل لقالوا لم يطأ * الا المداد وكاغد الانسان
يارب زالت حرمة القرآن من * تلك القلوب وحرمة الايمان
وجرى على الافواه منهم قولهم * ما بيننا لله من قرآن *
ما بيننا الا الحكاية عنه والتعبير ذلك عبارة اللسان *
هذا وما التالون عملا به * اذ هم قد استغنوا بقول فلان
ان كان قد جاز الحاجر منهم * فبقدر ماعقلوا من القرآن
والباحثون تقدموا رأى الرجا * ل عليه تصريحا بلا كتمان
عزلوه اذ ولوا سواه وكان ذا * لك العزل قائدهم الى الخذلان
قالوا ولم يحصل لنا منه يقين فهو معزول عن الايقان
* ان اليقين قواطع عقلية * ميزانها هو منطق اليونان *
* هذا دليل الرفع منه وهذه * اعلامه في آخر الازمان
يارب من أهلوه حقا كي يرى * اقدامهم منا على الاذقان
أهلوه من لايرتضى منه بديلا فهو كافيهم بلا نقصان *
وهو الدليل لهم وهاديهم الى الايمان والايقان والعرفان

هو موصل لهم الى درك اليقين حقيقة وقواطع البرهان
يارب نحن العاجزون بحبهم * ياقلة الانصار والاعوان

﴿ فصل في أذان أهل السنة الاعلام ﴾
﴿ بصريحها جهرا على رؤس منابر الاسلام ﴾

ياقوم قد حانت صلاة الفجر فانتبهوا فانى معلن بأذان
لا بالملحن والمبدل ذاك بل * تأذين حق واضح التبيان
وهو الذي حقا اجابته على * كل امرء فرض على الاعيان
الله أكبران يكون كلامه العربى مخلوقا من الاكوان
والله أكبران يكون رسوله الملكى أنشأه عن الرحمن
والله أكبران يكون رسوله البشرى أنشأه لنا بلسان
هذى مقالات لكم يا أمة التشبيه ما أنتم على ايمان
شبهتم الرحمن بالاوثان فى * عدم الكلام وذاك للاوثان
مما يدل بانها ليست بآ * لهة وذا البرهان فى الفرقان
فى سورة الاعراف مع طه وثا * لثها فلا تعدل عن القرآن
أفصح ان الجاحدين لكونه * متكلما بحقيقة وبيان
هم أهل تعطيل وتشبيه معا * بالجامدات عظيمة النقصان
لا تقذفوا بالداء منكم شيعة الرحمن أهل العلم والعرفان
ان الذي نزل الامين به على * قلب الرسول الواضح البرهان
هو قول ربى اللفظ والمعنى جميعا اذهما اخوان مصطحبان
لا تقطعوا رحما تولى وصلها الرحمن تناخروا من الايمان
ولقد شفانا قول شاعرنا الذى * قال الصواب وجاء بالاحسان
ان الذي هو فى المصاحف مثبت * بأنامل الاشياخ والشبان
هو قول ربى آيه وحروفه * ومدادنا والرق مخلوقان
والله أكبر من على العرش استوى * لكنه استولى على الاكوان
والله أكبر ذو المعارج من اليه تعرج الاملاك كل أوان

والله أكبر من يخاف جلاله * أملاكه من فوقهم ببيان
والله أكبر من غدا السرير * أط به كالرحل للركبان
والله أكبر من أتانا قوله * من عنده من فوق ست ثمان
نزل الامين به بأمر الله من * رب على العرش استوى الرحمن
والله أكبر قاهر فوق العبا * د فلا تضع فوقية الرحمن
من كل وجه تلك ثابتة له * لاتهضموها يا أولى البهتان
قهرا وقدرا راستووا الذات فو * ق العرش بالبرهان *
فبذاته خلق السموات العلى * ثم استوى بالذات فافهم ذان
فضمير فعل الاستواء يعود للـذات التى ذكرت بلا فرقان
هو ربنا هو خالق هو مستو * بالذات هذى كلها بوزان
والله أكبر ذو العلو المطلق الـمعلوم بالفطرات والايمان
فعلوه من كل وجه ثابت * فالله أكبر جل ذو السلطان
والله أكبر من رقى فوق الطبا * ق رسوله فدنا من الديان
واليه قد صعد الرسول حقيقة * لا تنكروا المعراج بالبهتان
ودنا من الجبار جل جلاله * ودنا اليه اقرب ذا الاحسان
والله قد احصى الذى قد قلتم * فى ذلك المعراج بالميزان
قلتم خيالا أو أكذيبا أو الـمعراج لم يحصل الى الرحمن
اذ كان ما فوق السموات العلى * رب اليه منتهى الانسان
والله أكبر من أشار رسوله * حقا اليه باصبع وبنان
فى مجمع الحج العظيم بموقف * دون المعرف موقف الغفران
من قال منكم من أشار باصبع * قطعت فعند الله يجتمعان
والله أكبر ظاهر مافوقه * شئ وشأن الله أعظم شان
والله أكبر عرشه وسع السما * والارض والكرسى ذا الاركان
وكذلك الكرسى قد وسع الطبا * ق السبع والارضين بالبرهان
والرب فوق العرش والكرسى لا * يخفى عليه خواطر الانسان

لاتحصروه فى مكان اذتقـو * لوار بنا حقا بكل مكان
نزهتموه بجهلكم عـن عرشـه * وحصرتـموه فى مكان ثان
لاتعـدموه بقولكم لاداخـل * فيناولاهـو خارج الاكوان
الله أكبر هتكت أستاركم * وبدت لمـن كانت له عينان
والله أكبرجل عن شـبه وعن * مثل وعن تعطيل ذى كفران
والله أكبرمـن له الاسماء وا * لا وصاف كامـلة بلا نقصان
والله أكبر جـل عن ولد وصا * حبـة وعن كفءوعن أخدان
والله أكبرجل عن شـبه الجما * دكقول ذى التعطيل والكفران
هم شـبهوه بالجماد وليتهـم * قـد شـبهوه بكامل ذى شان
الله أكبر جـل عن شـبه العبا * دفـذان تشبيهان ممتنعان
والله أكبر واحـد صمدفـكل الشـأن فى صمـدية الرحمن
نفت الولادة والابوة عنـه والـكفء الذى هـولازم الا نسان
وكذاك أثبتت الصفات جميعها * لله سالمـة مـن النقصان
واليه يصمد كل مخـلوق فـلا * صمد سـواه عز ذوالسـلطان
لاشئ يشـبهه تعالى كيف يشـبه خلقـه ماذاك فى الامكان
لـكن ثبوت صـفاته وكلامـه * وعـلوه حقا بلا نكـران
لاتجعـلوا الاثبات تشبيهاله * يافرقـة التشـبيه والطغيان
كم ترتقـون بسـلم التـنزيه للـتـعطيل ترويجا عـلى العميان
فالله أكبرأن تكون صـفاته * كصفاتنا جـل العظـيم الشان
هـذا هوالتشـبيه لا اثبات أو * صاف الكمال فما هما سيان

﴿ فصل فى تلازم التعطيل والشرك ﴾

واعـلم بأن الشرك والتعطيل مذ * كاناهمـا لاشـك مصطحبان
أبدا فكل معـطل هـومشرك * حتما وهـذا واضح التبيـان
فالعبد مضطر الى من يكشف الـبلوى ويغـنى فاقـة الانسـان
واليـه يصمد فى الحوائج كلها * واليـه يفـزع طالب لامان

فاذا انتفت أوصافه وفعاله * وعلوه من فوق كل مكان
فزع العباد الى سواه وكان ذا * من جانب التعطيل والنكران
فمعطل الاوصاف ذاك معطل التوحيد حقا ذان تعطيلان
قد عطلا بلسان كل الرسل من * نوح الى المبعوث بالقرآن
والناس في هذا ثلاث طوائف * ما رابع أبدا بذى امكان
احدى الطوائف مشرك بالاهه * فاذا دعاه دعا الها ثان *
هذا وثاني هذه الاقسام ذ * لك جاحد يدعو سوي الرحمن
هو جاحد للرب يدعو غيره * شركا وتعطيلا له قدمان
هذا وثالث هذه الاقسام خير الخلق ذاك خلاصة الانسان
يدعوا الاله الحق لا يدعوا سوا * ه قط في الاكوان
يدعوه في الرغبات والرهبات والحالات من سر ومن اعلان
توحيده نوعان علمي وقصدي كما قد جرد النوعان
في سورة الاخلاص مع تال لنصر الله قل يا أيها ببيان *
ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا * وكذاك سنة مغرب طرفان
ليكون مفتتح النهار وختمه * تجريدك التوحيد للديان
وكذاك قد شرعا بخاتم وترنا * ختما لسعي الليل بالآذان
وكذاك قد شرعا بركعتي الطوا * ف وذاك تحقيق لهذا الشان
فهما اذا أخوان مصطحبان لا * يتفارقان وليس ينفصلان
فمعطل الاوصاف ذو شرك كذا * ذو الشرك فهو معطل الرحمن
أو بعض أوصاف الكمال له فحقق ذا ولا تسرع الى النكران

﴿فصل في بيان أن المعطل شر من المشرك﴾

لكن أخو التعطيل شر من أخي الاشراك بالمعقول والبرهان
ان المعطل جاحد للذات أو * لكمالها هذان تعطيلان
متضمنان القدح في نفس الالو * هة كم بذاك القدح من نقصان
والشرك فهو توسل مقصوده الز لفى من الرب العظيم الشان

بعبادة المخلوق من حجر ومن * بشر ومن قبر ومن أوثان
فالشرك تعظيم بجهل من قيا * س الرب بالامراء والسلطان
ظنوا بأن الباب لايغشى بدو * ن توسط الشفعاء والاعوان
ودهاهم ذاك القياس المستبين فساده ببداهة الانسان
الفرق بين الله والسلطان من * كل الوجوه لمن له أذنان
ان الملوك لعاجزون ومالهم * علم باحوال الدعا باذان
كلا ولاهم قادرون على الذى * يحتاجه الانسان كل زمان
كلا وما تلك الارادة فيهم * لقضا حوائج كل ما انسان
كلا ولاوسعوا الخليقة رحمة * من كل وجه هم أولوا النقصان
فلذلك احتاجوا الى تلك الوسا * ئط حاجة منهم مدى الازمان
أما الذى هو عالم للغيب مقتدر على ماشاء ذو احسان
وتخافه الشفعاء ليس يريد منهم حاجة جل العظيم الشان
بل كل حاجات لهم فاليه لا * لسواه من ملك ولا انسان
وله الشفاعة كلها وهو الذى * فى ذاك يأذن للشفيع الدانى
لمن ارتضى ممن يوحده ولم * يشرك به شيأ لما قد جا فى القرآن
سبقت شفاعته اليه فهو مشفوع اليه وشافع ذو شان
فلذا أقام الشافعين كرامة * لهم ورحمة صاحب العصيان
فالكل منه بدا ومرجعه اليه وحده ما من اله ثان
غلط الالى جعلوا الشفاعة من سوا * ه اليه دون الاذن من رحمن
هذى شفاعة كل ذى شرك فلا * تعقد عليها يا أخا الايمان
والله فى القرآن أبطلها فلا * تعدل عن الآثار والقرآن
وكذا الولاية كلها لله لا * لسواه من ملك ولا انسان
والله لم يفهم أولو الاشراك ذا * ورأه نقيصا أولو النقصان
اذ قد تضمن عزل من يدعى سوى الر حمن بل احدية الرحمن
بل كل مدعو سواه من لدن * عرش الاله الى الحضيض الدانى

هو باطل فى نفسه ودعاء ما * بده له من أبطل البطلان
فله الولاية والولاية مالنا * من دونه وال من الاكوان
فاذا تولاه امرؤ دون الورى * طرا تولاه العظيم الشان
واذا تولى غيره من دونه * ولاه مايرضى به لهوان
فى هذه الدنيا وبعد مماته * وكذاك عند قيامة الابدان
حقا يناديهم ندا سبحانه * يوم المعاد فيسمع الثقلان
يامن يريد ولاية الرحمن دو * ن ولاية الشيطان والاوثان
فارق جميع الناس فى اشراكهم * حتى تنال ولاية الرحمن
يكفيك من وسع الخلائق رحمة * وكفاية ذو الفضل والاحسان
يكفيك من لم تخل من احسانه * فى طرفة تتقلب الاجفان
يكفيك رب لم تزل ألطافه * تأتى اليك برحمة وحنان
يكفيك رب لم تزل فى ستره * ويراك حين تجىء بالعصيان
يكفيك رب لم تزل فى حفظه * ووقاية منه مدى الازمان
يكفيك رب لم تزل فى فضله * متقلبا فى السر والاعلان
يدعوه أهل الارض مع أهل السما * ء فكل يوم ربنا فى شان
وهو الكفيل بكل مايدعونه * لايعترى جدواه من نقصان
فتوسط الشفعاء والشركاء * والظهراء أمر بين البطلان
مافيه الامحض تشبيههم * بالله وهو فاقبح البهتان
مع قصدهم تعظيمه سبحانه * ماعطلوا الاوصاف للرحمن
لكن أخو التعطيل ليس لديه ا * لا النفى أين النفى من ايمان
والقلب ليس يقر الا بالتعبد * فهو يدعوه الى الاكوان
فترى المعطل دائما فى حيرة * متنقلا فى هذه الاعيان *
يدعوا لها ثم يدعو غيره * ذاشأنه أبدا مدى الازمان
وترى الموحد دائما متنقلا * بمنازل الطاعات والاحسان
مازال ينزل فى الوفاء منازلا * وهى الطريق له الى الرحمن

لكنما معبوده هو واحد * ماعنده ربان معبودان

﴿ فصل في مثل المشرك والمعطل ﴾

أين الذي قد قال في ملك عظيم است فينا قط ذا سلطان
مافي صفاتك من صفات الملك شيء كلها مسلوبة الوجدان
فهل استويت على سرير الملك أو * دبرت أمر الملك والسلطان
أوقات مرسوما تنفذه الرعا * يا أو نطقت بلفظة ببيان
أو كنت ذا أمر وذا نهي وتكليم لمن وافى من البلدان
أو كنت ذا سمع وذا بصر وذا * علم وذا سخط وذا رضوان
أو كنت قط مكلما متكلما * متصرفا بالفعل كل زمان
أو كنت تفعل ماتشاء حقيقة الفعل الذي قد قام بالاذهان
أو كنت حيا فاعلا بمشيئة * وبقدرة أفعال ذي السلطان
فعل يقوم بغير فاعله محا * ل غير معقول لذي الانسان
بل حالة الفعال قبل ومع وبعد هي التي كانت بلا فرقان
والله لست بفاعل شيأ اذا * ما كان شأنك منك هذا الشان
لاداخلا فينا ولست بخارج * عنا خيا لادرت في الاذهان
فبأي شيء كنت فينا مالكا * ملكا مطاعا قاهر السلطان
اسما ورسما لاحقيقة تحته * شأن الملوك أجل من ذا الشان
هذا وثان قال أنت مليكنا * وسواك لانرضاه من سلطان
اذ حزت أوصاف الكمال جميعها * ولاجل ذادانت لك الثقلان
وقد استويت على سرير الملك واستوليت مع هذا على البلدان
لكن بابك ليس يغشاه امرؤ * ان لم يجيء بالشافع المعوان
ويذل للبواب والحجاب والشفعاء أهل القرب والاحسان
أفيستوي هذا وهذا عندكم * والله ما استويا لدى انسان
والمشركون أخف في كفرانهم * وكلاهما من شيعة الشيطان
ان المعطل بالعداوة قائم * في قالب التنزيه للرحمن

﴿ فصل في ما اعد الله تعالى من الاحسان للمتمسكين بكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عند فساد الزمان ﴾

هـذا وللمتمسكين بسنة الـمختار عند فساد ذي الازمان
أجر عظيم ليس يقدر قدره * الا الذي أعطاه للانسان
فروى أبو داود في سنن له * ورواه أيضا أحمد الشيباني
أثرا تضمن أجر خمسين امرأ * من صحب أحمد خيرة الرحمن
اسناده حسن ومصداق له * في مسلم فافهمه بالاحسان
ان العبادة وقت هرج هجرة * حقا الي وذاك ذو برهان
هذا فكم من هجرة لك أيها السـني بالتحقيق لا بأمان
هذا وكم من هجرة لهم بما * قال الرسول وجاء في القرآن
ولقد أتى مصداقه في الترمذي * لمن له أذنان واعيتان
في أجر محيي سنة ماتت فذا * ك مع الرسول رفيقه بجنان
هذا ومصداق له أيضا أتى * في الترمذي لمن له عينان
تشبيه أمته بغيث أول * منه وآخره فمشتبهان
فلذاك لا يدري الذي هو منهما * قد خص بالتفضيل والرجحان
ولقد أتى أثر بان الفضل في الـطرفين أعني أولا والثاني
والوسط ذو ثبج فاعوج هكذا * جاء الحديث وليس ذا نكران
ولقد أتى في الوحي مصداق له * في الثلتين وذاك في القرآن
أهل اليمين فثلة مع مثلها * والسابقون أقل في الحسبان
ماذاك الا ان تابعهم هم الـغرباء ليست غربة الاوطان
لكنها والله غربة قائم * بالدين بين عساكر الشيطان
فلذاك شبههم به متبوعهم * في الغربتين وذاك ذو تبيان
لم يشبهوهم في جميع أمورهم * من كل وجه ليس يستويان
فانظر الى تفسيره الغرباء بالـمحيين سنته بكل زمان

طوبى لهم والشرق يحدوهم الى * أخذ الحديث ومحكم القرآن
طوبى لهم لم يعبؤا بنحاتة ال * افكار أو بزبالة الاذهان
طوبى لهم ركبوا على متن العزا * ئم قاصدين لمطلع الايمان
طوبى لهم لم يعبؤا شيأ بذى ال * آراء اذ أغناهم الوحيان
طوبى لهم وامامهم دون الورى * من جاء بالايمان والفرقان
والله ما ائتموا بشخص دونه * الا اذا ما دلهم ببيان
في الباب آثار عظيم شأنها * أعيت على العلماء في الازمان
اذ اجمع العلماء ان صحابة ال * مختار خير طوائف الانسان
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف بيـ * ـن اثنين ما حكيت به قولان
فلذاك ذي الآثار أعضل أمرها * وبغوا لها التفسير بالاحسان
فاسمع اذا تأويلها وافهمه لا * تعجل برد منك أو نكران
ان البدار برد شيء لم تحط * علما به سبب الى الحرمان
الفضل منه مطلق ومقيد * وهما لاهل الفضل مرتبتان
والفضل ذو التقييد ليس بموجب * فضلا على الاطلاق من انسان
لا يوجب التقييد أن يقضى له * بالاستواء فكيف بالرجحان
اذ كان ذو الاطلاق حاز من الفضا * ئل فوق ذي التقييد بالاحسان
فاذا فرضنا واحدا قد حازنو * عا لم يحزه فاضل الانسان
لم يوجب التخصيص من فضل عـ * ـليه ولا مساواة ولا نقصان
ما خلق آدم باليدين بموجب * فضلا على المبعوث بالقرآن
وكذا خصائص من أتى من عده * من كل رسل الله بالبرهان
فمحمد أعلاهم فوقا وما * حكمت لهم بمزية الرجحان
فالحائز الخمسين أجرا لم يحز * ها في جميع شرائع الايمان
هل حازها في بدر أو أحد أو ال * فتح المبين وبيعة الرضوان
بل حازها اذ كان قد عدم المعيـ * ـن وهم فقد كانوا أولى أعوان
والرب ليس يضيع ما يتحمل الـ * ـمتحملون لاجله من شان

فتحمل

فتحمل العبد الوحيد رضا دمع * فيض العدو وقلة الاعوان
مما يدل على يقين صادق * ومحبة وحقيقة العرفان
يكفيه ذلا واغترابا قلة * لا نصار بين عساكر الشيطان
فى كل يوم فرقة تغزوه ان * ترجع يوافيه افريق الثانى
فسل الغريب المستضام عن الذى * يلقاه بين عدى بلا حسبان
هذا وقد بعد المدى وتطاول الـ * ـعهد الذى هو موجب الاحسان
ولذاك كان كقابض جمرا سل * احشاءه عن حر ذى النيران
والله أعلم بالذى فى قلبه * يكفيه علم الواحد المنان
فى القلب أمر ليس يقدر قدره * الا الذى آتاه للانسان
بر وتوحيد وصبر مع رضا * والشكر والتحكيم للقرآن
سبحان قاسم فضله بين العبا * د فذاك مولى الفضل والاحسان
فالفضل عند الله ليس بصورة الا * عمال بل بحقائق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع مايقو * م بقلب صاحبها من البرهان
حتى يكون العاملان كلاهما * فى رتبة تبدو لنا بعيان
هذا وبينهما كما بين السما * والارض فى فضل وفى رجحان
ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا * رتب مضاعفة بلا حسبان
هذا عطاء الرب جل جلاله * وبذاك تعرف حكمة الرحمن

﴿ فصل فى ما أعد الله تعالى فى الجنة لاوليائه ﴾
﴿ المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

ياخاطب الحور الحسان وطالبا * لوصالهن بجنة الحيوان
لو كنت تدرى من خطبت ومن طلبـ * ـت بذلت ماتحوى من الاثمان
أو كنت تدرى أين مسكنها جعلـ * ـت السعى منك لها على الاجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فان * رمت الوصال فلا تكن بالوانى
أسرع وحث السير جهدك انما * مسراك هذا ساعة لزمان
فاعشق وحدث بالوصال النفس وابـ * ـذل مهرها مادمت ذا امكان

واجعل صيامك قبل لقياها ويو * م الوصل يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادي وسر * تلقى المخاوف وهي ذات أمان
لا يلهينك منزل لعبت به * أيدي البلا من سالف الازمان
فلقد ترحل عنه كل مسرة * وتبدلت بالهم والاحزان
سجن يضيق بصاحب الايمان لـ * ـكن جنة المأوى لذى الكفران
سكانها أهل الجهالة والبطا * لة والسفاهة أنجس السكان
وألذهم عيشا فاجهلهم بحـ * ـق الله ثم حقائق القرآن
عمرت بهم هذي الديا * ر وأقفرت منهم ربوع العلم والايمان
قد آثروا الدنيا ولذة عيشها الـ * ـفاني على الجنات والرضوان
صحبوا الامانى وابتلوا بحظوظهم * ورضوا بكل مذلة وهوان
كدحا وكدا لا يفتر عنهم * ما فيه من غم ومن أحزان
والله لو شاهدت هاتيك الصدو * ر رأيتها كمراجل النيران
ووقودها الشهوات والحسرات والآ * لام لا تخبو مدي الازمان
أبدانهم أجداث هاتيك النفو * س اللاء قد قبرت مع الابدان
أرواحهم فى وحشة وجسومهم * فى كدحها لا فى رضا الرحمن
هربوا من الرق الذي خلقوا له * فبلوا برق النفس والشيطان
لا ترض ما اختاروه هم لنفوسهم * فقد ارتضوا بالذل والحرمان
لو ساوت الدنيا جناح بعوضة * لم يسق منها الرب ذا الكفران
لكنها والله أحقر عنده * من ذا الجناح القاصر الطيران
ولقد تولت بعد عن أصحابها * فالسعد منها حل بالدبران
لا يرتجى منها الوفاء لصبها * أين الوفا من غادر خوان
طبعت على كدر فكيف ينالها * صفوا أهذا قط فى الامكان
يا عاشق الدنيا تأهب للذى * قد ناله العشاق كل زمان
أوما سمعت بل رأيت مصارع الـ * ـعشاق من شيب ومن شبان

فصل

﴿ فصل في صفة الجنة التي أعدها الله ذو الفضل ﴾
﴿ والمنة لأوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة ﴾

فاسمع اذا أوصافها وصفاتها * تيك المنازل ربة الاحسان
هي جنة طابت وطاب نعيمها * فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ومنـزل عسكر الايمان والقرآن
فالدار دار سلامة وخطابهم * فيها سلام واسم ذي الغفران

﴿ فصل في عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين ﴾

درجاتها مائة وما بين اثنتين فذاك في التحقيق للحسبان
مثل الذي بين السماء وبين هذي الارض قول الصادق البرهان
لكن عاليها هو الفردوس مسقوف بعرش الخالق الرحمن
وسط الجنان وعلوها فلذاك كا * نت قبة من أحسن البنيان
منه تفجر سائر الانهار فالـ منبوع منه نازل بجنان

﴿ فصل في أبواب الجنة ﴾

أبوابها حق ثمانية أتت * في النص وهي لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذاك أعلاها وبا * ب الصوم يدعى الباب بالريان
ولكل سعي صالح باب ورب السعي منه داخل بأمان
ولسوف يدعى المرء من أبوابها * جمعا اذ أوفى حلى الايمان
منهم أبو بكر هو الصديق ذا * ك خليفة المبعوث بالقرآن

﴿ فصل في مقدار ما بين الباب والباب منها ﴾

سبعون عاما بين كل اثنين منها قدرت بالعد والحسبان
هذا حديث لقيط المعروف بالخبر الطويل وذا عظيم الشان
وعليه كل جلالة ومهابة * ولكم حواه بعد من عرفان

﴿ فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد منها ﴾

لكن بينهما مسيرة أربعين رواه حبر الامة الشيباني
في مسند بالرفع وهو لمسلم * وقف كمرفوع بوجه ثان

ولقد روى تقديره بثلاثة ا لا يام لكن عند ذى العرفان
أعنى البخارى الرضى هو منكر * وحديث راويه فذو نكران

﴿ فصل فى مفتاح باب الجنة ﴾

هذا وفتح الباب ليس بممكن * الا بمفتاح على أسنان
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
أسنانه الاعمال وهى شرائع ا لا سلام والمفتاح بالاسنان
لا تلغين هذا المثال فكم به * من حل أشكال لذى العرفان

﴿ فصل فى منشور الجنة الذى يوقع به لصاحبها ﴾

هذا ومن يدخل فليس بداخل * الا بتوقيع من الرحمن
وكذاك يكتب للفتى لدخوله * من قبل توقيعان مشهوران
احداهما بعد الممات وعرض أر * واح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله * للكاتبين وهم ألو الديوان
ذا الاسم فى الديوان يكتب ذاك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين أصحاب القرا * ن وسنة المبعوث بالقرآن
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يعطى للدخول اذا كتابا ثان
عنوانه هذا كتاب من عزيز راحم لفلان ابن فلان
فدعوه يدخل جنة المأوى التى ار * تفعت ولكن القطوف دوان
هذا وقد كتب اسمه مذ كان فى ا لا رحام قبل ولادة الانسان
بل قبل ذلك وهو وقت القبضتين كلاهما للعدل والاحسان
سبحان ذى الجبروت والملكوت والا جلال والا كرام والسبحان
والله أكبر عالم الاسرار وا لا علان واللحظات بالاجفان
والحمد لله السميع لسائر ا لا صوات من سر ومن اعلان
وهو الموحد والمسبح والممجد والحميد ومنزل القرآن
والامر من قبل ومن بعد له * سبحانك اللهم ذا السلطان

﴿ فصل فى صفوف أهل الجنة ﴾

هذا وان صفوفهم عشرون مع * مائة وهذى الامة الثلثان
يرويه عنه بريدة اسناده * شرط الصحيح بمسند الشيبانى
وله شواهد من حديث أبى هريرة وابن مسعود وحبر زمان
اعنى ابن عباس وفى اسناده * رجل ضعيف غير ذى اتقان
ولقد أتانا فى الصحيح بانهم * شطر وما اللفظان مختلفان
اذ قال أرجو أن تكونوا شطرهم   هذا رجاء منه للرحمن
أعطاه رب العرش ما يرجوا وزا * د من العطا فعال ذى الاحسان

﴿ فصل فى صفة أول زمرة تدخل الجنة ﴾

هذا واول زمرة فوجوههم * كالبدر ليل الست بعد ثمان
السابقون هم وقد كانوا هنا * أيضا أولى سبق الى الاحسان

﴿ فصل فى صفة الزمرة الثانية ﴾

والزمرة الاخرى كاضوء كوكب * فى الافق تنظره به العينان
أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص يادلة الحرمان

﴿ فصل فى تفاضل أهل الجنة فى الدرجات العلى ﴾

ويرى الذين بذيلها من فوقهم * مثل الكواكب رؤية بعيان
ماذاك مختصا برسل الله بل * لهم وللصديق ذى الايمان

﴿ فصل فى ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم ﴾

هذا واعلاهم فناظر ربه * فى كل يوم وقته الطرفان
لكن ادناهم وما فيهم دنى * اذ ليس فى الجنات من نقصان
فهو الذى تلقى مسافة ملكه * بسنيننا الفان كاملتان
فيرى بها اقصاه حقا مثل رؤ * يته لادناه القريب الدانى
أو ما سمعت بان آخر أهلها * يعطيه رب العرش ذو الغفران
أضعاف دنيانا جميعا عشر أمـ * ـثال لها سبحان ذي الاحسان

﴿ فصل فى ذكر سن أهل الجنة ﴾

هـذا وسنهم ثلاث مع ثلا * ثين التى هى قـوة الشبان
وصغيرهم وكبيرهم فى ذا على * حد سواء ماسوى الولدان
ولقد روى الخضرى ايضا انهم * ابناء عشر بعـدها عشران
وكلاهما فى الترمذى وليس ذا * بتناقض بل ههنـا أمران
حذف الثلاث ونيف بعد العقو * د وذكر ذلك عندهم سيان
عند اتساع فى الكلام فعنـد ما * يأتوا بتحرير فبالميزان

﴿ فصل فى طول قامات أهل الجنة وعرضهم ﴾

والطول طول أبيهـم سـتون لـكن عرضهم سبع بلا نقصان
الطول صح بغـير شك فى الصحيحين اللذين هما لنا شمسان
والعرض لم نعرفه فى احداهما * لـكن رواه أحمـد الشيبانى
هذا ولا يخفى التناسب بين هـذا العرض والطول البديع الشان
كل على مقدار صاحبـه وذا * تقـدير متقن صنعة الانسان

﴿ فصل فى حلاهم وألوانهم ﴾

ألوانهم بيض وليس لهم لحى * جعد الشعور مكحلوا الاجفان
هذا كمال الحسن فى ابشارهم * وشعورهم وكذلك العينان

﴿ فصل فى لسان أهل الجنة ﴾

ولقـد أتى أثر بأن لسانهم * بالمنطق العربى خير لسـان
لكن فى اسـناده نظر ففيـه راويان وما هما ثبتان
أعنى العلاء هو ابن عمرو ثم يحـيى الاشعري وذان معموران

﴿ فصل فى ريح أهل الجنة من مسيرة كم يوجد ﴾

والريح يوجد من مسيرة أربعـين وان تشأ مائة فمرويان
وكذا روى سبعين أيضا صح هـذا كله وأتى به أثران
مافى رجالهـما لنا من مطعن * والجمع بين الكل ذو امكان
ولقد أتى تقـديره مائة بخمس ضربها من غير ما نقصان

ان صح هذا فهو أيضا والذى * من قبله فى غاية الامكان
اما بحسب المدركين لريحها * قربا و بعدا ماهما سيان
أو باختلاف قرارها وعلوها * أيضا وذلك واضح التبيان
أو باختلاف السير أيضا فهو أنواع بقدر اطاقة الانسان
ما بين ألفاظ الرسول تناقض * بل ذاك فى الافهام والاذهان

﴿ فصل فى أسبق الناس دخولا الى الجنة ﴾

ونظير هذا سبق أهل الفقر للجنات فى تقديره أثران
مائة بخمس ضربها أو أربعين كلاهما فى ذاك محفوظان
فابو هريرة قد روى أولاهما * وروى لنا الثانى صحابيان
هذا بحسب تفاوت الفقراء فى استحقاق سبقهم الى الاحسان
أو ذا بحسب تفاوت فى الاغنيا * ء كلاهما لا شك موجودان
هذا وأولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالقرآن
والانبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان
هذا وأمة أحمد سباقا * قى الخلق عند دخولهم بجنان
واحقهم بالسبق أسبقهم الى الا سلام والتصديق بالقرآن
وكذا أبو بكر هو الصديق أسبقهم دخولا قول ذى البرهان
وروى ابن ماجه ان أولهم يصا * فحه الاله العرش ذو الاحسان
و يكون أولهم دخولا جنة الفردوس ذاك قامع الكفران
فاروق دين الله ناصر قوله * ورسوله وشرائع الايمان
لكنه أثر ضعيف فيه مجروح يسمى خالدا ببيان
لو صح كان عمومه المخصوص بالصديق قطعا غير ذى نكران
هذا وأولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمن
ان كان فى السراء أصبح حامدا * أو كان فى الضراء فحمدان
هذا الذى هو عارف بالهه * وصفاته وكماله الربانى
وكذا الشهيد فسبقه متيقن * وهو الجدير بذلك الاحسان

وكذلك المملوك حين يقوم * بالحقين سباق بغير توان
وكذا فقير ذو عيال ليس بالملحاح بل ذو عفة وصيان

﴿ فصل في عدد الجنات وأجناسها ﴾

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة * جدا ولكن أصلها نوعان
ذهبيتان بكل ما حوتاه من * حلي وآنية ومن بنيان
وكذاك أيضا فضة ثنتان من * حلي وبنيان وكل أوان
لكن دار الخلد والمأوى وعد * ن والسلام اضافة لمعان
أوصافها استدعت اضافتها اليها مدحة مع غاية التبيان
لكنما الفردوس أعلاها وأو * سطها مساكن صفوة الرحمن
أعلاه منزلة لأعلى الخلق منزلة هو المبعوث بالقرآن
وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة * خلصت له فضلا من الرحمن
ولقد أتى في سورة الرحمن تفضيل الجنان مفصلا ببيان
هي أربع ثنتان فاضلتان ثـ * ـم يليهما ثنتان مفضولان
فالأوليان الفضليان لأوجه * عشر ويعسر نظمها بوزان
واذا تأملت السياق وجدتها * فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست يداه جنة الفردوس عند تكامل البنيان
ويداه أيضا أتقنت لبنائها * فتبارك الرحمن أعظم بان
هي في الجنان كآدم وكلاهما * تفضيله من أجل هذا الشان
لكنما الجهمي ليس لديه من * ذا الفضل شيء فهو ذو نكران
ولذا تفوق عقله والدهر لم * يثبت بذا فضلا على الشيطان
وكلاهما أثر قدرته وآ * ثار المشيئة ليس ثم يدان
آلاهما ونعمتاه وخلقه * كل بنعمة ربه المنان
لما قضى رب العباد العرش قا * ل تكلمي فتكلمت ببيان
قد أفلح العبد الذي هو مؤمن * ماذا ادخرت له من الاحسان
ولقد روى حقا أبو الدرداء ذا * ك عويمر أثرا عظيم الشان

يهتز قلب العبد عند سماعه * طربا بقدر حلاوة الايمان
ما مثـله أبدا يتال برأيه * أو كان يا أهلا بذا العرفان
فيـه النزول ثلاث ساعات فاحداهن ينظر فى الكتاب الثانى
يمحو و يثبت ما يشاء بحكمـة * و بعـزة و برحمـة وحنان
فترى الفتى يمسى على حال و يصبـح فى سواها ما هما مثلان
هو نائم وأموره قـد دبرت * ليلا ولا يدرى بذاك الشان
والساعة الاخرى الى عدن مسا * كن أهله هـم صفوة الرحمن
الرسل ثم الانبياء ومعهم الصـديق حسب فلا تكن بجبان
فيها الذى والله لا عين رأت * كلا ولا سمعت به الاذنان
كلا ولا قلب به خطر المثا * ل له تعالى الله ذو السلطان
والساعة الاخرى الى هـذى اى السماء يقول هل من تائب ندمان
أوداع أو مسـتغفر أو سائـل * أعطيه انى واسـع الاحسان
حتى يصلى الفجر يشهدها مع الا ملاك تلك شـهادة القـرآن
هذا الحديث بطوله وسـياقه * وتمامـه فى سـنة الطـبرانى

﴿ فصل فى بناء الجنة ﴾

و بناؤها اللبنات من ذهب وأخـرى فضـة نوعان مختلفان
وقصورها من لؤلؤ و زبرجـد * أو فضـة أو خالص العـقيان
وكذاك من در و ياقوت به * نظـم البـناء بغاية الاتقان
والطين مسك خالص أو زعفرا * ن جابذا أثران مقـبولان
ليسـا بمختلفـين لا تنـكرهـما * فهـما الملاط لذلك البنـيان

﴿ فصل فى أرضها وحصبائها وتربها ﴾

والارض مرمرة كخالص فضة * مثـل المرات تناله العيـنان
فى مسـلم تشـبيهها بالدرمك الصـافى و بالمسـك العظـيم الشـان
هـذا لحسـن اللون لـكن ذا الطيـب الريح صار هناك تشبيهان
حصـباؤها در و ياقوت كـذا * ك لآلىء نـثرت كنـثر جمان

وترابهـا من زعفران أو من الـمـسك الذى ما استل من غزلان

﴿ فصل فى صفة غرفاتها ﴾

غرفاتها فى الجو ينظر بطنها * من ظهرها والظهر من بطنان
سكانها أهل القيام مع الصيا * م وطيب الكلمات والاحسان
ثنتان خالص حقه سبحانه * وعبيده أيضا لهم ثنتان

﴿ فصل فى خيام أهل الجنة ﴾

للعبد فيها خيمة من لؤلؤ * قد جوّفت هى صنعة الرحمن
ستون ميلا طولها فى الجوفى * كل الزوايا أجمل النسوان
يغشى الجميع فلا يشاهد بعضهم * بعضا وهذا لاتساع مكان
فيها مقاصير بها الابواب من * ذهب ودر زين بالمرجان
وخيامها منصوبة برياضها * وشواطئ الانهار ذى الجريان
مافى الخيام سوى التى لوقابلت * للنيرين لقلت منكسفان
لله هاتيك الخيام فكم بها * للقلب من علق ومن أشجان
فيهن حور قاصرات الطرف خيرات حسان وهن خير حسان
خيرات أخلاق حسان أوجها * فالحسن والاحسان متفقان

﴿ فصل فى أرائكها وسررها ﴾

فيها الارائك وهى من سرر عليهن الحجال كثيرة الالوان
لاتستحق اسم الارائك دونها * تيك الحجال وذاك وضع لسان
بشخنانة يدعونها بلسان فا * رس وهو ظهر البيت ذى الاركان

﴿ فصل فى أشجارها وثمارها وظلالها ﴾

أشجارها نوعان منها ماله * فى هذه الدنيا مثال ذان
كالسدر أصل النبق مخضود مكا * ن الشوك من ثمر ذوى الوان
هذا وظل السدر من خير الظلا * ل ونفعه الترويح للابدان
وثماره أيضا ذوات منافع * من بعضها تفريح ذى الاحزان
والطلح وهو الموز منضود كما * نضدت يد باصابع وبنان

او

أوانه شجر البوادى موقرا * حملا مكان الشوك فى الاغصان
وكذلك الرمان والاعناب والنـخل التى منها القطوف دوان
هذا ونوع ماله فى هذه الدنيـا نظير كى يرى بعيان
يكفى من التعداد قول الهنا * من كل فاكهة بها ، وجان
وأتوا به متشابها فى اللون مختلف الطعوم فذاك ذو ألوان
أوانه متشابها فى الاسم مختلف الطعوم فذاك قول ثان
أوانه وسط خيار كله * فالفحل منه ليس ذا ثنيان
أوانه لثمارنا ذى مشبه * فى اسم ولون ليس يختلفان
لكن لبهجتها ولذة طعمها * أمر سوى هذا الذى تجدان
فيلذها فى الاكل عند منالها * وتلذها من قبله العينان
قال ابن عباس وما بالجنة العليـا سوى أسماء ما تريان
يعنى الحقائق لا تماثل هذه * وكلاهما فى الاسم متفقان
يا طيب ها تيك الثمار وغرسها * فى المسك ذاك الترب للبستان
وكذلك الماء الذى يسقى به * يا طيب ذاك الورد للظمآن
واذا تناولت الثمار أتت نظيرتها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع أبدا ولم ترقب نزو * ل الشمس من حمل الى ميزان
وكذاك لم تمنع ولم تحتج الى * ان ترتقى للقنو فى العيدان
بل ذللت تلك القطوف فكيف ما * شئت انتزعت باسهل الامكان
ولقد أتى أثر بان الساق من * ذهب رواه الترمذى ببيان
قال ابن عباس وها تيك الجذ * وع زمرد من أحسن الالوان
ومقطعاتهم من الكرم الذى * فيها ومن سعة من العقيان
وثمارها ما فيه من عجم كامثال القلال فجل ذو الاحسان
وظلالها ممدودة ليست تقى * حرا ولا شمسا وانى ذان
أوما سمعت بظل أصل واحد * فيه يسير الراكب العجلان
مائة سنين قدرت لا تنقضى * هذا العظيم الاصل والافنان

ولقد روى الخدري أيضا ان طو * بى قدرها مائة بلا نقصان
تتفتح الاكمام فيها عن لبا * سهم بما شاؤا من الالوان

﴿ فصل فى سماع أهل الجنة ﴾

قال ابن عباس ويرسل ربنا * ريحا تهز ذوائب الاغصان
فتثير أصوات تلذ لمسمع * الانسان كالنغمات بالاوزان
يالذة الاسماع لا تتعوضى * بلذاذة الاوتار والعيدان
أو ماسمعت سماعهم فيها غنا * ء الحور بالاصوات والالحان
واها لذياك السماع فانه * ملئت به الاذنان بالاحسان
واها لذياك السماع وطيبه * من مثل أقمار على أغصان
واها لذياك السماع فكم به * للقلب من طرب ومن أشجان
واها لذياك السماع ولم أقل * ذياك تصغيرا له بلسان
ماظن سامعه بصوت أطيب الاصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والخوالد خيرا * ت كاملات الحسن والاحسان
لسنا نموت ولا نخاف ومالنا * سخط ولا ضغن من الاضغان
طوبى لمن كنا له وكذاك طو * بى للذى هو حظنا لفظان
فى ذاك آثار روين وذكرها * فى الترمذى ومعجم الطبرانى
ورواه يحيى شيخ الاوزاعى تفسير اللفظة يحبرون أغان
نزه سماعك ان أردت سماع ذياك الغنا عن هذه الالحان
لا تؤثر الادنى على الاعلى فتحرم ذا وذا ياذلة الحرمان
ان اختيارك للسماع النازل الادنى على الاعلى من النقصان
والله ان سماعهم فى القلب والايمان مثل السم فى الابدان
والله ما انفك الذى هو دأبه * أبدا من الاشراك بالرحمن
فالقلب بيت الرب جل جلاله * حبا واخلاصا مع الاحسان
فاذا تعلق بالسماع أصاره * عبدا لكل فلانة وفلان
حب الكتاب وحب ألحان الغنا * فى قلب عبد ليس يجتمعان

ثقل الكتاب عليهم لما رأوا * تقييده بشرائع الايمان
واللهو خف عليهم لما رأوا * ما فيه من طرب ومن ألحان
قوت النفوس وانما القرآن قو * ت القلب انى يستوى القوتان
ولذا تراه حظ ذى النقصان كالجهال والصبيا والنسوان
وألذهم فيه أقلهم من العقل الصحيح فسل أخا العرفان
يالذة الفساق لست كلذة الابرار فى عقل ولا قرآن

﴿ فصل فى أنهار الجنة ﴾

أنهارها فى غير أخدود جرت * سبحان ممسكها عن الفيضان
من تحتهم تجرى كما شاؤا مفجرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم أنهار من الالبان
والله ما تلك المواد كهذه * لكن هما فى اللفظ مجتمعان
هذا وبينهما يسير تشابه * وهو اشتراك قام بالاذهان

﴿ فصل فى طعام أهل الجنة ﴾

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم * ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب مناهم * يا شبعة كملت لذى الايمان
لحم وخمر والنسا وفواكه * والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم * بأكف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذاذة للعيو * ن وشهوة للنفس فى القرآن
للعين منها لذة تدعو الى * شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب لذة * أخرى سوى ما نالت العينان

﴿ فصل فى شرابهم ﴾

يسقون فيها من رحيق ختمه * بالمسك أوله كمثل الثانى
من خمرة لذت لشاربها بلا * غول ولا داء ولا نقصان
والخمر فى الدنيا فهذا وصفها * تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ما هى أهله * ويخاف من عدم لذى الوجدان

فنفى لنا الرحمن اجمعها عن الـــخمر التى فى جنة الحيوان
وشرابهم من سلسبيل مزجه الكافور ذاك شراب ذى الاحسان
هذا شراب أولى اليمين ولكن الا برار شربهم شراب ثان
يدعى بتسنيم سنام شرابهم * شرب المقرب خيرة الرحمن
صفى المقرب سعيه فصفى له * ذاك الشراب فتلك تصفيتان
لكن أصحاب اليمين فاهل مز * ج بالمباح وليس بالعصيان
مزج الشراب لهم كما مزجوا هما لا عمال ذاك المزج بالميزان
هذا وذو التخليط مزجا أمره * والحكم فيه لربه الديان

﴿ فصل فى مصرف طعامهم وشرابهم وهضمه ﴾

هذا وتصريف المآ كل منهم * عرق يفيض لهم من الابدان
كروائح المسك الذى ما فيه خلط غيره من سائر الالوان
فتعود هاتيك البطون ضوامرا * تبغى الطعام على مدى الازمان
لاغائط فيها ولا بول ولا * مخط ولا بصق من الانسان
ولهم جشاء ريحه مسك يكو * ن به تمام الهضم بالاحسان
هذا وهذا صح عنه فواحد * فى مسلم ولا حمد الاثران

﴿ فصل فى لباس أهل الجنة ﴾

وهم الملوك على الاسرة فوقها * تيك الرؤس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن * استبرق نوعان معروفان
ماذاك من دود بنى من فوقه * تلك البيوت وعاد ذا الطيران
كلا ولا نسجت على المنوال نسج ثيابنا بالقطن والكتان
لكنها حلل تشق ثمارها * عنها رأيت شقائق النعمان
بيض وخضر ثم صفر ثم حمر كالرباط باحسن الالوان
لاتقرب الدنس المقرب للبلى * ماللبلى فيهن من سلطان
ونصيف احداهن وهو خمارها * ليست له الدنيا من الاثمان
سبعون من حلل عليها لاتعو * ق الطرف عن مخ ورا الساقان

لكن

لكن يراه من ورا ذا كله * مثل الشراب لذي زجاج أوان

﴿ فصل في فرشهم وما يتبعها ﴾

والفرش من استبرق قد بطنت ٥ ما ظنكم بظهارة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة يتكي * هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان على الارائك ما ترى * حبين في الخلوات ينتجيان
هذا وكم زربية ونمارق * ووسائد صفت بلا حسبان

﴿ فصل في حلي أهل الجنة ﴾

والحلي أصفى لؤلؤ وزبرجد * وكذاك أسورة من العقيان
ماذاك يختص الاناث وانما * هو للاناث كذاك للذكران
التاركين لباسه في هذه الـدنيا لاجل لباسه بجنان
أو ما سمعت بان حليتهم الى * حيث انتهاء وضوئهم بوزان
وكذا وضوء أبي هريرة كان قد * فازت به العضدان والساقان
وسواه أنكر ذا عليه قائلا * ما الساق موضع حلية الانسان
ماذاك الا موضع الكعبين والزنـد ين لا الساقان والعضدان
وكذاك أهل الفقه مختلفون في * هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الاقوى انتهاء وضوئنا * للمرفقين كذلك الكعبان
هذا الذي قد حده الرحمن في الـقرآن لا تعدل عن القرآن
واحفظ حدود الرب لا تعتدها * وكذاك لا تجنح الى النقصان
وانظر الى فعل الرسول تجده قد * أبدى المسراد وجاء بالتبيان
ومن استطاع يطيل غرته فمو * قوف على الراوي هو الفوقاني
فابو هريرة قال ذا من كيسه * فغدا يميزه أولو العرفان
ونعيم الراوي له قد شك في * رفع الحديث كذا روى الشيباني
واطالة الغرات ليس بممكن * أبدا وذا في غاية التبيان

﴿ فصل في صفة عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن ﴾

يا من يطوف بكعبة الحسن التي * حفت بذاك الحجر والاركان

ويظل يسعى دائما حول الصفا * ومحسر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منى * والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما أبدا ومو * ضع حله منه فليس بدان
يبغي التمتع مفردا عن حبه * متجردا يبغي شفيع قران
فيظل بالجمرات يرمى قلبه * هذي مناسكه وكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد * حثوا ركائبهم الى الاوطان
وخدت بهم هممهم لهم وعزائم * نحو المنازل أول الازمان
رفعت لهم فى السير أعلام الوصا * ل فشمر وايا خيبة الكسلان
ورأوا على بعد خياما مشرفا * ت مشرقات النور والبرهان
فتيمموا تلك الخيام فآنسوا * فيهن أقمارا بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغي سوى * محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه * والطرف فى ذا الوجه للنسوان
أو انها قصرت عليه طرفه * من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطا * ب فلا تحد عن ظاهر القرآن
ولربما دلت اشارته على الثانى فتلك اشارة لمعان *
هذا وليس القاصرات كمن غدت * مقصورة فهما اذا صنفان
يامطلق الطرف المعذب فى الالى * جردن عن حسن وعن احسان
لا تسبينك صورة من تحتها الـداء الدوى تبوء بالخسران
قبحت خلائقها وقبح فعلها * شيطانة فى صورة الانسان
تنقاد للانذال والارذال هم * أكفاؤها من دون ذى الاحسان
ما ثم من دين ولا عقل ولا * خلق ولا خوف من الرحمن
وجمالها زور ومصنوع فان * تركته لم تطمح لها العينان
طبعت على ترك الحفاظ فمالها * بوفاء حق البعل قط يدان
ان قصر الساعي عليها ساعة * قالت وهل أوليت من احسان
أو رام تقويما لها استعصت ولم * تقبل سوى التعويج والنقصان

افكارها

أفكارها في المكر والكيد الذي * قد حار فيه فكرة الانسان
فجمالها قشر رقيق تحته * ماشئت من عيب ومن نقصان
نقد ردىء فوقه من فضة * شىء يظن به من الأثمان
فالناقدون يرون ماذا تحته * والناس أكثرهم من العميان
أما جميلات الوجوه فخائنا * ت بعولهن وهن للاخدان
والحافظات الغيب منهن التي * قد أصبحت فردا من النسوان
فانظر مصارع من يليك ومن خلا * من قبل من شيب ومن شبان
وارغب بعقلك ان تبيع العالى الباقى بذا الادنى الذى هو فان
ان كان قد أعياك خود مثل ما * تبغى ولم تظفر الى ذا الآن
فاخطب من الرحمن خودا ثم قدم مهرها مادمت ذا امكان
ذاك النكاح عليك أيسران يكن * لك نسبة للعلم والايمان
والله لم تخرج الى الدنيا للذة عيشها أو للحطام الفانى
لكن خرجت لكى تعد الزاد للأخرى فجئت باقبح الخسران
أهملت جمع الزاد حتى فات بل * فات الذى ألهاك عن ذا الشان
والله لو أن القلوب سليمة * لتقطعت أسفا من الحرمان
لكنها سكرى بحب حياتها الد نيا وسوف تفيق بعد زمان

﴿ فصل ﴾

فاسمع صفات عرائس الجنات ثم اختر لنفسك يا أخا العرفان
حور حسان قد كملن خلائقا * ومحاسنا من أجمل النسوان
حتى يحار الطرف فى الحسن الذى * قد ألبست فالطرف كالحيران
ويقول لما أن يشاهد حسنها * سبحان معطى الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كؤس جمالها * فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها وأكمل حسنها * كالبدر ليل الست بعد ثمان
والشمس تجرى فى محاسن وجهها * والليل تحت ذوائب الاغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من * ليل وشمس كيف يجتمعان

فيقول سبحان الذي ذا صنعه * سبحان متقن صنعة الانسان
لاالليل يدرك شمسها فتغيب عند مجيئه حتى الصباح الثانى
والشمس لا تأتى بطرد الليل بل * يتصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما مرآة صاحبه اذا * ما شاء يبصر وجهه يريان
فيرى محاسن وجهه فى وجهها * وترى محاسنها به بعيان
حمر الخدود ثغورهن لآلئ * سود العيون فواتر الاجفان
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها * فيضئ سقف القصر بالجدران
ولقد روينا ان برقا ساطعا * يبدو فيسأل عنه من بجنان
فيقال هذا ضوء ثغر ضاحك * فى الجنة العليا كما تريان
لله لاثم ذلك الثغر الذى * فى لثمه ادراك كل أمان
ريانة الاعطاف من ماء الشبا * ب فغصنها بالماء ذو جريان
لما جرى ماء النعيم بغصنها * حمل الثمار كثيرة الالوان
فالورد والتفاح والرمان فى * غصن تعالى غارس البستان
والقد منها كالقضيب اللدن فى * حسن القوام كأوسط القضبان
فى مغرس كالعاج تحسب انه * عالى النقا أو واحد الكثبان
لا الظهر يلحقها وليس ثديها * بلوا حق للبطن أو بدوان
لكنهن كواعب ونواهد * فثديهن كالطف الرمان
والجيد ذو طول وحسن فى بيا * ض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الحلى بعاده فله مدى الا * يام وسواس من الهجران
والمعصمان فان تشأ شبههما * بسبيكتين عليهما كمان
كالزبد لينا فى نعومة ملمس * اصداف دردورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها * حفت به خصران ذات ثمان
وعليه أحسن سرة هى مجمع الخصرين قد غارت من الاعكان
حق من العاج استدار وحوله * حبات مسك جل ذو الاتقان
واذا انحدرت رأيت أمرا هائلا * ما للصفات عليه من سلطان

لا الحيض يغشاه ولا بول ولا * شيء من الآفات في النسوان
نخذان قد حفا به حرسا له * فجنابه في عزة وصيان
قاما بخدمته هو السلطان بينهما وحق طاعة السلطان
وهو المطاع أميره لا ينثني * عنه ولا هو عنده بجبان
وجماعها فهو الشفاء لصبها * فالصب منه ليس بالضجران
واذا يجامعها تعود كما أتت * بكرا بغير دم ولا نقصان
فهو الشهي وعضوه لا ينثني * جاء الحديث بذا بلا نكران
ولقد روينا أن شغلهم الذي * قد جاء في يس دون بيان
شغل العروس بعرسه من بعد ما * عبثت به الاشواق طول زمان
بالله لا تسأله عن أشغاله * تلك الليالي شأنه ذو شان
واضرب لهم مثلا بصب غاب عن * محبوبه في شاسع البلدان
والشوق يزعجه اليه وما له * بلقاء سبب من الامكان
وافى اليه بعد طول مغيبه * عنه وصار الوصل ذا امكان
أتلومه ان صار ذا شغل به * لا والذي اعطى بلا حسبان
يارب غفرا قد طغت أقلامنا * يارب معذرة من الطغيان

﴿ فصل ﴾

أقدامها من فضة قد ركبت * من فوقها ساقان ملتفان
والساق مثل العاج ملموم يرى * مخ العظام وراءه بعيان
والريح مسك والجسوم نواعم * واللون كالياقوت والمرجان
وكلامها يسبي العقول بنغمة * زادت على الاوتار والعيدان
وهي العروب بشكلها و بدرها * وتحبب للزوج كل أوان
وهي التي عند الجماع تزيد في * حركاتها للعين والاذان
لطفا وحسن تبعل وتغنج * وتحبب تفسير ذي العرفان
تلك الحلاوة والملاحة أوجبا * اطلاق هذا اللفظ وضع لسان
فملاحة التصوير قبل غناجها * هي أول وهي المحل الثاني

فاذا هما اجتمعا لصب وامق * بلغت به اللذات كل مكان

﴿ فصل ﴾

أتراب سن واحد متماثل * سن الشباب لاجمل الشبان
بكر فلم يأخذ بكارتها سوى الـمحبوب من انس ولا من جان
حصن عليه حارس من أعظم الـحراس بأسا شأنه ذو شان
فاذا أحس بداخل للحصن ولى هاربا فتراه ذا امعان
و يعود وهنا حين رب الحصن يخـرج منه فهو كذا مدى الازمان
وكذا رواه أبو هريرة أنها * تنصاغ بكرا للجماع الثانى
لكن دراجا أبا السمح الذى * فيه يضعفه أولو الاتقان
هذا و بعضهم يصحح عنه فى التـفسير كالمولود من حبان
فحديثه دون الصحيح وانه * فوق الضعيف وليس ذا اتقان
يعطى المجامع قوّة المائة التى اجـتمعت لاقوى واحد الانسان
لاان قوّته تضاعف هكذا * اذ قد يكون أضعف الاركان
و يكون أقوى منه ذا نقص من الا يمان والاعمال والاحسان
ولقد روينا انه يغشى بيو * م واحد مائة من النسوان
ورجاله شرط الصحيح رووالهم * فيه وذا فى معجم الطبرانى
هذا دليل ان قدر نسائهم * متفاوت بتفاوت الايمان
و به يزول توهم الاشكال عن * تلك النصوص بمنة الرحمن
و بقوّة المائة التى حصلت له * افضى الى مائة بلا خوران
وأعفهم فى هذه الدنيا هو الا قوى هناك لزهده فى الفانى
فاجمع قواك لما هناك وغمض الـعينين واصبر ساعة لزمان
ماههنا والله ماسوى قلا * مة ظفر واحدة ترى بجنان
ماههنا الا النقار وسيئ الا خلاق مع عيب ومع نقصان
هم وغم دائم لاينتهى * حتى الطلاق أو الفراق الثانى
والله قد جعل النساء عوانيا * شرعا فاضحى البعل وهو العانى

لا تؤثر الادنى على الاعلى فان * تفعل رجعت بذلة وهوان

﴿ فصل ﴾

واذا بدت فى حلة من لبسها * وتمايلت كتمايل النشوان
تهتز كالغصن الرطيب وحمله * ورد وتفاح على رمان
وتبخترت فى مشيها ويحق ذا * لك لمثلها فى جنة الحيوان
ووصائف من خلفها وأمامها * وعلى شمائلها وعن أيمان
كالبدر ليلة تمه قد حف فى * غسق الدجى بكواكب الميزان
فلسانه وفؤاده والطرف فى * دهش واعجاب وفى سبحان
فالقلب قبل زفافها فى عرسه * والعرس أثر العرس متصلان
حتى اذا ماواجهته تقابلا * أرأيت اذ يتقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن * ضم وتقبيل وعن فلتان
وسل المتيم أين خلف صبره * فى أى وادأم باى مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد * ملئت له الاذنان والعينان
من منطق رقت حواشيه ووجه كم به للشمس من جريان
وسل المتيم كيف عيشته اذا * وهما على فرشيهما خلوان
يتساقطان لآلئا منثورة * من بين منقوم كنظم جمان
وسل المتيم كيف مجلسه مع المحبوب فى روح وفى ريحان
وتدور كاسات الرحيق عليهما * بأكف أقمار من الولدان
يتنازعان الكأس هذا مرة * والخود أخرى ثم يتكئان
فيضمها وتضمه أرأيت معشوقين بعد البعد يلتقيان
غاب الرقيب وغاب كل منكد * وهما بثوب الوصل مشتملان
أتراهما ضجرين من ذا العيش لا * وحياة ربك ماهما ضجران
ويزيد كل منهما حبا لصا * حبه جديدا سائر الازمان
ووصاله يكسوه حبا بعده * متسلسلا لا ينتهى بزمان
فالوصل محفوف بحب سابق * وبلاحق وكلاهما صنوان

فرق لطيف بين ذاك و بـين ذا * يدريه ذو شغل بهذا الشان
ومن يدهم في كل وقت حاصل * سبحان ذي الملكوت والسلطان
ياغافلا عما خلقت له انتبه * جد الرحيل فلست باليقظان
سار الرفاق وخلفوك مع الالى * قنعوا بذا الحظ الخسيس الفاني
ورأيت أكثر من ترى متخلفا * فتبعتهم و رضيت بالحرمان
لـكن اتيت بخطتي عجز وجهــل بعد ذا وصحبت كل أمان
منتك نفسك باللحاق مع القعو * د عن المسير وراحة الابدان
ولسوف تعلم حين ينكشف الغطا * ماذا صنعت وكنت ذا امكان

﴿ فصل في ذكر الخلاف بين الناس ﴾
﴿ هل تحبل نساء أهل الجنة أم لا ﴾

والناس بينهم خـلاف هل بها * حبـل وفي هـذا لهـم قولان
فنفاه طاوس وابراهـيم ثم * مجاهـدهـم أولوا العـرفان
وروى العقيلي الصدوق أبو رزيـــن صاحب المبعـوث بالقرآن
ان لا توالد في الجنان رواه تعـــليقا محمــد العظـــيم الشان
وحكاه عنـه الترمذي وقال اســـحق بن ابراهـيم ذو الاتقان
لا يشتهي ولدا بها ولو اشـتها * ه لـكان ذاك محقق الامكان
وروى هشام لابنـه عن عامر * عن ناجي عن سـعد بن سنان
ان المنعـم بالجنان اذا اشـتهى الـــولد الذي هو نسخة الانسان
فالحمـل ثم الوضـع ثم السن في * فـرد من الساعات في الازمان
اسـناده عندي صحيح قد روا * ه الترمـذي وأحمـد الشيـباني
ورجال ذا الاسناد محتج بهـم * في مسلم وهم أولو اتقان *
لـكن غريب ماله من شاهـد * فرد بذا الاسـناد ليس بثان
لولا حديث أبي رزين كان ذا * كالنص يقرب منه في التبيان
ولذاك أوله ابن ابراهـــيم بالشـــرط الذي هو منتفي الوجـدان
و بذاك رام الجمع بين حـديثه * وأبي رزين وهـو ذو امكان

هـذا وفى تأويـله نظـر فان * اذا لـحقيـق وذى اتـقان
ولربما جاءت لغــير تحقـق * والعكس فى اذ ذاك وضع لسان
واحتج من نصر الولادة ان فى الــجنات سائر شـهوة الانسان
والله قـد جعل البنين مع النسا * ء من أعظم الشهوات فى القرآن
فاجيب عنـه بانه لا يشـتهى * ولدا ولا حبـلا من النسوان
واحتج من منـع الولادة انها * ملزومــة أمرين ممتنـعان
حيض وانزال المـنى وذانك ا لا مران فى الجنات مفـقودان
وروى صدى عن رسول الله ان منهـم اذ ذاك ذو فقـدان
بل لا مـنى ولا منية هكـذا * يروى سـليمان هو الطـبرانى
وأجيب عنه بانه نوع سـوي الــمعهود فى الدنيا من النسـوان
فالنفى للمـعهود فى الدنيا من ا لا يـلاد والاثبـات نوع ثان
والله خالق نوعنـا مـن أربـع * متقابـلات كلهـا بوزان
ذكر وأنثى والذى هو ضـده * وكذاك من أنـثى بلا نـكران
والعكس أيضا مثـل حوّا أمنا * هى أربـع معـلومـة التبيان
وكذاك مولود الجنان يجـوزان * يأتى بـلا حيض ولا فيضان
والامر فى ذا ممـكن فى نفسـه * والقـطع ممتنـع بـلا برهـان

﴿ فصـل فى رؤية أهـل الجنة ربهـم تبارك وتعالى ونظرهـم الى وجهه الـكريم ﴾

ويرونه سـبحانه من فوقهم * نظر العيان كما يرى القمران
هـذا تواتر عن رسول الله لم * ينـكره الا فاسـد الايمان
وأتى به القـرآن تصريحا وتعــريضاهـما بسـياقـه نوعان
وهى الزيادة قد أتت فى يونس * تفسـير من قـد جاء بالقرآن
ورواه عنه مسـلم بصحيحه * يروى صهيب ذا بلا كتمان
وهو المزيد كذاك فسره أبو * بكر هو الصديق ذو الايقان
وعليه أصحاب الرسول وتابعو * هم بعـدهم تبعية الاحسان

ولقد أتى ذكر اللقاء لربنا الرحمن في سور من الفرقان *
ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى ا لا جماع فيه جماعة ببيان *
وعليه أصحاب الحديث جميعهم * لغة وعرفا ليس يختلفان
هذا ويكفى انه سبحانه * وصف الوجوه بنظرة بجنان
واعاد أيضا وصفها نظرا وذا * لاشك يفهم رؤية بعيان
وأتت اداة الى لرفع الوهم من * فكر كذاك ترقب الانسان
واضافة لمحل رؤيتهم بذكر الوجه اذ قامت به العينان
تالله ما هذا بفكر وانتظا * ر مغيب أو رؤية لجنان
مافي الجنان من انتظار مؤلم * واللفظ يأباه لذى العرفان
لاتفسدوا لفظ الكتاب فليس فيه حيلة يافرقة الروغان
مافوق ذا التصريح شئ ما الذى * يأتى به من بعد ذا التبيان
لو قال أبين ما يقال لقلتم * هو مجمل مافيه من تبيان
ولقد أتى في سورة التطفيف ان * القوم قد حجبوا عن الرحمن
فيدل بالمفهوم ان المؤمنين يرونه في جنة الحيوان
وبذا استدل الشافعي وأحمد * وسواهما من عالمى الازمان
وأتى بذا المفهوم تصريحا با * خرها فلا تخدع عن القرآن
وأتى بذاك مكذبا للكافرين الساخرين بشيعة الرحمن
ضحكوا من الكفار يومئذ كما * ضحكوا هم منهم على الايمان
وأثابهم نظرا اليه ضد ما * قد قاله فيهم أولو الكفران
فلذاك فسرها الائمة انه * نظر الى الرب العظيم الشان
لله ذاك الفهم يؤتيه الذي * هو أهله من جاد بالاحسان
وروى ابن ماجة مسندا عن جابر * خبرا وشاهده ففي القرآن
بيناهم في عيشهم وسرورهم * ونعيمهم في لذة وتهان *
واذا بنور ساطع قد اشرقت * منه الجنان قصيها والداني

رفعوا اليه رؤسهم فرأوه نورا * والرب لايخفى على انسان
واذا بربهم تعالى فوقهم * قد جاء للتسليم بالاحسان
قال السلام عليكم فيرونه * جهرا تعالى الرب ذو السلطان
مصداق ذا يس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمن
من رد ذا فعلى رسول الله رد وسوف عند الله يلتقيان
فى ذا الحديث علوه ومجيئه * وكلامه حتى يرى بعيان
هذى أصول الدين فى مضمونه * لاقول جهم صاحب البهتان
وكذا حديث أبى هريرة ذلك الخبر الطويل أتى به الشيخان
فيه تجلى الرب جل جلاله * ومجيئه وكلامه ببيان
وكذاك رؤيته وتكليم لمن * يختاره من أمة الانسان
فيه أصول الدين أجمعها فلا * تخدعك عنه شيعة الشيطان
وحكى رسول الله فيه تجدد الغضب الذى للرب ذى السلطان
اجماع أهل العزم من رسل الاله وذاك اجماع على البرهان
لا تخدعن عن الحديث بهذه الآراء فهى كثيرة الهذيان
أصحابها أهل التخرص والتنا * قص والتهاتر قائلو البهتان
يكفيك انك لو حرصت فلن ترى * فئتين منهم قط يتفقان
الا اذا ما قلدا لسواهما * فتراهما جيلا من العميان
ويقودهم أعمى يظن كمبصر * يامحنة العميان خلف فلان
هل يستوى هذا ومبصر رشده * الله أكبر كيف يستويان
أو ما سمعت منادى الايمان يخبر عن منادى جنة الحيوان
يا أهلها لكم لدى الرحمن وعد وهو منجزه لكم بضمان
قالوا أما بيضت أوجهنا كذا * أعمالنا ثقلت فى الميزان
وكذاك قد أدخلتنا الجنات حين أجرتنا من مدخل النيران
فيقول عندى موعد قد آن أن * أعطيكموه برحمتى وحنانى
فيرونه من بعد كشف حجابه * جهرا روى ذا مسلم ببيان
ولقد أتانا فى الصحيحين اللذين هما أصح الكتب بعد قران

برواية الثقة الصدوق جرير البجلي عمن جاء بالقرآن
ان العباد يرونه سبحانه * رؤيا العيان كما يرى القمران
فان استطعتم كل وقت فاحفظوا البردين ماعشتم مدى الازمان
ولقد روي بضع وعشرون أمرء * من صحب أحمد خيرة الرحمن
أخبار هذا الباب عمن قد أتى * بالوحي تفصيلا بلا كتمان
وألذ شئ للقلوب فهذا لاخبار مع أمثالها هي بهجة الايمان
والله لولا رؤية الرحمن في الجنات ماطابت لذي العرفان
أعلى النعيم نعيم رؤية وجهه * وخطابه في جنة الحيوان
وأشد شئ في العذاب حجابه * سبحانه عن ساكني النيران
واذا رآه المؤمنون نسوا الذي * هم فيه مما نالت العينان
فاذا توارى عنهم عادوا الى * لذاتهم من سائر الالوان
فلهم نعيم عند رؤيته سوى * هذا النعيم فحبذا الامران
أوماسمعت سؤال أعرف خلقه * بجلاله المبعوث بالقرآن
شوقا اليه ولذة النظر الذي * بجلال وجه الرب ذي السلطان
فالشوق لذة روحه في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان
تلتذ بالنظر الذي فازت به * دون الجوارح هذه العينان
والله مافي هذه الدنيا ألذ من اشتياق العبد للرحمن
وكذاك رؤية وجهه سبحانه * هي أكمل اللذات للانسان
لكنما الجهمي ينكر ذا وذا * والوجه أيضا خشية الحدثان
تبا له المخدوع أنكر وجهه * ولقاءه ومحبة الديان *
وكلامه وصفاته وعلوه * والعرش عطله من الرحمن
فتراه في واد ورسل الله في * واد وذا من أعظم الكفران

﴿ فصل في كلام الرب جل جلاله مع أهل الجنة ﴾

* أوما علمت بأنه سبحانه * حقا يكلم حزبه بجنان
فيقول جل جلاله هلا أنتم * راضون قالوا نحن ذو رضوان
أم كيف لانرضى وقد أعطيتنا * مالم ينله قط من انسان

هل

هل ثم شيء غيرذا فيكون أفضل منه نسأله من المنان

فيقول أفضل منه رضوانى فلا * يغشا كم سخط من الرحمن

ويذكر الرحمن واحدهم بما * قد كان منه سالف الازمان

منه اليه ليس ثم وساطة * ماذاك توبيخا من الرحمن

لكن يعرفه الذى قد ناله * من فضله والعفو والاحسان

ويسلم الرحمن جل جلاله * حقا عليهم وهو فى القرآن

وكذاك يسمعهم لذيذ خطابه * سبحانه بتلاوة الفرقان

فكأنهم لم يسمعوه قبل ذا * هذا رواه الحافظ الطبرانى

هذا سماع مطلق وسماعنا الـقرآن فى الدنيا فنوع ثان

والله يسمع قوله بوساطة * و بدونها نوعان معروفان

فسماع موسى لم يكن بوساطة * وسماعنا بتوسط الانسان

من صير النوعين نوعا واحدا * فمخالف للعقل والقرآن

﴿ فصل فى يوم المزيد وما أعدلهم فيه من الكرامة ﴾

أوما سمعت بشأنهم يوم المزيد وانه شأن عظيم الشان

هو يوم جمعتنا ويوم زيارة الرحمن وقت صلاتنا وأذان

والسابقون الى الصلاة هم الالى * فازوا بذاك السبق بالاحسان

سبق بسبق والمؤخر ههنا * متأخر فى ذلك الميدان

والاقربون الى الامام فهم أولو الزلفى هناك فههنا قربان

قرب بقرب والمباعد مثله * بعد ببعد حكمة الديان

ولهم منابر لؤلؤ وزبرجد * ومنابر الياقوت والعقيان

هذا وأدناهم وما فيهم دنى * من فوق ذاك المسك كالكثبان

ماعندهم أهل المنابر فوقهم * مما يرون بهم من الاحسان

فيرون ربهم تعالى جهرة * نظر العيان كما يرى القمران

ويحاضر الرحمن واحدهم محا * ضرة الحبيب يقول يا ابن فلان

هل تذكر اليوم الذى قد كنت فيه مبارزا بالذنب والعصيان

فيقول رب أما مننت بمغفرة * قدما فانك واسع الغفران
فيجيبه الرحمن مغفرتى التى * قد أوصلتك الى المحل الدانى

﴿ فصل فى المطر الذى يصيبهم هناك ﴾

و يظلهم اذ ذاك منه سحابة * تأتى بمثل الوابل الهتان
بيناهم فى النور اذ غشيتهم * سبحان منشيها من الرضوان
فتظل تمطرهم بطيب ماراأوا * شبها له فى سالف الازمان
فيزيدهم هذا جمالا فوق ما * بهم وتلك مواهب المنان

﴿ فصل فى سوق الجنة الذى ينصرفون اليه من ذلك المجلس ﴾

فيقول جل جلاله قوموا الى * ماقد ذخرت لكم من الاحسان
يأتون سوقا لايباع ويشترى * فيه فخذ منه بلا أثمان
قد أسلف التجار أثمان المبيـ * ـع بعقدهم فى بيعة الرضوان
لله سوق قد أقامته الملا * ئكة الكرام بكل ما احسان
فيها الذى والله لاعين رأت * كلا ولا سمعت به أذنان
كلا ولم يخطر على قلب امرء * فيكون عنه معبرا بلسان
فيرى امرأ من فوقه فى هيئة * فيروعه ماتنظر العينان
فاذا عليه مثلها اذ ليس يلـ * ـحق أهلها شئ من الاحزان
واها لذا السوق الذى من حله * نال التهانى كلها بامان
يدعى بسوق تعارف ما فيه من * صخب ولا غش ولا ايمان
وتجارة من ليس تلهيه تجا * رات ولا بيع عن الرحمن
أهل المروءة والفتوة والتقى * والذكر للرحمن كل أوان
يامن تعوض عنه بالسوق الذى * ركزت لديه راية الشيطان
لوكنت تدرى قدر ذاك السوق لم * تركن الى سوق الكساد الفانى

﴿ فصل فى حالهم عند رجوعهم الى أهليهم ومنازلهم ﴾

فاذا هم رجعوا الى أهليهم * بمواهب حصلت من الرحمن
قالوا لهم أهلا ورحبا ما الذى * أعطيتم من ذا الجمال الثانى
والله لازددتم جمالا فوق ما * كنتم عليه قبل هذا الآن

قالوا وأنتم والذى أتنا كم * قدزدتم حسنا على الاحسان
لكن يحق لنا وقدكنا اذا * جلساء رب العرش ذى الرضوان
فهم الى يوم المزيد أشد شو * قا من محب للحبيب الدانى

﴿ فصل فى خلود أهل الجنة ودوام صحتهم ونعيمهم وشبابهم واستحالة النوم والموت عليهم ﴾

هذا وخاتمة النعيم خلودهم * أبدا بدار الخلد والرضوان
أوما سمعت منادى الايمان يخـ * ـبر عن مناديهم بحسن بيان
لكم حياة مابها موت وعا * فية بلا سقم ولا احزان
ولكم نعيم ما به بؤس وما * لشبابكم هرم مدى الازمان
كلا ولا نوم هناك يكون ذا * نوم وموت بيننا اخوان
هذا علمناه اضطرارا من كتا * ب الله فافهم مقتضى القرآن
والجهم أفناها وأفنى أهلها * تبا لذاك الجاهل الفتان
طرد النفى دوام فعل الرب فى الـ * ـماضى وفى مستقبل الازمان
وأبو الهذيل يقول يفنى كلما * فيها من الحركات للسكان
وتصير دار الخلد مع سكانها * وثمارها كحجارة البنيان
قالوا ولولا ذاك لم يثبت لنا * رب لاجل تسلسل الاعيان
فالقوم اما جاحدون لربهم * أومنكرون حقائق الايمان

﴿ فصل فى ذبح الموت بين الجنة والنار والرد على من قال ان الذبح لملك الموت وان ذلك مجاز لا حقيقة له ﴾

أوما سمعت بذبحه للموت بيـ * ـن المنزلين كذبح كبش الضان
حاشا لذا الملك الكريم وانما * هو موتنا المحتوم للانسان
والله ينشى منه كبشا أملحا * يوم المعاد يرى لنا بعيان
ينشى من الاعراض أجساما كذا * بالعكس كل قابل الامكان
أفما تصدق أن أعمال العبا * د تحط يوم العرض فى الميزان
وكذاك تثقل تارة وتخف أخـ * ـرى ذاك فى القرآن ذو تبيان

وله لسان كفتاه تقيمه * والكفتان اليه ناظرتان
ماذاك أمرا معنويا بل هو الـ محسوس حقا عند ذي الايمان
أوما سمعت بان تسبيح العبا * د وذكرهم وقراءة القرآن
ينشيه رب العرش في صور يجا * دل عنه يوم قيامة الابدان
أوما سمعت بان ذلك حول عر * ش الرب ذو صوت وذو دوران
يشفعن عند الرب جل جلاله * ويذكرون بصاحب الاحسان
أوما سمعت بان ذلك مؤنس * في القبر للملفوف في الاكفان
في صورة الرجل الجميل الوجه في * سن الشباب كاجمل الشبان
أوما سمعت بان ما نتلوه في * أيام هذا العمر من قرآن
يأتي يجادل عنك يوم الحشر للر حمن كي ينجيك من نيران
في صورة الرجل الذي هو شا حب ياحبذا ذاك الشفيع الداني
أوما سمعت حديث صدق قد اتى في سورتين من اول القرآن
فرقان من طير صواف بينها * شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وان تشأ * بغيايتين هما لذا مثلان
هذا مثال الاجر وهو فعالنا * كتلاوة القرآن بالاحسان
فالموت ينشيه لنا في صورة * خلاقه حتى يرى بعيان
والموت مخلوق بنص الوحي والمـ ـخلوق يقبل سائر الالوان
في نفسه و بنشأة أخرى بقد * رة قالب الاعراض والالوان
أوما سمعت بقلبه سبحانه الا عيان من لون الى ألوان
وكذلك الاعراض يقلب ربها * أعيانها والكل ذو امكان
لم يفهم الجهال هذا كله * فأتوا بتأويلات ذي البطلان
فمكذب ومؤول ومحير * ماذاق طعم حلاوة الايمان
لما قسى الجهال في آذانه * أعموه دون تدبر القرآن
فثنى لنا العطفين منه تكبرا * وتبخترا في حلة الهذيان
ان قلت قال الله قال رسوله * فيقول جهلا أين قول فلان

فصل

﴿ فصل فى ان الجنة قيعان وان غراسها الكلام الطيب والعمل الصالح ﴾

أوما سمعت بأنها القيعان فاغـــرس ماتشاء بذا الزمان الفانى
وغراسها التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد للرحمن
تبا لتارك غرسه ماذا الذى * قد فاته من مدة الامكان
يامن يقر بذا ولا يسعى له * بالله قل لى كيف يجتمعان
أرأيت لوعطلت أرضك من غرا * س ما الذي تجنى من البستان
وكذاك لوعطلتها من بذرها * ترجوا المغل يكون كالكيمان
ماقال رب العالمين وعبده * هذا فراجع مقتضى القرآن
وتأمل الباء التى قد عينت * سبب الفلاح لحكمة الفرقان
وأظن باء النفى قد غرتك فى * ذاك الحديث أتى به الشيخان
لن يدخل الجنات أصلا كادح * بالسعى منه ولو على الاجفان
والله ما بين النصوص تعارض * والكل مصدرها عن الرحمن
لكن بالاثبات والتسبيب والباء التى للنفى بالأثمان
والفرق بينهما ففرق ظاهر * يدريه ذو حظ من العرفان

﴿ فصل فى اقامة المأتم على المتخلفين عن رفقة السابقين ﴾

بالله ما عذر امرء هو مؤمن * حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه فى رقدة فاذا استفا * ق فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقتك جنات النعيـــم طلبتها بنفائس الأثمان
وسعيت جهدك فى وصال نواعم * وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو * تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته * ينهال مثل نقى من الكثبان
لكن قلبك فى القساوة جازحد * الصخر والحصباء فى أشجان
لوهزك الشوق المقيم وكنت ذا * حس لما استبدلت بالادوان
أوصادفت منك الصفات حياة قلب كنت ذا طلب لهذا الشان
خود تزف الى ضرير مقعد * يامحنة الحسناء بالعميان

شمس لعنين تزف اليه ما * ذا حيلة العنين فى الغشيان
ياسلعة الرحمن لست رخيصة * بل أنت غالية على الكسلان
ياسلعة الرحمن ليس ينالها * فى الالف الاواحد لااثنان
ياسلعة الرحمن ماذا كفؤها * الاأولوا التقوى مع الايمان
ياسلعة الرحمن سوقك كاسد * بين الارذل سفلة الحيوان
ياسلعة الرحمن أين المشترى * فلقد عرضت بايسر الأثمان
ياسلعة الرحمن هل من خاطب * فالمهر قبل الموت ذوا مكان
ياسلعة الرحمن كيف تصبر الخطاب عنك وهم ذو وايمان
ياسلعة الرحمن لولا انها * حجبت بكل مكاره الانسان
ما كان عنها قط من متخلف * وتعطلت دار الجزاء الثانى
لكنها حجبت بكل كريهة * ليصد عنها المبطل المتوانى
وتنالها الهمم التى تسمو الى * رب العلى بمشيئة الرحمن
فاتعب ليوم معادك الادنى تجد * راحاته يوم المعاد الثانى
واذا أبت ذا الشأن نفسك فاتهمها ثم راجع مطلع الايمان
فاذا رأيت الليل بعد وصبحه * ما انشق عنه عموده لاذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح وانتظروا طلوع الشمس قرب زمان
فاعلم بأن العين قد عميت فنا * شد ربك المعروف بالاحسان
واسأله ايمانا يباشر قلبك المحجوب عنه لتنظر العينان
واسأله نوراهاديا يهديك فى * طرق المسير اليه كل أوان
والله ماخوفى الذنوب فانها * لعلى طريق العفو والغفران
لكنما أخشى انسلاخ القلب من * تحكيم هذا الوحى والقرآن
ورضا بآراء الرجال وخرصها * لا كان ذاك بمنة الرحمن
فبأى وجه التقى ربى اذا * أعرضت عن ذا الوحى طول زمان
وعزلته عما أريد لاجله * عزلا حقيقيا بلا كتمان
صرحت ان يقيننا لا يستفا * د به وليس لديه من اتقان
أوليته هجرا وتأويلا وتحريفا وتفويضا بلا برهان

وسميت

وسعيت جهدي في عقوبة ممسك * بعراه لا تقليد رأي فلان
يا معرضا عما يراد به وقد * جد المسير فمنتهاه دان
جذلان يضحك آمنا متبختر * فكأنه قد نال عقد أمان
خلع السرور عليه أوفى حلة * طردت جميع الهم والاحزان
يختال في حلل المسرة ناسيا * ما بعدها من حلة الاكفان
ما سعيه الا لطيب العيش في الدنيا ولو أفضى الى النيران
قد باع طيب العيش في دار النعيم بذا الحطام المضمحل الفاني
اني اظنك لا تصدق كونه * بالقرب بل ظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة * أيضا ونار بل لهم قولان
والوقف مذهبك الذي يختاره * واذا انتهى الايمان للرجحان
أم تؤثر الادنى عليه وقالت النفس التي استعملت على الشيطان
أتبيع نقدا حاصلا بنسيئة * بعد الممات وطي ذي الاكوان
لو انه بنسيئة الدنيا لها * ن الامر لكن في معاد ثان
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ * ما قد رأيت مشاهدا بعيان
والله لو جالست نفسك خاليا * وبحثتها بحثا بلا روغان
لرأيت هذا كامنا فيها ولو * أمنت لا لقته الى الآذان
هذا هو السر الذي من أجله اختارت عليه العاجل المتدان
نقد قد اشتدت اليه حاجة * منها ولم يحصل لها بهوان
أتبيعه بنسيئة في غير هذي الدار بعد قيامة الابدان
هذا وان جزمت بها قطعا ولكن حظها في حيز الامكان
ما ذاك قطعيا لها والحاصل الموجود مشهود برأي عيان
فتألفت من بين شهوتها وشبهتها قياسات من البطلان
واستنجدت منها رضا بالعاجل الادنى على الموعود بعد زمان
وأتى من التأويل كل ملائم * لمرادها يا رقة الايمان *
وصغت الى شبهات أهل الشرك والتعطيل مع نقص من العرفان
واستنقصت أهل الهدى ورأيتهم * في الناس كالغرباء في البلدان

ورأت عقول الناس دائرة على * جمع الحطام وخدمة السلطان
وعلى المليحة والمليح وعشرة ا * لا حباب والاصحاب والاخوان
فاستوعرت ترك الجميع ولم تجد * عوضا تلذ به من الاحسان
فالقلب ليس يقر الا فى انا * ء فهو دون الجسم ذو جولان
يبغى له سكنا يلذ بقربه * فتراه شبه الواله الحيران
فيحب هذا ثم يهوى غيره * فيظل منتقلا مدى الازمان
لو نال كل مليحة ورياسة * لم يطمئن وكان ذا دوران
بل لو ينال بأسرها الدنيا لما * قرّت بما قد ناله العينان
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * واختر لنفسك أحسن الانسان
فالقلب مضطر الى محبوبه ا * لا على فلا يغنيه حب ثان
وصلاحه وفلاحه ونعيمه * تجريد هذا الحب للرحمن
فاذا تخلى منه أصبح حائرا * ويعود فى ذا الكون ذا هيمان

فصل فى زهد أهل العلم والايمان وايثارهم الذهب الباقى على الخزف الفان

لكن ذا الايمان يعلم ان هـذا كالظلال وكل هـذا فان
كخيال طيف ما استتم زيارة * الا وصبح رحيله بأذان
وسحابة طلعت بيوم صائف * فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع بحسنها * أولامها فكلاهما أخوان
أو كالسراب يلوح للظمآن فى * وسط الهجير بمستوى القيعان
أو كالامانى طاب منها ذكرها * بالقول واستحضارها بجنان
وهى الغرور رؤس أموال المفا * ليس الا لى اتجروا بلا اثمان
أو كالطعام يلذ عند مساغه * لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذى ضرب الرسو * ل لها وذا فى غاية التبيان
واذ أردت ترى حقيقتها فخذ * منه مثالا واحدا ذا شان
أدخل بجهدك أصبعا فى اليم وا * نظر ما تعلقه اذا بعيان
هذا هو الدنيا كذا قال الرسو * ل ممثلا والحق ذو تبيان
وكذاك مثلها بظل الدوح فى * وقت الحرور لقائل الركبان

هـذا ولوعدلت جناح بعوضة * عنـد الاله الحـق فى المـيزان
لم يسق منها كافـرا من شربة * ماء وكان الحـق بالحـرمان
تالله ماعقـل امرؤقـد باع ما * يبـقى بماهـو مضمحل فان
هـذا و يفنى ثم يقضى حاكا * بالحجر من سـفه لذا الانسان
اذ باع شيأ قـدره فـوق الذى * يعتاضـه من هـذه الأثمان
فمن السـفيه حقيقة ان كنت ذا * عقـل وأين العقـل للسكران
والله لوان القـلوب شـهدن منـا كان شأن غـير هـذا الشان
نفس من الانفاس هـذا العيش ان قسناه بالعيش الطـويل الثانى
ياخسة الشركاء مـع عـدم الوفا * ء وطول جفوتها من الهجران
هـل فيك معتبر فيسـلو عاشق * بمصارع العشاق كل زمان
لـكن على تلك العيون غشاوة * وعـلى القلوب أكنة النسيان
وأخـو البصائر حاضر متيقظ * متفـرد عن زمرة العـميان
يسمو الى ذاك الرفيق الارفـع الا عـلى وخـلى اللعب للصبيان
والناس كلهـم فصبيان وان * بلغوا سوى الافـراد والوحدان
واذا رأى مايشـتهيه قال مـو * عدك الجنان وجدفى الأثمان
واذا أبت الا الجماح أعاضها * بالعـلم بعـد حقـائق الايمان
ويرى مـن الخسران بيع الدائم البـاقى به يا ذلة الخسران *
ويرى مصارع أهلها من حوله * وقلوبهـم كمراجـل النـيران
حسراتها هن الوقود فان خبت * زادت سـعيرا بالوقـود الثانى
جاؤا فرادى مثـل ماخلقوا بلا * مال ولا أهـل ولا اخـوان
مامعهـم شيء سـوى الاعمال فـهى متاجـر للنار أو لجنان
تسـعى بهم أعمالهـم سوقا الى الدارين سـوق الخيـل بالركبان
صـبروا قليلا فاستراحوا دائما * ياعـزة التـوفيق للانسان
حمدوا التقى عند الممات كذا السرى * عند الصباح فحـبذا الحمـدان
وخدت بهم عزماتهم نحو العلى * وسروا فما نزلوا الى نعمان
باعـوا الذى يفـنى من الخزف الخسيس بدائم من خالص العقيان

رفعت لهم في السير أعلام السعا * دة والهدى ياذلة الحيران
فتسابق الاقوام وابتدروالها * كتسابق الفرسان يوم رهان
وأخو الهوينا في الديار مخالف * مع شكله ياخيبة الكسلان

﴿ فصل في رغبة قائلها الى من يقف عليها من أهل العلم والايمان ان يتجرد لله ويحكم عليها بما يوجبه الدليل والبرهان فان رأى حقا قبله وحمد الله عليه وان رأى باطلا عرف به وأرشد اليه ﴾

يا أيها القارى لها اجلس مجلس الحكم الامين أتى له الخصمان
واحكم هداك الله حكما يشهد العقل الصريح به من القرآن
واحبس لسانك برهة عن كفره * حتى تعارضها بلا عدوان
فاذا فعلت فعنده أمثالها * فنزال آخر دعوة الفرسان
فالكفر ليس سوى العناد ورد ما * جاء الرسول به لقول فلان
فانظر لعلك هكذا دون الذي * قد قالها فتفوز بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر * لا تختفي الا على العميان
والقلب يعمى عن هداه مثل ما * تعمى وأعظم هذه العينان
هذا واني بعد ممتحن بأر * بعة وكلهم ذو واضغان
فظ غليظ جاهل متمعلم * ضخم العمامة واسع الاردان
متفيهق متضلع بالجهل ذو * ضلع وذو جلح من العرفان
مزجى البضاعة في العلوم وانه * زاج من الايهام والهذيان
يشكو الى الله الحقوق تظلما * من جهله كشكاية الابدان
من جاهل متطبب يفتي الورى * ويحيل ذاك على قضا الرحمن
عجت فروج الخلق ثم دماؤهم * وحقوقهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والتبديع والتضليل والبهتان
فاذا تيقن انه المغلوب عند تقابل الفرسان في الميدان
قال اشتكوه الى القضاة فانهم * حكموا والا اشكوا الى السلطان
قولوا له هذا يحل الملك بل * هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الامر منه بقوة الاتباع والاعوان

وإذا دعاكم للرسول وحكمه * فادعوه كلكم لرأي فلان
وإذا اجتمعتم في المجالس فالغوا * والغوا إذا ما احتج بالقرآن
واستنصروا بمحاضر وشهادة * قد أصلحت بالرفق والاتقان
لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا * وبأي وقت بل بأي مكان
وأوفوا شهادتهم ومشوا حالها * بل أصلحوها غاية الامكان
وإذا هم شهدوا فزكوهم ولا * تصغوا القول الجارح الطعان
قولوا العدالة منهم قطعية * لسنا نعارضها بقول فلان
ثبتت على الحكام بل حكموا بها * فالطعن فيها ليس ذا امكان
من جاء يقدح فيهم فليتخذ * ظهرا كمثل حجارة الصوان
وإذا هو استعداهم فجوابكم * أتردها بعداوة الاديان

﴿ فصل في حال العدو الثاني ﴾

أو حاسد قد بات يغلي صدره * بعداوتي كالمرجل الملآن
لو قلت هذا البحر قال مكذبا * هذا السراب يكون بالقيعان
أو قلت هذي الشمس قال مباهتا * الشمس لم تطلع الى ذا الآن
أو قلت قال الله قال رسوله * غضب الخبيث وجاء بالكتمان
أو حرف القرآن عن موضوعه * تحريف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه فهو بدفعها * متوكل بالدأب والديدان
فكلامه في النص عند خلافه * من باب دفع الصائل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله * كيلا يصول إذا التقى الزحفان

﴿ فصل في حال العدو الثالث ﴾

والثالث الاعمى المقلد ذينك الرجلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والتضليل والتفسيق بالعدوان
فاذاهم سألوه مستندا له * قال اسمعوا ما قاله الرجلان

﴿ فصل في حال العدو الرابع ﴾

هذا وإرابعهم وليس بكلبهم * حاشا الكلاب الآكلي الانتان

خنزير طبع فى خليقة ناطق * متسوف بالكذب والبهتان
كالكلب يتبعهم عشمش أعظما * يرمونها والقوم للحسمان
يتفكهون بها رخيصا سعرها * ميتا بلا عوض ولا أثمان
هو فضلة فى الناس لاعلم ولا * دين ولا تمكين ذي سلطان
فاذا رأى شرا تحرك يبتغى * ذكرا كمثل تحرك الثعبان
ايزول منه أذى الكساد فينفق الكلب العقور على ذكور الضان
فبقاؤه فى الناس أعظم محنة * من عسكر يعزى الى غازان
هذي بضاعة ضارب فى الارض يبتغى تاجرا يبتاع بالاثمان
وجد التجار جميعهم قد سافروا * عن هذه البلدان والاوطان
الا الصعافقة الذين تكلفوا * ان يتجروا فينا بلا اثمان
فهم الزبون لها فبالله ارحموا * من بيعة من مفلس مديان
يارب فارزقها بحقك تاجرا * قد طاف بالافاق والبلدان
ما كل منقوش لديه أصفر * ذهبا يراه خالص العقيان
وكذا الزجاج ودرة الغواص فى * تمييزه ما ان هما مثلان

﴿ فصل فى توجه أهل السنة الى رب العالمين أن ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المؤمنين ﴾

هذا ونصر الدين فرض لازم * لا للكفاية بل على الاعيان
بيد وأما باللسان فان عجز * ت فبالتوجه والدعا بجنان
ما بعد ذا والله للايمان حبة خردل يا ناصر الايمان
بحياة وجهك خير مسؤل به * وبنور وجهك ياعظيم الشان
وبحق نعمتك التى أوليتها * من غير ما عوض ولا أثمان
وبحق رحمتك التى وسعت جميع الخلق محسنهم كذاك الجانى
وبحق أسمائك الحسنى معا * نيها نعوت المدح للرحمن
وبحق حمدك وهو حمد واسع الا كوان بل أضعاف ذى الا كوان
وبأنك الله الاله الحق معبود الورى متقدس عن ثان

بل كل معبود سواك فباطل * من دون عرشك للثرى التحتانى
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك أنت غياث كل ملدد لهفان
من ذاك للمضطر يسمعه سوا * ك يجيب دعوته مع العصيان
انا توجهنا اليك لحاجة * ترضيك طالبها أحق معان
فاجعل قضاها بعض أنعمك التي * سبغت علينا منك كل زمان
أنصر كتابك والرسول ودينك العالى الذى أنزلت بالبرهان
واخترته دينا لنفسك واصطفيت مقيمه من أمة الانسان
ورضيته دينا لمن ترضاه من * هذا الورى هو قيم الاديان
وأقر عين رسولك المبعوث با لد ين الحنيف بنصره المتدان
وانصره بالنصر العزيز كمثل ما * قد كنت تنصره بكل زمان
يارب وانصر خير حز بينا على * حزب الضلال وعسكر الشيطان
يارب واجعل شر حز بينا فدى * لخيارهم ولعسكر القرآن
يارب واجعل حز بك المنصور أهل تراحم وتواصل وتدان
يارب واحمهم من البدع التي * قد أحدثت فى الدين كل زمان
يارب جنبهم طرائقها التي * تفضى بسالكها الى النيران
يارب واهدهم بنور الوحى كى * يصلوا اليك فيظفر والجنان
يارب كن لهم وليا ناصرا * واحفظهم من فتنة الفتان
وانصرهم يارب بالحق الذى * أنزلته يا منزل القرآن
يارب انهم هم الغرباء قد * لجؤا اليك وأنت ذو الاحسان
يارب قد عادوا لاجلك كل هذا الخلق الاصادق الايمان
قد فارقوهم فتلك أحوج ماهم * دينا اليهم فى رضا الرحمن
ورضوا ولايتك التي من نالها * نال الامان ونال كل أمان
ورضوا بوحيك من سواه وما ارتضوا * بسواه من آراء ذى الهذيان
يارب ثبتهم على الايمان واجعلهم هداة التائه الحيران
وانصر على حزب النفاة عساكرالا ثبات أهل الحق والعرفان

وأقم لاهل السنة النبوية ا لا نصار وانصرهم بكل زمان
واجعلهم للمتقين أئمة * وارزقهم صبرا مع الايقان
تهدى بأمرك لا بما قد أحدثوا * ودعوا اليه الناس بالعدوان
وأعزهم بالحق وانصرهم به * نصرا عزيزا أنت ذوا السلطان
وغفرذنوبهم وأصلح شأنهم * فلا أنت أهل العفو والغفران
ولك المحامد كلها حمدا كما * يرضيك لا يفنى على الازمان
ملء السموات العلى والارض والموجود بعد ومنتهى الامكان
مما تشاء وراء ذلك كله * حمدا بغير نهاية بزمان
وعلى رسولك أفضل الصلوات والتسليم منك وأكمل الرضوان
وعلى صحابته جميعا والالى * تبعوهم من بعد بالاحسان

(يقول مصححه الشيخ عبد الرحيم بن يوسف الازهرى الحنفى)

الحمد لله الذى قامت بقدرته الارض والسموات ونطقت بوحدانيته جميع الكائنات من المخلوقات والصلاة والسلام على صاحب الدين الحنيف القويم سيدنا محمد الداعى الى الله باذنه والهادى بأقواله وأفعاله الى الصراط المستقيم وعلى آله الهادين وأصحابه الذين شادوا الدين

أما بعد فقد تم بحمده تعالى طبع القصيدة النونيه المسماة (بالكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية) تأليف الامام العالم العلامة المتقن الحافظ الناقد شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبى بكر بن أيوب المعروف بابن القيم الجوزيه الحنبلى طيب الله فى الجنة ثراه وعلى هذا الصنع الجميل جزاه

(وكان هذا الطبع اللطيف بهذا الوضع المنيف بمطبعة المقدم العلمية) لصاحبها ومديرها (السيد محمد عبد الواحد بك الطوبى) بجوار الازهر الشريف فى أواخر صفر سنة ١٣٤٥ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

